جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية
الألفاظ الفقهية (نموذجاً)

دكتور
د/فاطمة أحمد السيد شتيوي
المدرس في قسم أصول اللغة بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

العدد السادس عشر
للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
الجزء الرابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيًا خالصًا ، والصلاة والسلام على أفصح العرب منطقًا ، وأبلغهم بيانًا ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

تمهيد :

إنَّ تقاربَ الشعوب وتعارفها أمرٌ حثَّ عليه القرآن الكريم قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا }(١) ، واللغة العربية هي الوسيلة الأصلية ، والمؤثرة في تعارف تلك الشعوب ؛ لكونها وسيلة التواصل والتعارف، ونقل الثقافات والمعارف ، ومن ثم فالتقارب اللغوي أمرٌ حتمي من الناحية المعرفية، والاجتماعية ، وقبل ذلك من الناحية الدينية ، وخاصة اللغة العربية ؛ لأن اللغة العربية وإنْ كانت خاصة من حيث المنشأ بالعرب ، لكن من حيث الدين ليست خاصة بالعرب بل هي عامة لكل البشر أخذاً من عمومية رسالة النبي -ﷺ- قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } (٢)

وهذا يفسر بزوغ عدد من غير العرب في اللغة العربية ؛ حيث يعتبرونها لغتهم ، وإرثهم ، وحضارتهم ؛ لأن انتمائهم للإسلام أعطاهم كل ما للعربي من حقوق ، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى ، بل إن بعضهم فاق أقرانه من العرب في اللغة العربية ، وآدابها ، ومن ثم وجدناهم يؤصلون نحوها ، ويجمعون ألفاظها ، ويرتبون معاجمها ، وفي ذلك يقول ابن خلدون : " والدين إنما يستفاد من الشريعة ، وهي بلسان العرب ، بما أن النبي ﷺ عربي ، فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من الألسن في جميع ممالكها ، واعتبر ذلك في نهي عمر- ﷺ- عن رطانة الأعاجم ، وقال : إنها خب ، أي مكر وخديعة ، فلما هجر الدين اللغات الأعجمية ، وكان من القائمين بالدولة الإسلامية عربياً، هجرت كلها في جميع ممالكها؛ لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من

(١) سورة الحجرات آية : رقم ١٣

(٢) سورة الحجرات آية : رقم ١٣

شعائر الإسلام وطاعة العرب ، وهجر الأمم لغاتهم ، وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك ، وصار اللسان العربي لسانهم ، حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم ومدنهم" (١)٠

ومن ثم فاللغة العربية تؤثر في اللغات الأخرى ، والتاريخ يؤكد ذلك ، كما أنها تأثرت بغيرها من اللغات ؛ ولذلك كان من الطبيعي ظهور المعرَّب في اللغة العربية ، ويمدنا التاريخ بأدلة بيِّنة على تجاوب اللغة العربية مع كل تطور، ومسايرتها لكل نهضة ، ومتابعتها لكل جديد ، فالاتصال بين اللغات ضرورة يفرضها الواقع والحياة ، فلا تستطيع أمة أن تحيا حياة كريمةً دون اتصال بغيرها من الأمم تنهل من حضارتها،وتستفيد من تقدمها ، وتستعين بما وصلوا إليه ، والوسيلة الوحيدة لذلك هي اللغة ، "وحين نتطلَّبُ لغةً لا تأخذُ من غيرها ، ولا تستمدُّ من سوَاهَا ، ولا تتأثَّرُ بلغات ما يكتنفُها من شعوب ، حين نتطلَّبُ ذلك فنحنُ نطلبُ المستحيلَ ، ونبحثُ عمَّا لا نجدُ " (٢)٠

فاللغة كائن اجتماعي خاضع للتأثير والتأثر ، حتى يمكن القول : بأنه لا توجد لغة ، إلا وتأثرت بغيرها من اللغات ، فلا توجد لغة خالصة ، أو خالية من التأثر بغيرها من اللغات ، وما أصدق قولُ رشيد رضا: " لما كان الإسلام دين التوحيد ديناً عاماً لكل البشر ، وكان من مقاصده أن يؤلف بينهم ، فرض عليهم توحيد اللغة فخرجت هذه اللغة عن أن تكون لغة شعب واحد منهم ، ولولا ذلك لم تؤثرها جميع الشعوب الإسلامية على لغاتها حتى عمَّ انتشارها في المشرق والمغرب مع الإسلام". (٣) ، وأرى كثيراً من الباحثين المسلمين يتحسسون كثيراً ، ويتحرجون من نسبة لفظة إلى لغة أخرى غير العربية ، ويرون هذا غضاً من شأن لغة القرآن ، في حين أن الأمر أسهل من ذلك ، فغاية الأمر أن العرب تتأثر

(١) ينظر : المقدمة ص ٢١٣
(٢) ينظر : رسالتان في المعرب ص ٢٠
(٣) ينظر : مجلة المنار العدد ٢٤ / ٧٥٣ بحث بعنوان ، لغة الإسلام واللغة الرسمية بين الممالك الإسلامية

بغيرها من الأمم قديماً وحديثاً ، وغير العرب يتأثرون بالعرب في مثل ذلك ، والأمثلة كثيرة في اللغتين.

يقول الخفاجي : "والعرب كما تعرّب الأعجمي كذلك العجم تعجم العربي كما قالوا : في قفص بالصاد قفس بالسين ".[1] ، بل إنَّ اللغةَ العربية معرضة أكثر من غيرها في التأثير والتأثر ؛ لأنها لغة عامة " فاللغة العربية ليست خاصة بجيل العرب سلائل يعرب بن قحطان بل هي لغة المسلمين كافة، ولغة شعوب أخرى من غير العرب ، وطوائف من العرب غير المسلمين، وما خدم الإسلام أحد من غير العرب إلا بقدر حظهم من لغته، ولم يكن أحد من العرب في النسب يفرق بين سيبويه الفارسي النسب ، وأستاذه الخليل العربي في فضلهما واجتهادهما في خدمة اللغة ، ولا بين البخاري الفارسي وأستاذه أحمد بن حنبل العربي في خدمة السنة، بل لم يخطر في بال أحد من سلف الأمة ولا خلفها قبل هذا العصر أن يأبى تفضيل كثير من الأعاجم في النسب على بعض أقرانهم وأساتذتهم من العرب فيما امتازوا به من خدمة هذا الدين ولغته " .[2]

ومن ثَمَّ فإنَّ هذا الموضوع ليس مجرد دراسة تاريخية ، أو وصفية ، أو تحليلية القصد منها بيان قواعد جامدة يمكن الاستفادة منها في حل بعض المشاكل في قضية التعريب ، إنما هي محاولة لاستجلاء وتوضيح الصلات اللغوية ، والثقافية بين اللغة العربية واللغة الفارسية ، ومؤكدة التبادل والاقتراض اللغوي بين اللغتين ، وموضحة أواصر المودة العلمية ، وصلة الرحم الفكرية ، التي ربطت الفكر العربي الإسلامي بالتراث الإنساني في كل مكان ، ومع كل لسان.

كما أنها تهدف إلى إظهار عالمية اللغة العربية ، وانفتاحها على جميع العلوم الإنسانية، في المشرق والمغرب ، وبيان أن تداخل اللغات من أهم وسائل

(١) ينظر : شفاء الغليل ص١٠

(٢) ينظر : مجلة المنار العدد ٢٤ / ٩٨ بحث بعنوان (الأحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الإسلامية)

الترابط الثقافي والحضاري بين اللغات ، ومحاولة لبيان قيمة التعريب ، وأهميته ، والاحتياج إليه ، والتنبيه على خطأ الفريقين المتشددين في قضية التعريب [١] :

الفريق الأول : القائل برفض التعريب والانكماش على الذات ، والفريق الثاني : القائل بفتح التعريب على مصراعيه دون مراعاة للأسس والخصائص العربية ، بل هي مساهمة في إظهار الدليل على أن مشكلة التعريب لها حل إذا اتبعنا المنهج العربي القديم في التعريب .

سبب اختيار الموضوع :

أولاً : التأكيد على أن التعريب أمر طبيعي ينتج عن التقارب بين أهل اللغات .

ثانياً : بيان منهج وطريقة العرب في التعريب للاستفادة بهما في التعريب في العصر الحديث .

ثالثاً : أنها محاولة لبيان الأبعاد التاريخية ، والحضارية ، والاجتماعية ، واللغوية التي أدت إلى استخدام هذه الألفاظ.

رابعاً : بيان أن تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية كان متنوعاً من حيث مجال الكلام أو الميادين التي استخدمت فيها هذه الألفاظ.

خامساً : التحذير من خطورة التوسع في التعريب الغير المنضبط – الموجود الآن – على اللغة ، فالحفاظ على اللغة العربية واجب شرعي ؛ لأن اللغة العربية لغة القرآن ولغة الدين ، ولا يمكن قراءة القرآن ولا فهم الدين إلا من خلالها ، وأيضاً واجب قومي ومجتمعي إذ لا يمكن الحفاظ على هوية المجتمع إلا بالحفاظ عليها ، فاللغة هي رمز الأمة .

سادساً : أن مجال العلوم الإسلامية عامة والفقه الإسلامي خاصة من أكبر وأوسع المجالات العلمية التي نفذت من خلاله اللغة الفارسية إلى العربية.

(١) ينظر : المعرب ص ٥٢ ، ٥٣

سابعاً : أن ميدان الألفاظ الفقهية لم يحظى باهتمام كبير من الدراسين ، ولم تكثر فيه الدراسات اللغوية بعكس القرآن الكريم والأحاديث النبوية اللذين حظيا باهتمام كثير من الدارسين والدراسات اللغوية.

سبب اختيار الفارسية :

أما عن سبب تخصيص الفارسية بالدراسة دون غيرها فيرجع إلى أنها أكثر اللغات تأثيراً في العربية ، ويظهر ذلك من خلال ما نص عليه علماء اللغة من الألفاظ المعربة فأكثر ما نص على أصله من الألفاظ المعربة هي الألفاظ الفارسية .

المنهج الذي اتبعته في البحث يتضمن ما يلي :

١- أبيِّن أصول الألفاظ في اللغة الفارسية.

٢- إسناد الآراء القائلة بالتعريب أو عدمه إلى أصحابها مع تحقيق النقل عن بعض العلماء التي نسبت إليهم آراء في التعريب عن طريق الغلط.

٣- البحث عن الألفاظ المعربة في المعاجم القديمة ، وخاصة التي اهتمت بقضية التعريب ، للوقوف على أصل هذه الألفاظ ، مع الاستشهاد بالمؤلفات الحديثة للربط بين القديم والحديث .

٤- أذكر ما حدث فيها من تغيير.

٥- بيان اللغات الواردة في الألفاظ.

٦- أوضِّح الاشتقاق الذي حدث فيها إن كان ثمة اشتقاق .

٧- أوضِّح معناها في الفارسية.

٨- أبيِّن المعنى الدلالي الذي انتقلت إليه الفظة مع ذكر المعنى الجديد إن اكتسب اللفظ دلالة جديد .

٩- أذكر ما يظهر لي رجحانه في الألفاظ المختلف في تعريبها مع بيان سبب الترجيح.

١٠- أستشهد على تلك الألفاظ بالآيات والأحاديث والشعر العربي واستعمال الفقهاء للألفاظ.

خطة البحث :

وقد جاء هذا البحث في تمهيد وفصلين :

التمهيد : واشتمل على المقدمة ، أسباب اختيار الموضوع ، المنهج الـذي اتبعته في البحث .

الفصل : **الأول** الدراسة النظرية : وقد اشتملت على أربعة مباحث :

المبحث الأول : العرب والألفاظ الفارسية.

أولاً : المعرب والدخيل عند اللغويين.

ثانياً : موقف العرب من الألفاظ الفارسية.

ثالثاً : كيفية قبول العرب للألفاظ الفارسية.

رابعا : سبب التدخل وعدمه.

المبحث الثاني : التعريب بين الإيجابية والسلبية : (التعريب ضرورة مُقَيدة وليس عيباً)

المبحث الثالث : الاختلاف في الألفاظ المعربة سببه.

أولاً : أسباب الاختلاف في الألفاظ المعربة.

ثانياً : كيفية معرفة المعرب.

ثالثاً : طرق التعريب.

رابعاً : أثر التعريب في الألفاظ.

المبحث الرابع : تاريخ التأثير الفارسي في اللغة العربية

أولاً : بداية التأثير.

ثانياً : العصر الجاهلي أقل العصور تأثراً.

ثالثاً : العصر الإسلامي وقوة التأثير وأسبابه.

السبب الأول : الديني.

السبب الثاني : السبب الاجتماعي.

السبب الثالث : السبب الحضاري.

السبب الرابع : السبب السياسي.

رابعاً : نظرة على الكلمات المعربة لدى الفقهاء.

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية ، وقد قسمتها إلى مبحثين :

المبحث الأول : الألفاظ المتفق على تعريبها.

المبحث الثاني : الألفاظ المختلف في تعريبها.

الفصل : **الأول** الدراسة النظرية :

المبحث الأول : العرب والألفاظ الفارسية

أولاً : **المعرب والدخيل عند اللغويين** :

المعرَّب في اللغة : قال الجوهري : " تعريب الاسم الأعجميِّ : أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضاً ".(١)

اختلفت نظرة اللغويين إلى المعرب والدخيل : فنجد اللغويين القدماء نظروا إلى أن المعرب والدخيل بمعنى واحد ، وهو اللفظ غير العربي الذي " استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها". (٢) ، ولم ينظروا هل اللفظ قد دخل عليه تغيير بإخضاعه للقواعد العربيةً ، أو استعمل كما هو دون إخضاع وتغيير ، كما أنهم لم ينظروا إلى اللغة التي استعير منها اللفظ ، فكل لفظ ليس عربي واستعمل في العربية فهو معرب ودخيل عليها، ويسمونه أحياناً بالأعجمي، وغالباً ما يلجأون إلى استخدام كلمة أعجمي عند عدم التأكد من اللغة الأصلية التي استعير منها اللفظ ، ومن هؤلاء العلماء : الجواليقي الذي ألف كتاباً خاصاً بالألفاظ المعربة سماه (المعرب) ، ولم يفرق فيه بين دخيل أو معرب ، لكنَّ المحدثين اختلفت نظرتهم إلى المعرب والدخيل فكثير منهم على التفريق بين المعرب والدخيل فقالوا : المعرب : هو الذي استعاره أهل العربية من لغة أخرى لكنهم أخضعوه لقواعد العربية ، فأدخلوا عليه بعض التعديلات ، أي أنهم تدخلوا فيه بالتغيير ، بخلاف الدخيل : فهو اللفظ الذي استعاره العرب من لغة أخرى ، واستعملوه كما هو دون تدخل فيه ، ودون إخضاعه لقواعد العربية ، ومن هؤلاء العلماء : الشهاب الخفاجي ، يقول : "واعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية ، والمشهور فيه التعريب ، وسماه سيبويه وغيره إعرابًا ، وهو إمام العربية فيقال حينئذ : معرّب ومُعْرَبٌ " (٣) ، ومن ثم فيكون المعرب أعم من الدخيل ؛ لأنه يشمل كل لفظ غير عربي سواء حدث فيه تغيير أم لا .

---

(١) الصحاح ١/ ١٧٩

(٢) المزهر ١/ ٢١١

(٣) شفاء الغليل فيما لكلام العرب من الدخيل ص ٣، ينظر: الكتاب ٤/ ٣٠٣

ثانياً : موقف العرب من الألفاظ الفارسية :

لم ترفض العربية الألفاظ الفارسية، بل قَبِلَ العربُ الألفاظَ الفارسية، وتعاملوا بها، وأدخلوها في حياتهم الخاصة والعامة ، في شعرهم ونثرهم ، وتعاملاتهم الحياتية من بيع وشراء ، وطعام ، وشراب ، فكما تأثروا اجتماعياً ، تأثروا لغوياً .

ثالثاً : كيفية قبول العرب للألفاظ الفارسية :

قلت : إن العرب قبلت الكلمات الفارسية ، ولكن ما كيفية هذا القبول ؟ هل قبلوا تلك الألفاظ كلها؟ أم تحفظوا على بعضها ؟ وهل قبلوها كما هي دون تدخل، أو تدخلوا فيها ؟ للإجابة على هذا أقول – وبالله التوفيق – لم يقبل العرب جميع الألفاظ الفارسية المعربة بل تحفظوا على بعض الألفاظ ، وقصروا القبول على بعض الألفاظ ، خاصة التي تستعمل في المصطلحات الحضارية ، أما بقية الألفاظ من الأفعال ، والأدوات ، فقد تحفظت عليها العرب، أما بالنسبة للقبول دون تغيير أو بعد تغيير، فقد تم الأمرين الاستخدام بدون تعديل ، والاستخدام بعد تدخل وتغيير .

فالعرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية ، وتجعلها جزءً من الكلام بعد التعريب، كذلك تستعملها وتجعلها جزءً منه قبله ، فكانوا يقتبسون ألفاظاً من لغات أخرى أعجمية تدل على أشياء حضارية لم تكن موجودة عند العرب فيستخدمونها في الدلالة على تلك الأشياء الحضارية بعد تهذيبها وإدخال تغييرات عليها ؛ لتناسب اللغة العربية .

رابعا: سبب التدخل وعدمه :

يرجع تدخل العرب في الألفاظ الفارسية إلى أمرين :

الأمر الأول : موافقة اللفظ الفارسي للأبنية العربية ، أو مخالفته لها ، فاللفظ المعرب إن كان موافقاً لواحد من أبنية لغة العرب ، جارياً على وفق أصل من أصولهم كـ (خرم) فلا حاجة في تعريبه إلى التغيير ، وإلا فلابد فيه من نوع تغيير إما للإلحاق بأبنيتهم كـ : الدرهم ، وإما للتوفيق لأصولهم : كـ : مهندز ؛ لأنها منتهية بزاي مسبوقة بدال ، فأصبحت (مهندس) .

الأمر الثاني : اشتمال اللفظ الفارسي على سلسلة صوتية للتتناسب مع الأصوات العربية ؛ لأن هناك سلاسل صوتية ترفضها العربية وهو ما نوضحه بالتفصيل من خلال الدراسة التطبيقية – بأمر الله – فالدافع الذي حمل العرب على التدخل في الألفاظ المعربة يرجع إلى أن اللغة العربية تختلف عن سائر اللغات الأخرى في كونها " لغة ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً، تجري فيها الألفاظ على نسق خاص في حروفها وأصواتها ، وفي مادتها وتركيبها ، وفي هيأتها وبنائها ". (١)

ومن ثم لجأ العرب إلى إلحاق وزن اللفظ المعرب بإحدى أوزانها ، أو حذف ما ليس من أصوات العربية من الكلمات المعربة .

(١) فقه اللغة وخصائص العربية د. محمد المبارك ص ٢٩١

المبحث الثاني : التعريب بين الإيجابية والسلبية (التعريب ضرورة مُقيدة وليس عيباً)

التعريب أمر طبيعي ينتج عن التقارب بين أهل اللغات ، فهو : " ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض " ٠(١)

بل هو أمر حتمي لابد منه في أي لغة من اللغات، ولكن يختلف كثرة وقوة، فقد يكثر في لغة ، بينما يقل في لغة أخرى تبعاً لقوة اللغة المؤثِرة ، وضعف اللغة المتأثرة ، والمقصود بالضعف ، ليس الضعف في مادة اللغة أو مفرداتها ، بل ضعف الدولة أو الدول التي تتحدث بتلك اللغة ، ولكن- وللأسف - في العصر الحاضر ونتيجة لتبعية الدول العربية للدول الأجنبية كثر استخدام اللغات الأجنبية من غير ضابط ، حتى إن غالب هذه الكلمات - إن لم يكن الجميع بلا استثناء - أصبحت تنطق كما هي ولو اشتملت على حروف غير عربية ، وهذا ما حذَّر منه سابقاً فضيلة العلامة الشيخ أحمد شاكر عند تحقيقه لكتاب المعرب للجواليقي فقال : " والقارئُ لقراراتِ الأعلامِ التي أقرها المجمع ، يرى فيها معنى واحداً يجمعها ، ورُوحاً واحداً يسيطر عليها : الحرصُ على أن ينطق أبناء العربية بالأعلام التي ينقلون إلى لغتهم بالحروف التي ينطقها بها أهلوها ، وقَسْرُ اللسان العربيّ على ارتضاخ كلِّ لكنةٍ أعجميةٍ ، لا مثالَ لها في حروف العربية ، وتسجيل هذه الغرائب من الحروف ، برموز اصطلاحيةٍ تُدخَل على الرسم العربيّ ، تزيُّداً في الحروف وتكثُّراً ، حتى إذا ما تم هذا الأمر ، وجدنا اللغة العربية ، في رسمها وكتابتها ، ونطقها ولهجاتها ، مجموعة غريبةً متنافرةً ، من اللهجاتِ الأعجميةِ ، والرسوم الرمزية ، ووجدنا ألسنة أبنائنا لا تقيم حرفاً من العربيةِ على ما نطق به العرب ، مما أثبته علماءُ التجويدِ في إخراج الحروف من مخارجها ، وعلى قواعد بُنيت قواعدُ العلومِ العربيةِ ، وبها حُفَظ لنا كيف ننطقُ بالقرآنِ ، وهو سياجُ اللغةِ وحاميها ، وإن شئتَ أن تَرى هذا الخطر مصوَّراً مجسَّماً ، مُهدِّداً بتدمير النطق العربيّ الفصيحِ، فاستمع إلى قراءةِ شبابِنا في هذا العصر ، إذا ما قرؤا كلاماً

(١) فقه اللغة وخصائص العربية ، د٠ محمد المبارك ص ٢٩٢

عربياً فيه أعلامٌ أجنبيةٌ ، تسمعُ العَجَبَ العاجبَ ، حروفاً عربيةً غيرَ مستقيمةٍ ولا فصيحةٍ ، وقواعدَ مهلهلةً ولحناً مستَفيضاً ، ثُمَّ أعلاماً أجنبيةً تَعوجُّ بها الألسنةُ وتَميلُ الأشداقُ، وتؤكلُ فيها الحروفُ ، تشَّبهاً بأصحابها في نطقهم، أستغفرُ اللهَ، بل تقليداً لنطق لغتين اثنتين للأعلامِ ، ولو كانت أعلاماً صينيةً أو يابانيةً ، لا يعرفون كيفَ ينطقُها أهلُها !! (١).

أما ما يحدث الآن ليس تعريباً ، بل هو إهدار للغة العربية ، وتدميراً لها ، من الأساس حتى أصبحت العربية في خطرٍ شديدٍ جداً .

" ولو فتحَ العربُ هذا الباب منْ فجرِ الحضارةِ الإسلاميةِ لكانت الأصواتُ العربيةُ نادِرةً أو في حُكمِ النادرِ فيما نتداوَلُهُ من كلامٍ ، وإنَّ هذه القضيةَ لا تقبلُ الجدلَ ، والنَّقاشَ ، ولا يَحْسُنُ النظرُ فيها ، وقد قالَ أهلُ العربيةِ قولَتَهُم في هذهِ القضيةِ ، وسنّوا لنا سُنناً لا ينبغي لنا أنْ نحيدَ عنها ، ورسموا لنا حُدُوداً ليس لنا أن نُجوزَهَا ". (٢)، وما تأثير اللغة العربية على اللغة الفارسية إلا مثالاً لذلك ، فقد هيمنت اللغة العربية على اللغة الفارسية أيام الفتح الإسلامي ؛ لدرجة أنها أصبحت أعلى شأناً منها، وبدأ كثير من المؤلفين الفارسيين يكتبون للفرس باللغة العربية .

والحقيقة– التي أصبحت واقعاً – أن اللغة تعاني اليوم أزمة حادة ، ومشكلة كبيرة ؛ وذلك بسبب ما يجري اليومَ على ألسنةِ كثير من العرب ، من استخدامِ ألفاظاً دخيلةً على العربيةِ ، وهذا الأمر لم يعد خاصاً ببعض الناس ، ولا ببعض الأماكن ، بل أصبح عاماً من حيث الأشخاص والأماكن ، فالكثير مما نأكل ونلبس ونتداوى به وما نستخدمه من أدوات الصناعة والزراعة ومختلف الفنون وما يقع عليه بصرنا وما تسمعه آذاننا وما تلمسه أيدينا مستوراداً أو مصنوعاً بلفظه الأجنبي، ويطلبه الناس بلفظه الدخيل على اللغة، وأصبح كل ذلك جزءً من حياتنا، والمشكلة الكبرى هو اتساع مجالات تلك الألفاظ فلم يعد يقتصر استخدام الألفاظ

(١) المعرب ص ١٨ ، ١٩ مقدمة المحقق
(٢) رسالتان في المعرب لابن كمال ص ١٨

الدخيلة على المجالات العلمية ، والمصطلحات الأجنبية التي ليس لها نظير في العربية ، بل وصل الأمر إلى كل المجالات ، حتى وصل الأمر إلى استخدامِ ألفاظ أجنبية بدلاً من الألفاظ الأصيلة في العربية ، فلفظ : " صفر " لم يعد يستخدم في أرقام الهاتف ، بل حل مكانه لفظ : "zero" بل إن لفظ الهاتف نفسه لم يعد يستخدم إلا قليلاً ، فأصبح لفظ الموبايل هو الأصل ، لدرجة أن البعض – بل الغالب – عندما يسألك عن رقم هاتفك المحمول يقول : " موبايلك زيرو كام" ؟

بل إن لفظ " حاضر " أو " حسناً " لم يعد له وجود عند غالب الشباب والفتيات في بعض المناطق ، حيث أصبح لفظ " okay" هو المعروف والمنتشر والمشهور ، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً وما لفظ "No " أو "yes " ببعيد عن ذلك ، والدافع إلى استخدام هذه الألفاظ الأجنبية الدخيلة اعتقاد كثير من الناس أن : " اللسانُ الدخيلُ عنوانَ التقدّم والعلم والأناقة ، واللسانُ الأصلي سمة كل ما هو بلدي متخلف ، فنرى الموظف يخاطب الزبون بلسان أجنبي ليظهر نفوذه ، والأمّ تخاطب ابنها باللسان نفسه للإعلان عن انتمائها إلى طبقة راقية ، والطالب يقحم الكلمات الأجنبية ليثبت ثقافته العصرية إلى آخر ما هنالك من المظاهر المؤسفة المضحكة التى نلاحظها اليوم "[1] ، فقد يكون الداعي إلى التعريب غير الضرورة في :

١- خفة اللفظ الأجنبي في النطق من نظيره العربي ، وذلك مثل : المسك بدلاً من المشموم ، والتوت بدلاً من الفرصاد ٠٠٠٠

٢- الرغبة في الافتخار وحب الظهور ، فقد يتكلم الرجل بالكلمة الأجنبية ؛ ليظهر بأنه يجيد لغات أخرى غير لغته ٠

٣- إعجاب أمة بأخرى فتقتبس منها بعض الفاظ لغتها ٠[2]

ومما زاد الأمر سوءً ما نسمعه اليوم في وسائل الإعلام ، بل إن تأثير وسائل الإعلام في القضاء على اللغة تعدى وفاق كل الحدود حيث وصل الأمر إلى

(١) التعريب مفهومًا وأهدافًا بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية ٣/ ٥
(٢) ينظر : فقه اللغة ، د٠ إبراهيم أبو سكين ص ٤٣

إدخال مقاطع ليست في العربية ، وهذا من أخطر الأمور التي تهدد اللغة العربية ، يقول د رمضان عبد التواب في معرض حديثه عن الصراع بين لغتين: "وفي المرحلة الثانية : تتغير مخارج الأصوات، ويقترب النطق بها، من النطق بأصوات اللغة الجديدة شيئاً فشيئا، حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب الصورة التي هي عليها في اللغة المنتصرة ، وذلك بأن يتصرف المغلوب تصرف الغالب في النطق بالأصوات ، فتتسرب بذلك أصوات اللغة الغالبة إلى اللغة المغلوبة ، في طريقة نطقها، ونبرها ، ومخارجها ، فينطق أهل اللغة المغلوبة ألفاظهم الأصيلة، وما انتقل إلى لغتهم من كلمات دخيلة ، متخذين نفس المخارج، ونفس الطريقة ، التي يسير عليها النطق في اللغة الغالبة ، وهذه المرحلة تعد أخطر مراحل الصراع اللغوي ؛ إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة ، ويشتد قربها من اللغة الغالبة " [1].

وعليه فعلينا ألا نلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة ، انسجامًا مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢) ، ونصه: "يجيز المجمع أن يُستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم" ٠(٣)

(١) المدخل إلى علم اللغة ص١٧٥
(٢) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ص٣٢١
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٢٦/ ٢

المبحث الثالث : الاختلاف في الألفاظ المعربة سببه

أولاً : أسباب الاختلاف في الألفاظ المعربة :

اختلف اللغويون في كثيرٍ من الألفاظِ هل هي معربة أم لا ؟ ، وسبب اختلافهم يرجع إلى :

١- عدم وجود قواعد ضابطة ومحددة لمعرفة اللفظ الأعجمي من غيره ، بحيث تعتبر حداً فاصلاً بين المعرب والعربي.

٢- أن العرب قد تدخلت في بعض الألفاظ فأخضعتها للتعريب ، فأصبحت كأنها عربية.

٣- أن هناك كلمات معربة لا تشبه حروفها حروف الكلمات المعربة ، مما يوقع في النفس أنها ليست معربة مع أنها في حقيقة الأمر ليست عربية ، يقول سيبويه : " ومما يدلُّ على أن حاميم ليس من كلام العرب أنّ العرب لا تدري ما معنى حاميم ، وإن قلت: إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنّه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجميٌّ " .[١]

ثانياً : كيفية معرفة المعرب[٢]:

قلت : بأنه ليس هناك ضوابط دقيقة للوقوف على معرفة المعرب ، ومن ثم فقد اعتمد العلماء في غالب الأحيان في معرفة المعرب على النقل عن أئمة اللغة العربية ، لكن مع ذلك استطاع اللغويون أن يستنبطوا مجموعة من القواعد والضوابط التي من خلالها يمكن معرفة اللفظ المعرب من العربي ، فاللغة العربية تمتاز ببعض الخصائص التى يمكن من خلالها معرفة كثير من المفردات الفارسية المعربة ، ومن هذه الأمور :

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٥٩

(٢) ينظر : المزهر ١/ ٢١٣ ، الاقتراح في أصول النحو ص ٦٩ ، رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي / ١٣١ ، ١٣٢ ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ / ٣٦٤، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٦٢ / ١٨، وما بعدها ، فقه اللغة ، د:وافي ص ٢٠٦، التقريب لأصول التعريب ، للجزائري ٧٢- ٧٤ ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ص٢١٨ ، فصول في فقه العربية د . رمضان عبدالتواب ص ٣٦٣ ، ٣٦٤

١- خروجُ اللفظ عن أوزان الأسماء العربية نحو : إبْرَيْسَم على وزن إفعيلل ، فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

٢- أن يكون خُماسياً ورُباعياً عارياً عن حروف الذلاقة وهي : الباء والراء والفاء واللام والميم والنون ، فإنه متى كان عربياً فلا بدَّ أن يكونَ فيه شيءٌ منها نحو: سَفَرْجَل ، وقُذَعْمِل ، وقِرْطَعْب ، وجَحْمَرش. (١)

وقال الفارابي : " وهذا – أي الجِبْتُ – و(الجِبْتُ : صَنَمٌ ، ويُقالُ: إنَّ الجِبْتَ هو حُيَيُّ ابنُ أَخْطب) لَيْسَ من مَحْضِ العَرَبِيَّةِ ، لإجْتِماعِ الجيمِ والتَّاء في كلمةٍ من غيرِ حَرْفٍ ذَوْلَقِيٍّ" ٠ (٢)

٣- أن المفردة العربية لا قبل باجتماع بعض الحروف في كلمة واحدة،من ذلك :

أ- أن يكون أوَّل الكلمة نون ثم راء نحو: نرْجس فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

ب- أن يكونَ آخرُها زاي بعد دال نحو : مهندز فإنَّ ذلك لا يكونُ في كلمة عربية ، ولهذا صارت في اللسان العربي مهندس صيروا الزاى سيناً ، يقول الجوهري : " ليس في كلام العرب زايٌ قبلها دال." (٣)

جـ – أن يجتمع فيها الجيم والقاف نحو : المنجنيق ، والجرموق يقول الجوهري : " الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون مُعَرّبة أو حكاية صَوْت نحو:الجَرْدَقَة، وهى الرغيف، والجرموق، الذى يلبس فوق الخف"(٤)٠

د- أن يجتمع فيها الطاء والجيم نحو: الطاجن يقول الجوهري : " طجن : الطَيْجَنُ والطاجِنُ : الطابق يُقْلى عليه، وكلاهما معرب؛ لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب" (٥)٠

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ص ٢٠ ، المزهر ١/ ٢١٣
(٢) ينظر : ديوان الأدب ١/ ١٧٧، ١٧٨
(٣) ينظر : الصحاح ٣/ ٩٠٢ (ه ذر)
(٤) ينظر : الصحاح ٤/ ١٤٥٤ (ط ع ن)
(٥) ينظر : الصحاح ٦ / ٢١٥٧ ، ٢١٥٨(ط ع ن)

هـ – أن يجتمع فيها الصاد والجيم نحو : الصَّوْلجان ، والجص ، والصنج، وقد نقل السيوطي أن الأزهري اعترض على ذلك فجاء في المزهر : وقال الأزهري في التهذيب مُتعقباً على مَنْ قال : الجيمُ والصادُ لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب : الصادُ والجيم مُستعمَلان ، ومنه جَصَّص الجِرْو إذا فَتَحَ عينيه ، وجصص فلان إناءه إذا ملأه " ٠(١)

لكن ما ورد في التهذيب لا يفيد ذلك حيث نقل الأزهري عن الليث أن اللفظ أعجمي، فقد جاء في التهذيب : " جص : قال الليث : الجَصُّ : معروفٌ ، وهو من كلام العَجَمِ ، قال : ولغةُ أهلِ الحجاز في الجصِّ : القَصُّ ، وقال ابن السكيت : هو الجَصُّ ، ولا تقل : الجِصّ ، سلمة عن الفراء : جصَّص فلانٌ إناءهُ إذا مَلأهُ ، أبو عبيدٍ عن أبي زيدٍ والفراء : فَقَحَ الجِرْوُ وجَصَّصَ إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وكذلك قال أبو عمرٍ و، قالَ : ويصَّصَ : مِثْله "٠(٢) ، ويقول الفارابي : " الجَصُّ ، وليس بعربيٍّ مَحْضٍ ؛ لاجتماع الجيمِ والصّاد فيه " ٠(٣)

وذهب ابن فارس إلى أنَّ : " المهمَل عَلَى ضربين: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه فِي كلام العرب بَتَّةً ، وذلك كجيم تؤلَّف مع كاف أَوْ كاف تقدَّم عَلَى جيم ، وكعين مع غين ، أَوْ حاء مع هاء أَوْ غين ، فهذا وَمَا أشبهه لا يأتلف"٠ (٤)

بالإضافة إلى أن هناك حروفاً لا تجتمع في العربية إلا نادراً ، يقول ابنُ دُرَيد : " الجيم والقاف لم يجتمعا في كلمة إلا في خمس كلمات أو ستّ "(٥) ، وقال في في موطنٍ آخر : " إنَّ الْجِيم وَالْقَاف لم يجتمعا فِي كلمة عَرَبِيَّة إِلَّا بحاجز ، وَهِي قَلِيلَة مَعَ ذَاك وكَذَلِكَ الْكَاف " (٦)٠

(١) ينظر : ١/ ٢١٤
(٢) ينظر : ١٠/ ٢٤١ (بَاب الْجِيم وَالصَّاد)
(٣) ديوان الأدب ٣/ ٧
(٤) الصاحبي / ٤٧
(٥) جمهرة اللغة ٢/ ١١٣٠
(٦) جمهرة اللغة ١/ ٤٧١ (ج ز ل)

وجاء في المزهر قال البطليوسي في شرح الفصيح : لا يوجدُ في كلام العرب دالٌ بعدها ذال إلا قليل ، ولذلك أَبى البصريون أن يقولوا : بغداذ بإهمال الدال الأولى وإعجام الثانية فأما الدَّاذي ففارسي لا حجة فيه.(١)

وقد أضاف الدكتور/ إبراهيم نجا – رحمه الله – طريقاً جديداً يمكن من خلاله معرفة المعرب من العربي ، وهو المقطع الصوتي حيث ذكر أن هناك مقاطع صوتية لا توجد في العربية فإذا وجدنا هذه المقاطع علمنا أن الكلمة أعجمية فقال : "ومن الوقوف على نسج الكلمات العربية وفق تلك الصورة يتيسر للناظر بأدنى تأمل أن يضيف فائدة جليلة للمقاطع ، وهي تمييز الكلمات العربية من غير العربية : فإذا وجدنا كلمة مكونة من مقطع من النوع الثالث ، وهو المركب من (صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + مقطعان من النوع الثاني ، وهو المركب من : (صوت ساكن + صوت لين طويل) ، عرف أن هذا غير عربي مثل " مَهْرَاجَا ، وَسِرْنَاجَا ، وكذلك الكلمات المكونة من هذا اللون : مقطع من النوع الثاني + مقطعان من النوع الثالث ، يكون نسجاً غير عربي ، وتلك ميزة تحتاج إلى الدقة ، وتضاف إلى مميزات الكلام العربي " .(٢)

ثالثاً : طرق التعريب : يتم التعريب من خلال ثلاث طرق :

الطريق الأول : ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه.

الطريق الثاني : تكلموا به كما تلقوه دون تدخل ، مع أنه يمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية.

الطريق الثالث : التدخل فيه عن طريق الاشتقاق منه .

وفي ذلك يقول الفيومي : " الاسْمُ الْمُعَرَّبُ الَّذِي تَلَقَّتْهُ الْعَرَبُ مِنْ الْعَجَمِ نَكِرَةً نَحْوُ إبْرَيْسَمٍ ثُمَّ مَا أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنْ الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمَلُوهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ بَلْ تَكَلَّمُوا بِهِ كَمَا تَلَقَّوْهُ وَرُبَّمَا تَلَعَّبُوا بِهِ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ وَإِنْ تَلَقَّوْهُ عَلَمًا فَلَيْسَ بِمُعَرَّبٍ وَقِيلَ فِيهِ أَعْجَمِيٌّ مِثْلُ إبْرَاهِيم وَإِسْحَاقَ " .(٣)

---

(١) ينظر : ١/ ٢١٤

(٢) التجويد والأصوات العربية ص ٣٠ ، ٣١

(٣) المصباح المنير ٢/ ٤٠٠

وهو ما يفهم من تقسيم أبو حيَّان : الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسمٌ غيَّرَتْه العربُ وألحَقْته بكلامها فحُكْمُ أبْنيَته في اعتبار الأصلي والزائد والوَزْن حُكْمُ أبنية الأسماء العربيةِ الوَضْع نحو درهم وبَهْرَج .

وقسمٌ غَيَّرته ولم تُلْحِقْه بأبنيةِ كلامِها فلا يُعْتَبَر فيه ما يُعْتَبَر في القسم الذي قبلَه نحو آجر وسِفْسِير، وقسمٌ تركوه غيرَ مغيَّر فما لم يُلحِقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها وما ألحقوه بها عُدّ منها ٠(١)

وهذا التدخل من العرب بالتغيير والتبديل من التدخل المحمود ، وليس من التدخل المذموم وذلك ؛ لأن اللغة كأي كائن تؤثر وتتأثر ، ولكن ليس معنى التأثر التنازل عن الخصائص الرئيسة ، ولكن إخضاع التأثر للخصائص المميزة التي لا يمكن تغييرها ولا تبديلها ، هذا ما فعله علماء اللغة السابقين حينما أخضعوا الألفاظ الأعجمية للتعريب ، فلم يقبلوا الكلمات الأعجمية – التي لا تتناسب واللغة العربية – كما هي حتى لا تفقد العربية خصائصها ، ومن ثم أبدلوا كثيراً من الحروف الأعجمية ؛ لتتناسب مع العربية ، فلم تلحق العرب بأصواتها أصواتاً من اللغة الفارسية ، ولم تزد حروفاً على الحروف العربية ، ولم ينطقوا الجيم ، والكاف الفارسيتين ، كما لم ينطقوا الفاء المنقوطة بثلاث نقاط ، أي لم يغيروا طريقة نطقهم لتتشابه مع النطق الفارسي ، ولم يتكلفوا ذلك بل غيروا وبدلوا تلك الأحرف لتتناسب وطريقة نطقهم ، وأصواتهم ، ومع ما ألفته آذانهم ٠ (٢)

قال ابنُ فارس : وحدثني عليٌّ بن أحمد الصبَّاحيُّ ، قال : سمعت ابن دُرَيْد يقول: حروفٌ لا تتكلم بها العرب إلاَّ ضرورة ، فإذا اضطُرُّوا إِلَيْهَا حوَّلوها عند التكلم بها إِلَى أقرب الحروف من مخارجها ، فمن تِلْكَ الحروفِ الحرفُ الَّذِي بَيْنَ الباء والفاء. مثل "بور" إِذَا اضطُروا ، فقالوا : " فور"، ومثلُ الحرف الَّذِي بَيْنَ القاف والكاف والجيم – وهي لغة سائرة فِي اليمن– مثل : "جَمَل" إِذَا اضطرُّوا

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ١/ ١٤٦

(٢) ينظر : فقه اللغة ، د٠ وافي ص ٢٠٤

قالوا: "كَمَل" ، قال: والحرفُ الَّذِي بَيْنَ الشين والجيم والياء: فِي المذكر "غُلامِـجْ" وَفِي المؤنث"غُلامِش".(١)

وقال سيبويه : " ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفـاء نحـو: الفرند، والفندق، وربما أبدلوا الباء ؛ لأنهما قريبتان جميعاً ... فالبدل مطردٌ فـي كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية " .(٢) ، وقد بيَّن ابن بري ذلك في حاشيته فقال : باب معرفة العرب في استعمال الأعجمي : " أعلم أَنهم كثيرا مَا يجترئون على تَغْيير الْأَسْـمَاء الأعجميـة إِذا اسـتعملوها فيبدلون الْحُرُوف الَّتِي لَيست من حروفهم إِلَى أقربها مخرجاً ، وَرُبمَا أبدلوا مَا بعد مخرجه أَيْضا ، والإبدال لَازم ؛ لِئَلَّا يُدخلُوا فِي كَلَامهم مَا لَيْسَ من حروفهم وَرُبمَا غيروا الْبناء من الْكَلَام الْفَارِسِي إِلَى أبنية الْعَرَب ، وَهَذَا التَّغْيير يكون بإبدال حرف من حرف أَو زِيَادَة حرف أَو نُقْصَان حرف أَو إِبْدَال حَرَكَـة بحركـة أَو إسـكان متحرك أَو تَحْرِيك سَاكن وَرُبمَا تركُوا الْحَرْف على حَاله لم يغيروه "(٣)

وهذا المنهج هو ما سار عليه الغرب حيث يبدلون الحروف العربيـة إلـى لغتهم و لا ينطقون بها كالعربي فـ : " هل سمعنا إنكليزياً نطق العين أو الحـاء العربيتين ، أو نطق الضاد أو سمعنا إنكليزياً تكلف ذلك ، إن الإنكليزي ينطق هذه الأصوات بطريقته الخاصة ، وأدائه المتميز ، فالعين أقرب ما تكون إلى الهمزة ، والحاء أقرب ما تكون إلى الهاء ، والضاد أقرب ما تكون إلى الدال" . (٤)

بالإضافة إلى أنَّ كثيراً من الكلمات الدخيلة الأجنبية قد تغيـر مدلولـه فـي العربية عما كان عليه في لغته الأولى ، فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه ، وبعضها عمم مدلوله الخاص فاطلق على أكثـر مما كان يدل عليه ن وبعضها استعمل في غير ما وضع لـه لعلاقـة مـا بـين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام

(١) الصاحبي ص ٢٩ ، ٣٠ ، يراجع : جمهرة اللغة ١/ ٤١ ، ٤٢
(٢) الكتاب ٤/ ٣٠٦
(٣) في التعريب والمعرب ٢٢ ، ٢٣
(٤) رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي ص١٢

وهجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه ، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه. (١)

رابعاً : أثر التعريب في الألفاظ :

الكلمة الأعجمية تصبح بعد تعريبها بمنزلة الكلمات العربية ، وقد صرح العلماءُ بأنَّ الكلمات الأعجمية التي وقعت للعرب فعرَّبوها بألسنتهم ، وحولوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم تصبحُ عربية ، وتخضع لجميع أحكام اللغة العربية ، فتتوارد عليها علامات الإعراب إلا في بعض الأحوال ، كأن تُمنع من الصرف للعلمية ، وتُعرَّف بأل ، وتضاف ويضاف إليها ، وتثنى وتُجمع ، وتذكَّر وتؤَنَّث ، وفوق ذلك كلهُ تَصَرُّفُ أَهلِ اللغة في الكلمة المعرَّبة وإعمالهم مباضعَ الاشتقاق في بنيتها ، وهذا عندي من أبين الأدلة على كون المعرَّب في اعتبارهم عربياً فقد قالوا : في زنديق زندقة وتزندق ، واشتقوا من ديوان دوَّن تدويناً. (٢)

(١) ينظر : فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي ص ٢٠٥
(٢) ينظر : الاشتقاق والتعريب ، الشيخ عبد القادر المغربي ص ٧٧

المبحث الرابع : تاريخ التأثير الفارسي في اللغة العربية

اللغة الحية تؤثر وتتأثر، تعطى غيرها ، وتأخذ منهم ، وتترك بصماتها – بعض كلماتها – على اللغات الأخرى ، وتترك اللغات الحىة الأخرى بصماتها – بعض كلماتها – علىها، ومن أكثر اللغات التي وقع التأثير بينهما اللغة العربية واللغة الفارسية ، حيث تأثرتا ببعضهما البعض ، وإن كان تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية أقوى بكثيرٍ جداً من تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية ، فتأثير اللغة الفارسية في العربيةً ضئيل وقليل بالمقارنة بتأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية.

وقد يتساءل البعض عن سبب تأثر اللغة العربية باللغة الفارسية مع أنهما مختلفي الفصيلة ، فاللغة الفارسية من فصيلة اللغات الآرية ، واللغة العربية من فصيلة اللغات السامية ، والسبب في ذلك هو الإسلام ، الأمر الذي جعل أدى شير (رئيس أساقفة الكنائس الكلدانية) فى كتابه :(معجم الألفاظ الفارسية المعربة) يبدي دهشته لنفوذ الفارسىة إلى هذا الحد فى اللغة العربية ، رغم أن الفارسية من فصيلة اللغات الآرية ، فى حىن لم تؤثر فى العربية لغات سامية من فصيلة العربية نفسها كالسريانية والرومية والقبطية والحبشية .(١) ، والارتباط اللغوى كما نعرف بين اللغات ذات الأصل الواحد أسهل من اللغات ذات الأصول البعيدة ، ولىس هناك من سبب مقنع لتفسير هذه الظاهرة سوى أن الإسلام قد قارب بين اللغتين ، وعمل على إحداث هذا التأثير المتبادل العجيب.

أولاً : بداية التأثير :

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية قديم جداً ؛ حيث يرجع إلى بداية العصر الجاهلي ، وبالتحديد في عهد آل المنذر الذين كانوا يحكمون بلاد الحيرة وكانت عاصمتها مدينة الحيرة ، وكان موقعها على بعد فرسخ جنوبي الكوفة ، حيثُ تأثرَ العربُ المجاورون لهم ببعض الكلمات الفارسية ، وبدأوا يستخدمونها في الشعر ، وغيره – وهو أمر طبيعي تقره اللغات فالتأثير والتأثر نتيجة المجاورة

(١) ينظر : رسالتان في المعرب ص ٢١ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٣

والمخالطة أمر طبيعي – وتروي لنا القصائد ألفاظاً فارسية استخدمها العرب ، وانتشرت حتى أصبحت كأنها عربية ، ولها قوة الألفاظ العربية من حيث الاستعمال [١] ، من ذلك : قول (الأعشى) :

لنَا جُلَّسانٌ عِنْدَهَا وبَنَفْسَج ∴ وسِيسَنْبَرٌ والمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَمَا
وَآسٌ وَخيريٌّ ، وَمَرْوٌ وَسَوْسَنٌ ∴ إذا كان هِنْزمْنٌ وَرُحْتُ مُخَشَّمَا
وشاهسفرمْ واليَاسمينُ ونرجسٌ ∴ يصبحنا في كلّ دجن تغيما[٢]

يقول الخليل : " الجُلَّسانُ : دخيل ، وهو بالفارسية كُلَّشان " .[٣]

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات : الجلسان ، والبنفسج ، والسيسنبر ، والمرزجوش ، والآس ، والخيري ، والمرو، والسوسن : أسماء أنواع من الرياحين وكلها فارسية،(هنزمن) عيد قيل : إنه من أعياد النصارى ، مخشم : سكران ، المستق والسينين والون واليربط والصنج : أسماء آلات موسيقية. [٤]

ثانياً : العصر الجاهلي أقل العصور تأثراً :

مع أن تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية يرجع إلى العصر الجاهلي كما بينت ، إلا أنه أقل العصور تأثراً ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

١- الاتصال الضعيف بين العرب والفرس في هذه الفترة ، فلم يكن هناك اتصال كبير بين العرب والفرس ، وذلك لعدم انفتاح العرب على ما حولهم من الحضارات الأخرى بل كانوا متمركزين داخل جزيرة العرب إلى حد كبير مما قلل من حجم الاتصال .

٢- علو قيمة اللغة العربية : فقد كانت اللغة العربية في ذلك الحين لغة قوية ، تعتز بها العرب وتعتبرها فخراً لها ، ومن ثم كان إدخال ألفاظ من لغة أخرى أمر ليس بالهين ، ولا بالسهل ، ومن ثم فقد اقتصر التأثير على بعض الألفاظ

---

(١) ينظر: العلاقة بين اللغة الفارسية والعربية لمهدي محقق مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء رقم ٢٥٣ / ١، فصول في فقه العربية ص٣٥٩

(٢) ينظر : ديوان الأعشى ص ٦٩ ، التهذيب ١٠/ ٣٠٩ ، مجمل اللغة ١/ ١٩٦

(٣) ينظر : العين ٦/ ٥٤ ، التهذيب ١٠/ ٣٠٩

(٤) ينظر : الابداع والتلقي في الشعر الجاهلي ، إعداد / محمد ناجح محمد حسن ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، فصل في فقه العربية ص٣٥٩

الحضارية أو بمعنى أدق على بعض المصطلحات لأشياء ليست موجودة لدى العرب كلفظ : كوب – مسك – مرجان – درهم – دينار – فردوس – إقليد – صراط – قنطار – قسطاس – سروال – خندق – استبرق. (١)

كما انحصر التأثير على البلدان القريبة من الفارسية كالحيرة حيث تعتبر من أكثر البلدان تأثراً بالفارسية ، والشعراء أكثر من ظهر عليهم تأثير الفارسية ، ويتضح ذلك من خلال شعرهم ، لكنهم يتفاوتون في حجم تأثرهم بالفارسية ، فعلى حين اقتصر البعض كامرئ القيس بالقليل منها ، نجد البعض الآخر يكثر منها ، وفي مقدمة المكثرين منها الأعشى ، حيث ضمن شعره عدد غير قليل من الألفاظ الفارسية كما سبق. (٢)

ثالثاً : العصر الإسلامي وقوة التأثير وأسبابه :

كان ظهور الإسلام وانتشاره أكبر الأسباب التي أدت إلى التأثير بين اللغتين العربية والفارسية ، واستمر هذا التأثير فترة طويلة من الزمن ، لكن تلك الفترة اختلفت من حيث قوة التأثير وضعفه، فإذا كان العصر الجاهلي أقل العصور تأثراً، فإن العصر العباسي الأول هو أقوى العصور تأثراً ، حيث امتزجت فيه اللغة الفارسية واللغة العربية ، وتأثرت العربية باللغة الفارسية تأثيراً كبيراً من حيث عدد المتأثرين ، وأماكن التأثر ، وكمية الألفاظ الفارسية المعربة .

أما عن أسباب قوة التأثر في هذا العصر فترجع إلى مجموعة من الأسباب المختلفة منها : سبب ديني ، وثان حضاري ، وثالث اجتماعي ، وآخر سياسي.

السبب الأول : السبب الديني :

أدى انتشار الإسلام في بلاد فارس ودخول عدد كبير من أبناء هذه البلاد في الإسلام إلى تأثير كبير في الحياة العربية في جميع جوانبها ومظاهرها ، ومن أهم الجوانب التي ظهر فيها هذا التأثير الجانب اللغوي ، فقد تأثرت اللغة العربية بلغة هذه البلاد التي دخلت في الإسلام كما تأثرت هذه اللغات باللغة العربية ، وكانت اللغة الفارسية أكثر اللغات التي أثرت في اللغة العربية ، ويرجع ذلك إلى وجود

(١) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية ، د .محمد المبارك ص٢٩٣

(٢) نظر : فصول في فقه العربية ص ٣٥٨

عدد كبير من العلماء الذين ينتمون لهذه اللغة ، فقد بزغ عدد كبير من أبناء اللغة الفارسية في العلم الشرعي ، وأصبحوا رواد هذه العلوم ، ومن أبرز هؤلاء العلماء : أبو حنيفة النعمان بن ثابت أقدم أئمة الفقه وصاحب أول مذهب فقهي ، والإمام المحدث صاحب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى الإمام البخارى ، وفي النحو برز عدد كبير من العلماء كالكسائى ، وسيبويه والفراء والأخفش ، وفي اللغة برز اسم أبو عبيدة معمر بن المثنى وغير ذلك كثير.

حيثُ أقدمَ هؤلاءِ العلماء على الإسلام وأحكامه وتعاليمه بلهفة وشوق ، فمنحوه ": كل ما يملكون من جهد للتفقه فيه ، ودراسة فلسفته وأهدافه ، والحدب على القرآن الكريم وتتبع تفاسيره ، وما تفيض به كتب السيرة ، وكتب الحديث ، والأخبار ، والرواية ، والفقه وأحكامه " [1] ، وأخذوا يشرحون ويوضحون ويفسرون كثيراً من أحكام الإسلام لأهليهم ومن ثم استخدموا بعض الألفاظ التي كانت موجودة في لغتهم لبيان حكمها الشرعي ، لأنهم لم ينقطعوا عن لغتهم بالكلية ، فهم وإن أتقنوا اللغة العربية لكن لغتهم الأصلية ما زال لها بعض الأثر ، وتدريجيا بدأت هذه الألفاظ تنتشر ، حتى شاعت على لسان عدد غير قليل من العرب ، وأصبحت عربية في الاستعمال.

ومما يؤكد بقاء اللغة الفارسية في نفوس الفارسيين وتحدثهم بها بكثرة حتى مع إتقانهم للغة العربية ما ذكره الجاحظ في البيان والتبيين فقال : " ومن القصاص: موسى بن سيّار الاسواري ، وكان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فتقعد العرب عن يمينه ، والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، فلا يدري بأي لسان هو أبين ، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها إلا ما ذكرناه من لسان موسى بن سيار الأسواري" (٢) ،

---

(١) ينظر :
(٢) ١/ ٢٩٣

وقد كان سلمان الفارسي يتكلم أحياناً بلغته الأصلية الفارسية ، فعلى الرغم من تعلمه اللغة العربية إلا إنه كانت تظهر في لغته لكنة فارسية ، يقول ابن منظور "كان سلمان يرتضخ لكنة فارسية "٠(١)

بالإضافة إلى أن اللغة الفارسية كانت منتشرة على نطاق واسع في عدد غير قليل من البلاد ، ودخل في الإسلام عدد كبير من أبناء هذه البلاد الذين لا يجيدون اللغة العربية مما حمل الناس عامة والفقهاء خاصة على استخدام بعض المصطلحات الفارسية ؛ لبيان حكمها حتى يتسنى لأهل هذه البلاد معرفة الحكم الشرعي فيها مما عزز استخدام مصطلحات فارسية على نطاق واسع خاصة في الأمور الشرعية ، وفي ذلك يقول أحد الفارسيين : " حتى إننا يمكن أن نقول بجرأة أن الثقافة الإسلامية لا يمكن أن نفهمها بكل عناصر جمالها ما لم نفهم العربية والفارسية معاً "٠ (٢) ، أي أن السبب الأصلي في استخدام هذه المصطلحات ليس عجز ألفاظ اللغة العربية عن إمداد الفقيه بما يحتاجه من الألفاظ بل هو مراعاة حال المسلمين في تلك البلاد أي لدواع إسلامية ؛ لأن استخدام اللغة الفارسية في الوجدان ارتبط عند الأشخاص بدراسة الدين ، حتى أصبح رجل الدين هدفه الدين ووسيلته العربية ، ولا مانع من الفارسية ، ومن ثم يظهر التعريب في الغالب في المصطلحات أما الأفعال ، وأدوات الربط اللغوي ، والألفاظ الأساسية البسيطة فلا يدخله التعريب ، ومما يعزز القول بأن لجوء العرب لاستخدام ألفاظ فارسية ليست قصور ألفاظ اللغة العربية ، ولا قصور مفرداتها أننا نجد معظم الألفاظ التي استخدمها العرب مصطلحات لأشياء ليست موجودة عندهم، بالإضافة إلى أنها أشياء مادية وليست أفعال، " ولهذا كانت الألفاظ الدخيلة المعربة فى العصر الجاهلى قليلة محدودة تتمثل فى بعض ما كانوا يستجلبونه من الأشياء التى لم تكن عندهم ولاعهد لهم بها، و كل ذلك محصور فى ألفاظ تدل على أشييء مادية لا على أمور معنوية .

(١) لسان العرب ٣/ ١٩ (ر ض خ)
(٢) ينظر : التأثير المتبادل بين العربية والفارسية عبد الرحمن العلوي

السبب الثاني : السبب الاجتماعي :

من الأسباب التي أدت إلى تأثر اللغة العربية باللغة الفارسية الجانب الاجتماعي حيث نزح عدد كبير من الفارسيين الذين دخلوا في الإسلام إلى البلاد العربية ، واستقر هؤلاء النازحين في البلاد العربية، وحدث تعايش وتزاوج بينهم وبين بعض العرب (١) ، فبعض نساء فارس اللاتي أسلمن واستقررن في الجزيرة العربية ، تزوجن ببعض العرب ، مع بقاء أثر اللغة الفارسية في هؤلاء النسوة، ومن ثم نقلنها إلى أولادهن الذين تربوا معهن ، فوجدنا بعض الأطفال يجمعون بين اللغة العربية وبعض الألفاظ الفارسية ، وحدث انتشار لبعض تلك الألفاظ الفارسية نتيجة هذا الاختلاط ، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "ثم فسد اللسان العربي بمخالطتها في بعض أحكامه وتغير أواخره، وإن كان بقي فى الدلالات على أصله" ٠(٢)

وقد نص الجاحظ على تأثير الاختلاط الاجتماعي في التعريب فقال : " ولكن أبا عثمان – ابن جني – لم يستطع أن ينكر ما طرأ على اللغة العربية من تطور ، فقد دخلت عليها ألفاظاً أعجمية بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب ، فأهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس ، علقوا بألفاظ فارسية فسموا البطيخ الخربز، والسميط الرزدق، والمصوص المزوز، وكذلك أهل الكوفة تأثروا بلغة الفرس الذين احتكوا بهم فسموا المسحاة البال ، وسموا الحوك الباذروج ، وسموا القثاء خيارا الخ "٠ (٣)

والسبب في ذلك : الاضطرار إلى التعامل مع الفارسيين ، حيث يضطر العرب إلى التعامل مع الفارسيين الذي يعيشون في هذه الأماكن ، والذين لا يحسنون العربية فيلجأ العربي إلى استخدام اللفظ الفارسي لأنه الوسيلة السهلة للتعبير عن مراده للفارسي ، وهذا السبب ليس خاصا باللغة الفارسية ولا بالزمن

---

(١) ينظر : العلاقة بين اللغة الفارسية والعربية لمهدي محقق مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء رقم ٢٥٣ / ١

(٢) ينظر : المقدمة ١/ ٢١٣

(٣) ينظر : البيان والتبيين ١/ ٢٠ ، شفاء الغليل ص ٤

الماضي ، بل موجود إلى الآن في بعض المناطق مع بعض اللغات ، وقد وجدته بنفسي في أثناء تواجدي في المملكة العربية السعودية ، حيث تكثر العمالة الهندية بصورة كبيرة هناك ويتعامل معهم السعوديون ، ومعظم هذه العمالة غير متعلمة فلا يجيدون شيئا من العربية مما اضطر السعوديون إلى استعمال ألفاظ هندية ، واشتهرت هذه الألفاظ في الدلالة على المعنى الهندي مع أنها في العربية تدل على شيء مخالف تماماً وهذا أمر يلحظه من عاش فترة في المملكة العربية السعودية .

يقول الجاحظ : " والذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان أمور: منها اللثغة التي تعتري الصبيان إلى أن ينشئوا....ومن ينشأ من العرب مع العجم"(١) .

بالإضافة إلى أنَّ عدداً كبيراً من الجواري كن من الفارسيات اللاتي يتحدثن كثيرا بالفارسية ، لأنهن لا يحسن العربية مما أدى إلى انتشار تلك الألفاظ .

جاء في الأغاني : أعطى الوليد بن زيد ابن ميادة جارية طبرية أعجمية لا تفصح حسناء جميلة كاملة لولا العجمة فعشقها وقال فيها :

جزاكَ الله خيرًا من أمير ∴ فقد أعطيتَ مِبْراداً سَخُونَا

بأهلي ما أَلَذَّكَ عند نفسي ∴ لَوَ أنَّك بالكلام تُعَرِّيينا

كأنّكِ ظبيةٌ مَضغَتْ أراكاً ∴ بوادِي الجِزع حين تُبَغِّمِينَا (٢)

السبب الثالث : السبب الحضاري :

التقدم الحضاري من أقوى الأمور التي أدت إلى التعريب حيث اتصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة لهم ، كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم ، واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا ، فكان العرب يقتبسون من لغات الأمم الأخرى ألفاظاً تطلق على أشياء حضارية لم تكن لدى العرب ،

(١) البيان والتبيين ١/ ٧٨

(٢) ينظر : لأبي الفرج الأصبهاني ٢/ ٣١٣

فتسمي العرب تلك الأشياء بأسمائها الأعجمية بعد تغييرها بما يجعلها مناسبة للعربية. (١)

ولم يقتصر نفوذ اللغة الفارسية على العراق ، أو المناطق القريبة بل امتد إلى الوطن العربي القديم كله ، فقد كانت هناك منذ القديم جاليات تجارية من الفرس في مدن الثغور في الجزيرة العربية ، كما جاء في غزوات الفتح عدد كبير من أسرى الحرب الإيرانيين إلى الحجاز بوجه خاص (٢)

وما يحدث الآن من استخدام لكلمات أجنبية في لغتنا المعاصرة أكبر دليل على أن التقدم الحضاري من أقوى أسباب التعريب.

السبب الرابع : السبب السياسي :

من الأسباب التي ساعدت اللغة الفارسية على التأثير في اللغة العربية وجود الدولة العباسية " فعندما حلّ العصر العبّاسي اشتدّ نفوذ الفارسية إلي جانب نفوذ الفرس الذين ساهموا بجد في قيام الدولة العباسية ، وتوطيد أسباب الحكم لها علي يد أمثال أبي مسلم الخراساني وآل برمك وآل سهل بن هارون وغيرهم"(٣).

فأدى تولي العباسيون ذوالطابع الفارسي مقاليد الحكم إلى إقدام عدد كبير من الوزراء ومن يحاول إرضاءهم على استخدام كثير من الألفاظ الفارسية من باب التقرب أو المحاباة للسلطة ؛ لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه ، كما قال ابن خلدون : " اعلم أن لغات أهل الأمصار، إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها. ولذلك كانت لغات الأمصار الإسلامية كلها بالمشرق والمغرب بهذا العهد عربية، وإن كان اللسان العربي الحضري قد فسدت ملكته وتغيَّر إعرابه . والسبب في ذلك ما وقع للدولة الإسلامية من الغَلَبِ على الأمم ... لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه ". (٤)

---

(١) رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي ٢٧، فصول في فقه اللغة ص ٣٥٨

(٢) ينظر : العربية ، يوهان فك ص ٣٠ ، ويراجع : البيان والتبيين ص ٢٥ ، ٢٦ ، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، إبراهيم محمد أبو سكين ص ٤٢

(٣) في الأدب العباسي ، د عز الدين إسماعيل ص ٨١

(٤) المقدمة ١/ ٢١٣

وقد كان أكثر العرب في جيش أبي مسلم الخراساني يتحدثون الفارسية. وزادت درجة انتشار الفارسية بين هؤلاء العرب بزيادة ارتباطهم بالمناطق التي عاشوا فيها وانفصالهم عن الارتباط القبلي بجزيرة العرب .(١)

والحق أن مشكلة تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة ، هي مشكلتنا الحقيقية في العصر الحديث ، ومجامعنا العلمية لم تستطع حتى الآن ، معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة ، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان ، وتستخدمه العامة والخاصة ، وتنشره وسائل الأعلام المختلفة ، ثم تسعى بعد فوات الأوان إلى محاربته، والبحث عن بديل له عند العرب القدماء ، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتاً ، لاشتهار اللفظ الأعجمي ، وشيوعه على الألسنة ، وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة ، غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع ، فمثلا: "المذياع" للراديو، و"المأوى" للوكالة ، و"الخيالة" للسينما و"الطارمة" للكُشك ، و"الملوَّحة" للسيمافور، و"المرناة" للتليفزيون، وغير ذلك من الألفاظ ، ولدت ميتة ، لهذا السبب الذي ذكرته ، ولو أننا سمينا مستحدثات الحضارة بأسماء عربية، واصطلحنا على هذه التسمية أو تلك، عند أول ظهور هذا المستحدث الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام المختلفة عندنا ، على ذيوعه وانتشاره ، لارتبط في أذهان الناس بمسماه ، وقضينا على هذه المشكلة من أساسها ، وإنك لتعجب حين ترى الألمان يقومون في لغتهم بمثل ما ننادي به هنا ، فمعظم المخترعات الأجنبية ، لها عندهم أسماء ألمانية خالصة ، وفي قدرتنا النسج على هذا المنوال للحفاظ على عروبة لغتنا، أمام هذا الغزو الهائل من الألفاظ الأجنبية ، وفي ذلك حياة للغة ، وتجديد لشبابها.(٢)

رابعاً : نظرة على الكلمات المعربة لدى الفقهاء :

تنوعت طبيعة الألفاظ الأعجمية التي استخدمتها العرب ، ما بين أسماء نباتات ، أو حيوانات ، أو جمادات ، لكن أكثر ما استخدمه الفقهاء كان مصطلحات

(١) ينظر : علم اللغة العربية ، د. محمود فهمى حجازى ص ٢٤٢

(٢) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة ص ١٨٧ ، فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ص ٣٣١

فقهية ، تدل على أشياء حضارية ، وأمور مادية ، أما من ناحية التنبيه على طبيعة اللفظ من حيث كونه معرباً ، فالغالب عند استعمال الفقهاء للفظ أنهم يذكرون أنه معرب ، كما يبينون أصله من حيث الفارسية أو الرومية أو غيرها ، كما أنهم يذكرون معنى اللفظ في الفارسية ، وعلى أي شيء يطلق ، ثم يبينون دلالته أو ما يقابله في العربية ، ويظهر ذلك جلياً – بأمر الله تعالى – في الدراسة التطبيقية.

بل قد يستشهدون على كونه ليس عربياً ، فمن ذلك على سبيل المثال ما جاء في تبيين الحقائق : " الْجُرْصُنُ : جِذْعٌ يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ الْحَائِطِ إلَى الطَّرِيقِ لِيَبْنِيَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ فَخْرُ الْإِسْلَامِ اُخْتُلِفَ فِيهِ فَقَالَ : بَعْضُهُمْ هُوَ الْبُرْجُ ، وَقَالَ : بَعْضُهُمْ هُوَ مَجْرَى مَاءٍ مُرَكَّبٌ فِي الْحَائِطِ نَاتِئٌ ، فَكَيْفَمَا كَانَ فَهُوَ يَشْغَلُ حَقَّ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ إذ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَلَامٌ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ أَعْنِي الْجِيمَ وَالرَّاءَ وَالصَّادَ، بَلْ مُهْمَلٌ فِي كَلَامِهِمْ اه " .(١)

(١) ينظر : تبيين الحقائق ٦/ ١٤٢

الفصل الثاني
الدراسة التطبيقية
المبحث الأول : الألفاظ المتفق على تعريبها

١ـ الإبْرِيسَمُ :

(إبريسم) من الألفاظ التي استعارتها العربية من الفارسية ٠(١) ، وقد حكي فيه ثلاث لغات : بكسر الهمزة والراء ، وبفتحهما ، وبكسر الهمزة وفتح الراء٠ (٢)

وتعدد اللغات في الألفاظ المعربة أمر مقبول باعتبار أنه ليس عربياً فعند تعريبه يختلف نطقه بحسب تعريبه ، وفي ذلك يقول الجوهري : " وَالْعَرَبُ تَخْلِطُ فِيمَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهَا "٠ (٣) ، وقال ابن الأعرابيّ : (إبريسَم) بكسر الهمزة والراء وفتح السين٠(٤) ، قال ابن السكيت: وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِفْعِيلِل، بِالْكَسْرِ، وَلَكِنْ إِفْعِيلَل مِثْلَ إِهْلِيلَج وإِبرِيْسَم (٥) ، وهو ينصرف ، وكذلك إن سميت به على جهة التلقيب انصرف في المعرفة والنكرة ؛ لأن العرب أعربته في نكرته ، وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم ، وكذلك الفرند ، والديباج ، والراقود، والشهريز، والآجر، والنيروز، والزنجبيل ، وليس كذلك

(١) ينظر: المعرب ص ٧٥ ، مختار الصحاح ص ٣ ، تاج العروس ٣١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦(ب ر س م)، المطلع على ألفاظ المقنع ص ٤٢٩ ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٧٤ ، ٧٥، حواشي الشرواني٣ / ٢٤ ، المبدع ٧/ ١٤٣، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ص٤١

(٢) ينظر: الصحاح ٥/ ١٨٧١، المعرب ص ٧٥ ، محيط المحيط ص١(برسم) ، المبدع ١٤٣/٧، حواشي الشرواني٣ / ٢٤، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ص ٤١

(٣) ينظر : الصحاح ٥/ ١٨٧١، اللسان ١٢ / ٤٦ (برسم)

(٤) ينظر : وقد نقله الجوهري عن ابن السكيت ينظر: الصحاح ٥/ ١٨٧١، اللسان ١٢ / ٤٦ (برسم)

(٥) ينظر : اللسان ٢/ ٣٩٢(هلج) ، المزهر ٢/ ٥٢ ، شفاء الغليل ص ١٣ ، ١٤ عن ابن الأعراب

إسحاق، ويعقوب، وإبراهيم ؛لأن العرب ما أعربتها إلا في حال تعريفها ، ولم تنطق بها إلا معارف ، ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف(١)٠

الإبْرِيْسَم : الحرير قبل أن يخرقهُ الدود وبعد الخرق يُسمَّى قزًّا٠(٢) ، وقيل : الحَرِيرُ الخامُ (٣) ، أو هو: الْحَرِيرُ الْمُصْمَتُ ، وقيل : أحسن الْحَرِير (٤) ، وأصله بالفارسية : إبريشم ٠(٥) ، كلُّ ثوب منَ الإبْريسَم فهو حَرِير.(٦) ، وذهب وذهب أبو منصور ، والخفاجي إلى أن ترجمته بالعربية ، الذي يذهب صُعُدا ٠(٧) ، ويدل على ذلك قولَ ذُي الرُّمَّةِ :

كأَنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَى الأَجْبالِ ∴ بالقَزِّ، والإِبْرَيْسَمِ الهَلْهالِ(٨)

٢ـ الأشنان :

من الألفاظ المتفق على فارسيتها لفظ : الأشنان فقد تعامل أهل اللغة مع هذا اللفظ على أنه لفظ فارسي، وليس عربي، ولم أعثر على من قال بأنه عربي(٩)٠

والأشنان فيه لغتان : الأولى : بضم الهمزة أُشنان ، والثانية : بكسر الهمزة إشنان ، قال أبو عبيدة : " الأُشنانُ ، و الإِشنانُ ، وهو الحُرُضُ بالعربية ، وهمزتُه أصْلٌ ؛ لأنك إن جعلتهَا زائدةً لم تصادفْ شيئاً من أصول أبنيتهم ، وحكمُ النونِ أن تكونَ اللامَ ، كرَّرْتَها للإلحاق بـ " قُرْطاسٍ "٠(١٠) ، ووزنه فعلال أو فعلان ، ولو جعلت زائدة لكان وزنه أفعال ولا نظير له في العربية٠ (١١)

---

(١) ينظر : الصحاح ٥/ ١٨٧١، اللسان ١٢ / ٤٦ ، ٤٧(برسم)
(٢) ينظر : محيط المحيط ص ١(إبريسم)
(٣) ينظر : تاج العروس ٣١ / ١٨١ (أب ر ي س م)
(٤) ينظر : المعجم الوسيط١/ ٢ (الإبريسم)
(٥) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦ ، محيط المحيط ص١
(٦) ينظر : فقه اللغة وسر العربية ص ٢٧
(٧) ينظر : المعرب ص ٧٥ ، شفاء الغليل ص ١٣ ، ١٤
(٨) ينظر البيت في : المعرب ص ٧٥ ، لسان العرب ١٢ / ٤٧(برسم)
(٩) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٥١٥(ح ر ض) ، في التعريب والمعرب ص ٣٣، ٣٤، المعرب المعرب ص ٧٢ ، شفاء الغليل ص١٣، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١، حاشية الروض ٣٤٣/١ ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ص٢٠
(١٠) ينظر : في التعريب والمعرب ص ٣٣، ٣٤ ، المعرب ص ٧٢
(١١) ينظر : شفاء الغليل ص١٣

وقَالَ ابْن بري : إشنان فعلان مُلْحق بقرطاس وَإِن شِئْت فعلان مثل لبنان(١) لبنان(١)

أما معناه بالعربية فهو : حرض تغسل به الأيدي على إثر الطعام.(٢) ، أي أنه يشبه الصابون والمنظفات التي تستخدم في تنظيف الملابس في عصرنا هذا(٣).

والأُشْنَة : شيء يلتف على شجر البلُّوط والصنوبر كأنهُ مقشور من عِرْق وهو عطر أبيض فارسيته أُشنة ، وعربيَّتهُ شبيه العجوز ومسواك القرود.(٤)

وينبت في الأرض الرملية ويستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي.(٥) ، وهو دقيق الأطراف، وشجرته ضخمة (٦) ، ومما يعضد القول بفارسيته أنه من الأسماء الحضارية التي يكثر انتقالها بين الأمم فالألفاظ الحضارية أكثر الألفاظ انتقالاً بين اللغات المختلفة .

٣-البُستان :

من الألفاظ التي اتفق اللغويون على أنها ليست عربية ، وأنها معربة لفظ : البستان.(٧) ويرجع سبب اتفاقهم إلى أمر صوتي وهو أن العربية ترفض بعض السلاسل الصوتية منها اجتماع الباء والسين والتاء على هذا الترتيب.

فـ " البستان: فارسي معرب، وجَمْعُه بَسَاتِينُ ، ولم يحك أحد من الثقات عن العرب كلمة مبنية من "ب س ت".(٨)، وذكر صاحب معجم الألفاظ الفارسية : أنه

---

(١) ينظر : في التعريب والمعرب ص ٣٣، ٣٤
(٢) ينظر:جمهرة اللغة ١/ ٥١٥(ح ر ض)، شفاء الغليل ص١٣،حاشية الروض ١/ ٣٤٣
(٣) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص٢٩ هامش ١
(٤) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١
(٥) ينظر : القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ص٢٠
(٦) ينظر : حاشية الروض ١/ ٣٤٣
(٧) ينظر:جمهرة اللغة ٣/ ١٣٢٤(بَاب مَا تكلّمت بِهِ الْعَرَب من كَلَام الْعَجم حَتَّى صَار كاللغة) ، المخصص ٤/ ٢٢٤ ، المعرب ص ١٠١، القاموس المحيط ص١١٨٠(بسن)
(٨) ينظر : القاموس المحيط ص ١١٨٠(بسن)،المطلع على ألفاظ المقنع ١/ ٢٧٥، معجم لغة الفقهاء ص ١٠٧، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١/ ٣٨٠

فارسي محض. (١) ولم يخالف في كونها معربة إلا الفراء حيث ذهب إلى القول بأنها عربية ، وممن نقل عن الفراء أنها عربية الفيومي حيث قال : الْبُسْتَانُ فُعْلَانٌ هُوَ الْجَنَّةُ قَالَ الْفَرَّاءُ عَرَبِيٌّ. (٢) ، وممن حكى النقل عن الفراء الزَّبيدي ، لكنه نقله بصيغة التمريض حيث قال : " ونُقل عَن الفَرّاءِ أَنَّهُ عربيّ، وأَنكره ابْن دُرَيْدٍ. (٣)

ولم أعثر على إنكار ابن دريد على الفراء حيث لم يرد في جمهرة اللغة إلا القول بأنها معربة " وَقَالُوا: الْبُسْتَان، وَهُوَ معرَّب. (٤)

وفي معاني القرآن للفراء : " الْفِرْدَوْسَ" (٥) قال الكلبيّ : هو البستان بلغة الروم ، قال الفراء : وهو عربى أيضا ، والعرب تسمى البستان الفردوس". (٦)

كما اختلف اللغويون في أصلها فذهب كثير منهم إلى أن أصلها فارسي. (٧)

في حين نقل الفيومي عن البعض القول بأنها رومية فقال :" وَقَالَ بَعْضُهُمْ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ. (٨)

أما عن أصله بالفارسية فهي مُعرب (بوستان) ، وقيل : يعبر عنه بالأعجمية بالْبَاغِ (٩) قَالَ الْأَعْشَى : يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُس ... تان تحنو لدرْدَقِ أطفالِ (١٠).

---

(١) ينظر : ص ٢٢
(٢) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٢٣١ ، المصباح المنير ١/ ٤٨
(٣) ينظر : تاج العروس ٤/ ٤٤٣(بست)
(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ١٣٢٤
(٥) من الآية : ١١ المؤمنون
(٦) ينظر : ٢/ ٢٢٦
(٧) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص ٤٣، القاموس المحيط ص ١١٨٠(بسن) ، الكليات الكليات ص ٢٢٧ ، تاج العروس٣٤/ ٢٥٧(ب س ت ن) ، شفاء الغليل ص ٤٠، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٢ ، رسالتان في المعرب ص١١٦
(٨) ينظر : المصباح المنير ١/ ٤٨
(٩) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ١/ ١٨٣ ، حواشي الشرواني ٤/ ٤٤٧
(١٠) ينظر البيت في : ديوان الأعشى ص٥٣ ، جمهرة اللغة ٣/ ١٣٢٤ ، المخصص ٤/ ٢٢٤، المعرب ص ١٠١، اللسان ١٠ / ٩٦(دردق)

قَوله: كالبستان، أَي كَأَنَّهَا النّخل.(١) ، وقيل: الْبُسْتَانُ الْجَنَّةُ (٢) وقيل : البُسْتَانُ ، بالضَّمّ الحَدِيقَةُ من النَّخْل.(٣) ، وقد بين الخفاجي أصله فقال : "بُسْتان، "بُسْتان، مُعَرّبُ بُوسْتَان، قيل: معناهُ بحَسَبِ الأَصل: آخذُ الرّائحة، وَقيل: مَعْنَاهُ مَجمَعُ الرّائحة.(٤)

ورجح الزبيدي أنه آخذ الرائحة فقال بعد ذكر كلام الخفاجي السابق : " قلتُ: مقتضَى تركيبه من (بو) و (ستان) أَنّ يكون آخِذَ الرّائحة كَمَا قَالَه، وَهُوَ الْمَعْرُوف فِي اللِّسان، وَسقط الواوُ عندَ الاسْتِعْمَال، ثمَّ تُوُسِّع فِيهِ حتّى أَطلقوه على الأَشجار.(٥) فكلمة " ستان " تستعمل بمعنى محل ، أو موطن ، أو بلد مثل هندوستان ، أو باكستان ، أو أفغانستان ، بمعنى بلد الهندوس ، أو بلد " الباك " الطَّاهر ، وبلد الأفغان ، وكذلك بستان محل الرائحة، ويطلق على الحديقة أيضاً"(٦) أيضاً"(٦)

أما أبو البقاء فقد قال : بأنها معربة لكنه فرق بين الْبُسْتَان وبين الكرم فقال : الْبُسْتَان: كل أَرض يحوطها حَائط وفيهَا نخيل مُتَفَرِّقَة وأشجار، يُمكن الزِّرَاعَة فِي وسط الْأَشْجَار فَهِيَ بُسْتَان، مُعرب (بوستان) ؛ وَإِن كَانَت الْأَشْجَار ملتفة لَا يُمكن زراعة أَرْضهَا فَهِيَ كرم.(٧)

٤ـ الجاموس :

من الألفاظ التي يكاد يجمع اللغويون على أنها معربة لفظ الجاموس ، فقد نص معظمهم على أنها فارسية ، وليست عربية ، بل إن هذا الوضوح في كونها فارسية جعل أحد أكبر أئمة اللغة كالزجاج يقول:" وَمن كَلَام الْفرس مَا لَا يُحصى مِمَّا قد أَعْرَبَتْهُ العربُ نَحْو: جاموسٍ، وديباجٍ فَلَا أُنكر أَن يكون هَذَا مِمَّا أُعرب.(٨)

---

(١) ينظر : المعرب ص ١٠١
(٢) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص ٤٣ (ب س ت ن)
(٣) ينظر : تاج العروس ٤/ ٤٤٣(بست)
(٤) ينظر : شفاء الغليل ص ٤٠
(٥) ينظر : تاج العروس ٤/ ٤٤٣(بست)
(٦) ينظر : رسالتان في المعرب ص ١١٦ ، من كلام المحقق
(٧) ينظر : الكليات ص ٢٢٧

أُعرب.(١) يقول الخليل: الجامُوسُ: دخيل (٢)، وفي الصحاح: "الجاموس: فارسي معرب.(٣)

جاء في المصباح : جَمَسَ الْوَدَكُ جُمُوسًا مِنْ بَابِ قَعَدَ جَمَدَ وَالْجَامُوسُ نَوْعٌ مِنْ الْبَقَرِ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لِينُ الْبَقَرِ فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالدِّيَاسَةِ.(٤) والجاموس حَيَوَان أَهلِي من جنس الْبَقر والفصيلة البقرية ورتبة مزدوجات الْأَصَابِع المجترة يربى للحرث ودر اللَّبن، وَهِي أنبل الْبَقر جمعه جواميس (٥).

أصله بالفارسية كَوامِيشُ ، قال معين : گاوميش : گاميش، أصله من الفهلوية.(٦)

وجاء في لسان العرب : والجامُوسُ: نَوْعٌ مِنَ البَقر، دَخيلٌ... فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بِالْعَجَمِيَّةِ كَوامِيشُ.(٧)

فتدخلت العرب فيه وعربته بإبدال الكاف جيماً ، والشين سيناً جرياً على سننهم في تهذيب الألفاظ التي ليست من لغتهم ، يقول الزجاج : " وأما جاموس فلو سميت به رجلًا لانصرف، وإن كان عجمياً لأنه قد تمكن في العربية لأنك تدخل عليه الألف واللام، فتقول الجاموس والراقُودُ.(٨) ، وَقد تكلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ.(٩)

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٧٠ ، تهذيب اللغة ١٠/ ٣١٧ (جمس)، لسان العرب ١١/ ٣٢٧ ، تاج العروس ٢٩ / ١٧٩ ، ١٨٠(سجل)

(٢) ينظر : العين ٦/ ٦٠ ، المحيط في اللغة ٢/ ٩٢، المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٢٨٣ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢/ ١١٦٤ (جمس) ، تحرير ألفاظ التنبيه ص ١٠٦

(٣) ينظر : الصحاح ٣/ ٩١٥ ، مختار الصحاح ص ١١٩ ، تاج العروس ١٥ / ٥١٣ (جمس) جمس) ، تحرير ألفاظ التنبيه ١/ ١٠٦، حاشية الروض ٣/ ١٨٧

(٤) ينظر : المصباح المنير ١/ ١٠٨ (جمس)

(٥) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب ١/ ١٥٧، المعجم الوسيط ١/ ١٣٤ (جمس) ، تحرير ألفاظ التنبيه ١/ ١٠٦، حاشية الروض ٣/ ١٨٧

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٣١ المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٢٨٣، القاموس المحيط ص ٥٣٦ ٥٣٦ (جمس) ، الألفاظ الفارسية في لسان العرب ص ٨

(٧) ينظر: لسان العرب٦/ ٤٣ (جمس)

(٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه١/ ٣٢٨

(٩) ينظر : تاج العروس ١٥ /٥١٣ (جمس)

٥ـ الجُرمُوق :

من الألفاظ التي اتفق اللغويون على تعريبها وبالأخص فارسيتها : لفظ الجرموق (١) ، والجُرمُوق : بضم الجيم والميم هو في الأصل شيء كالخف فيه وسع يُلْبَسُ فَوْقَ الْخُفِّ للبرد(٢) ، أو وقاية له من الماء أومن غيره (٣) ، أو الْخُف الصَّغِير(٤)

وإنما اتفق اللغويون على كونه معرباً : تطبيقا لقاعدة أن كل كلمة فيها جيم وقاف غير عربية ، يقول الجوهري : " الْجِيمُ وَالْقَافُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّبًا أَوْ حِكَايَةَ صَوْتٍ. مِثْلُ الْجَرْدَقَةِ وَهِيَ الرَّغِيفُ ، وَالْجُرْمُوقُ الَّذِي يُلْبَسُ فَوْقَ الْخُفِّ ، وَالْجَرَامِقَةُ قَوْمٌ بِالْمَوْصِلِ أَصْلُهُمْ مِنَ الْعَجَمِ.(٥) ، وقيل : الموق ما يلبس فوق الخف ، والجرموق ما يلبس فوقه (٦)

وجاء في لسان العرب : " الجِرْماقُ والجِلْماقُ مَا عُصِبَ بِهِ القَوسُ مِنَ العَقَب، وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُعَرَّبَةِ ، وَلَا أَصل لَهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.(٧)

وأصل كلمة جرموق في الفارسية : سَرْمُوزه أي : الخُفُّ الصَّغِيرُ.(٨) ، يقول الخليل : الجُرْموق: خُفّ صَغِيرٌ، وجَرامِقةُ الشَّامِ: أَنباطها ٠(٩) وَاحِدُهُمْ جُرْمُقانيٌّ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَصمعي فِي الكُميت: هُوَ جُرْمُقانِيٌّ ٠(١٠)، وقد عربته العامة فقالوا سرموجة ٠(١١)

---

(١) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ص٣٥ ، حواشي الشرواني ١/ ٢٥٢
(٢) ينظر : اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص ٣٥٢ ، المعجم الوسيط ١ / ١١٩
(٣) ينظر : معجم لغة الفقهاء ص ١٦٢
(٤) ينظر : الكليات ص٣٥٤
(٥) ينظر : الصحاح ٤/ ١٤٥٤، (جرمق) مختار الصحاح ص٥٩ (ج ق) ، المطلع على أبواب الفقه ص ١٢، ٣٦، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٦/ ١٧
(٦) ينظر : شفاء الغليل ص ٦٩
(٧) ينظر : لسان العرب ١٠ / ٣٥(جرمق)
(٨) ينظر: شفاء الغليل ص ٦٩ ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية العربية بالقاهرة ١/١٧
(٩) ينظر : العين ٢٤٢/٥ (جرمق)
(١٠) ينظر : لسان العرب ١٠ / ٣٥(جرمق)
(١١) ينظر : شفاء الغليل ص ٦٩

وذهب المطرزي إلى أن الْجُرْمُوقُ : يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ خَرْكُشْ(١) ، وقيل : الجرموق: هُوَ الموق مُعرب (٢) ، ويجمع على جراميق ، ويقال لـه : المـوق ، والمثنى: جرمقين ، وجرموقان: خفّان غليظان لا ساق لهما. (٣)

٦- الْجُزَافُ :

من الألفاظ والمصطلحات التي استخدمها الفقهاء كثيراً فـي كتـبهم لفـظ الْجُزَافُ ، والمراد به عند الفقهاء : بَيْعُ الشَّيْءِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ وَلَا عَـدَدٍ .(٤) ، وعرفه الجرجاني بأنه : بيع مجهول الكيل أو الوزن (٥)، والجزف أَخذه كَذَلك على على هَذِه الصّفة (٦) ، وَالْمُجَازَفَةُ : التَّكَلُّمُ مِنْ غَيْـرِ خِبْـرَةٍ وَتَـيَقُّظٍ .(٧) ، وفـي المغرب :الْجُزَافُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَهُوَ بِالْحَدْسِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ.(٨)

وقد نص اللغويون ، والفقهاء على أنه لفظ : فارسي مُثَلَّثٌ الْجِـيمُ فَارِسِـيٌّ مُعَرَّبٌ .(٩)

ومن خلال مطالعة كتب أهل اللغة يتضح ما يلي :

١- أن لفظ الجزاف لفظ غير عربي ، بل هو لفظ فارسي استعمله العرب.

٢- أنه يستعمل في نوع معين من البيع والشراء، وهـو البيـع المجهـول القـدر والكمية بل يباع بالتخمين، والتقدير، وأصل معناه الأخذ بكثرة من غير تقدير. (١)

---

(١) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ١/ ١٤٠ (جرمق)، المصباح المنير١/ ٩٧(جرم)
(٢) ينظر : دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢٦٨/١
(٣) ينظر : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١/ ٥٢٨
(٤) ينظر : أنوار البروق في أنواء الفروق ٣/ ٢٤١، البحر الرائق شـرح كنـز الـدقائق ٣٠٥/٥ ، حواشي الشرواني٦/ ٩٦ ، القاموس الفقهي ص٦٢، معجم المصطلحات والألفـاظ الفقهية ص٤٠٦
(٥) ينظر : التعريفات ١/ ٢٤١
(٦) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١٨٦/١
(٧) ينظر : كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ٢/ ٣٩٧
(٨) ينظر : المغرب في ترتيب ص ٨٣ (ج زف)
(٩) ينظر : العين ٧٢/٦ ، تهذيب اللغـة ١٠ / ٣٣٠، مجمـل اللغـة ١/ ١٨٧ ، الصـحاح ١٣٣٧/٤، التعريفات ١/ ٢٤١ (جزف) ، شمس العلوم ودواء كلام العـرب مـن الكلـوم ١٠٨٣/٢ ، شفاء الغليل ص ٦٩، أنوار البروق في أنواء الفروق ٣/ ٢٤١، كشف الأسـرار شرح أصول البزدوي ٢/ ٣٩٧، البحر الرائق شرح كنز الدقائق٥/ ٣٠٥، رد المحتار علـى الدر المختار٤/ ٥٣٨، التوقيف على مهمات التعاريف ص١٢٥

٣- هناك ترابط بين البيع بالجزاف والمساهلة ، فالبيع بالجزاف لابد فيه من المساهلة والتسامح والتنازل فلا يتمسك البائع بوزن الشيء المبيع أو عدده ، أو كيله وفي ذلك يقول ابن دريد : " الجزف: الْأَخْذ بِكَثْرَة وَمن ذَلِك قَوْلهم: جزف لَهُ فِي الْكَيْل إِذا أَكثروَا مِنْه الْجزَاف والمجازفة فِي الشرى وَالْبيع وَهُوَ يرجع إِلَى المساهلة.(٢)

٤- أنه ورد في الشعر ، فقد قَالَ صَخْر الغيِّ يصف السَّحاب :

فأقبَلَ مِنْهُ طِوَالَ الذِّرَى ∴ كأنَّ عليهنَّ بَيْعاً جَزِيفَا(٣)

يقول: أَقْبَل من هذا السَّحابِ ما يُشْبِه الجِمالَ العاليةَ تَحْمِل طعامًا كثيراً كأنما قد اشْتُرِىَ جزافًا. (٤)

وقال ابن الرُّومِىّ، يمدح عُبَيْدَ الله بن عبدالله:

ليست الإِمْرَةُ التى تَتَولَّى ∴ بالهُوَيْنَى فلا تَسُمْهَا جُزَافَا(٥)

وقد ورد لفظ الجزاف في السنة النبوية المطهرة فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كُنَّا نَشْتَرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جِزَافًا ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى نَنْقُلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. (٦)

٥- أصل جزاف بالفارسية (كِزَافٍ) ، وَمِنْ هُنَا قِيلَ أَصْلُ الْكَلِمَةِ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ.(٧)

---

(١) ينظر: لسان العرب ٢٧/٩ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤١ (جزف)

(٢) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٤٧٠ (ج زف) ، فتح القدير ، ابن الهمام ٦/ ٢٦٤

(٣) ينظر : البيت في : تهذيب ١٠ / ٣٣٠ ، لسان العرب ٩/ ٢٧، تاج العروس ٢٣ / ٨٤ (ج ز ف)

(٤) ينظر : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩/ ١٣

(٥) ينظر : البيت في ديوانه ص ٣٠٠٧ ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩/ ١٤

(٦) ينظر : صحيح مسلم كتاب البيع باب من ابتاع طعامًا فلا يبعه حتى يستوفيه ٥/ ٨ حديث رقم (٣٨٣٧)

(٧) ينظر : العباب الزاخر ١/ ٣٧٧ ، المصباح ١/ ٩٩، القاموس ص٧٩٦ (جزف) ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤١

٦- ليس له قياس في العربية؛ لأنه بالضم يقول الفيومي : وَالْجُزَافُ بِالضَّمِّ خَارِجٌ عَنْ الْقِيَاسِ(١)، والقياس بالكسر يقول الأزهري : " وَالْقِيَاس: جِزَافٌ، واجتَزَفْتُ الشَّيْءَ اجتِزَافاً: إذا اشْتَرَيْتَه جِزَافاً." (٢) ، وَالمقصود بأن " الْقِيَاسُ الْكَسْرُ يَعْنِي إذَا بُنِيَ عَلَى الْفِعْلِ جُزِمَ " .(٣)

وقد اعترض بعض اللغويين على أن القياس، والأفصح فيه إذا بني الكسر، فقد جاء في تاج العروس : " وَقَالَ بعضُ شُيوخِ شُيُوخِنَا: تَثْلِيثُ جِيم جَزُاف (الْجزَاف بِكَسْر الْجِيم وَضمّهَا وَفتحهَا) مِن الجزَافِ وَعِنْدِي : أَنَّه كلُّه من الكَلامِ الَّذِي لَا فائدةَ لَهُ، وَلَا سِيَّمَا وكلُّهُم مُصَرِّحون بِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، فَكيف يكونُ فَارِسِيّاً وَيكون مَصْدَراً، ويَكُونُ جَارِيا على الفِعْلِ، ويكونُ فِيهِ القِيَاسُ، هَذَا كلُّه يُنافِي بَعْضُه بَعْضاً، فتأَمَّلْ، انْتهى" (٤)

يجاب على ذلك بأن اللغويين متفقين على أن لفظ الجزاف من الألفاظ الفارسية المعربة ، إلا أنه لما كثر استخدامها ، وشاعت في الاستعمال تعامل البعض معها بقواعد العربية ، وقالوا القياس فيها لو بنيت الكسر ، وهو ما قاله الزبيدي بعد أن ذكر كلام شيوخ شيوخه فقال : " قلتُ: وَهُوَ كَلامٌ نَفِيسٌ جِداً، وكأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَّبُوه تُنُوسِيَ أَصْلُهُ، فَبَنَوْ مِنْهُ فِعْلاً، واشْتَقُّو مِنْهُ ، وأَجْرُوْ فِيهِ القِيَاسَ. (٥)

وأخذ من الجزاف في البيع والشراء الجزاف في الكلام فقيل : " لِمَنْ يُرْسِلُ كَلَامَهُ إرْسَالًا مِنْ غَيْرِ قَانُونٍ جَازَفَ فِي كَلَامِهِ فَأُقِيمَ نَهْجُ الصَّوَابِ مُقَامَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ." (٦)

" والجَزوفُ من الحَوامِلِ: المُتَجاوِزَةُ حَدَّ وِلادَتِها .(٧)

---

(١) ينظر: المصباح المنير ١/ ٩٩(جزف)
(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٠/ ٣٣٠ ، لسان العرب ٩/ ٢٧(جزف)
(٣) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص٨٣
(٤) ينظر : تاج العروس ٢٣ / ٨٤ ، تحرير ألفاظ التنبيه ص ١٩٣(جزف)
(٥) ينظر : تاج العروس ٢٣ / ٨٤(جزف)
(٦) ينظر : المصباح المنير١/ ٩٩(جزف)
(٧) ينظر : القاموس المحيط ص ٧٩٦ (جزف)

٧ـ الجورب :

من الألفاظ التي اتفق أهل اللغة على كونها معربة ، بل نص أكثرهم على أصلها الفارسي، كما أنهم اتفقوا على أن العرب تدخلت فيها بالإبدال ، وهو ما سأوضحه بشيء من التفصيل فيما يأتي :

تعريف الجورب : هو ما يتخذ من غزل الصوف المفتول، يلبس في القدم إلى ما فوق الكعب. (١) وقد استعمله الفقهاء بهذا المعنى ، ونصوا على أنه فارسي معرب.(٢)، ويجمع على : جَوَارِبُ، وجَوَارِبَةٌ .(٣) وإنما زادُوا الهاءَ لمكانِ العُجْمَة .(٤)

أما عن لفظ الجَوْرَبُ بالفارسية فهو : كَورَب أي : لِباسُ القَدَمِ ، وأصله كوريا أي قبر الرجل ، أو لفافة الرجل (٥) ، وقد عربت العرب هذا اللفظ ، وكثر استعماله حَتَّى صَار كالعربي (٦). قَالَ رجل من بني تَمِيم لعُمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر:

إنْبِذْ برَمْلَة نبذَ الجورب الخَلَق ∴ وعِشْ بعَيْشَةَ عَيْشًا غيرَ ذِي رَنَقِ(٧)

وضربت العربُ المثل بِنَتْنِهِ ،(أَنْتَنُ مِنْ ريحِ الجَوْرَبِ) ، هو من قول الشاعر:

أثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإنَّنِي ∴ مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ(٨)

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط ١/ ١٤٦ ، البناية شرح الهداية ١/ ٦٠٧ ، المطلع على أبواب الفقه ص١٢

(٢) ينظر : البناية ١/ ٦٠٧ ، المطلع على أبواب الفقه ص١٢

(٣) ينظر : مختار الصحاح ص١١٩

(٤) ينظر : الصحاح ١/ ٩٩ (حورب) ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٠/ ٢٢(ج و ر ب)

(٥) ينظر: الصحاح ١/ ٩٩ ، قواعد المطارحة ، جمال الدين بن إياز النحوي ص ٥٥ ، محيط المحيط ص١٣٦(جرب) ، شفاء الغليل ص٦٨، معجم الألفاظ الفارسية ص٤٨، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة٤٠/ ٢٢(ج و ر ب)

(٦) ينظر : المعرب ص ١٤٩ ، ١٥٠ ، معجم الألفاظ الفارسية ص٤٨

(٧) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ١١٧٥(بَاب مَا جَاءَ على فوْعَل) ، المعرب ص ١٤٩

(٨) ينظر: مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٤ رقم المثل (٤٣٠٦) ، والبيت في: أساس البلاغة ١/١٢٩ (ج ر ب) ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٢١٢

وقَالَ آخر:

ومُـــأَوْلِقٍ أَنْضَـــجْتُ كَيَّـــةَ رَأْسِـــه ∴ فَتَرَكْتُـــهُ دَفِـــراً كَـــرِيحِ الجَـــوْرَبِ(١)

ونتيجةً لتعريب لفظ (الجورب) كثر استخدامه بين العرب على نطاق واسع حتى شاع بينهم ، ولم يقف الأمر عند ذلك ، بل اشتقوا منه فقالوا : جَوْرَبَ فلانًا : أَلْبَسَه الجَوْرَب ، تَجَوْرَبَ فلانٌ: لبس الجَوْرَبَ، واستَعْمَلَه ابن السِّـكِّيت، فقـال يَصِفُ مُقْتَنِصَ الظِّباء : " وقد تَجَـوْرَب جَـوْرَبَيْن " أى لَبِسَـهُما ، الجَـوارِبىُّ : المَنْسوبُ إلى عَمَلِ الجَوارب .(٢) ، يقول ابن جني : ولكـنهم إذا اشـتقوا مـن الأعجمي خلطوا فيه ؛ لأنه ليس من كلامهم فاجترءوا عليه فغيروه ٠(٣)

ولما كان لفظ الجورب كثير الاستعمال تدخلت العرب لتعريبه ، فأبدلوا الكاف جيما ، وهذا أمر معتاد ، وفي ذلك يقول الجواليقي : أعلم أَنهم كثيرا مَا يجترئون على تَغْيير الْأَسْمَاء الأعجمية إِذا استعملوها فيبدلون الْحُرُوف الَّتِي لَيسـت مـن حروفهم إِلَى أقربها مخرجا ، وَرُبمَا أبدلوا مَا بعد مخرجه أَيْضا ، والإبدال لَازم لئَلَّا يدخلُوا فِي كَلَامهم مَا لَيْسَ من حروفهم وَرُبمَا غيروا الْبناء من الْكَلَام الْفَارِسِي إِلَى أبنية الْعَرَب ٠(٤)

وإنما فعلوا ذلك؛ لعدم تناسب بعض الأصوات الفارسية مع الأصوات العربية فكان لابد من تغييرها حتى تتناسب مع الأصوات العربية ، يقول د صبحي الصالح : " ولم يكن بد من أن تعترضهم أصوات فارسية غريبة على العربيـة: كـالجيم الخالية من التعطيش، والباء المهموسة "P"، والفـاء المجهـورة "V"، وإذا هـم يتناولونها بالتغيير، أو يستبدلون بها صوتًا عربيًّا خالصًا، فـالجيم الخاليـة مـن التعطيش أبدلت جيمًا معطشة أو كافًا أو قافًا، أو قل حرفًا مترددًا صوته بين هـذه الثلاثة، مثل جورب: أصلها "كـورب" ٠٠٠والعربيـة –علـى اتسـاع مـدرجها

(١) ينظر : البيت في المعرب ص ١٥٠ ، ونسب في لسان العرب لـ : لنَافِعُ بْنُ لقِيطٍ الفَقْعَسِـيُّ ٤/ ٢٨٩(دفر)٤/ ٣٠٧(زفر) برواية : (ومُؤَوْلِقٍ) ، مجمع الأمثال ١/ ٤٦٨

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٠٢ ، الصحاح ١ / ٩٩ ، (جورب) ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٠/ ٢٢

(٣) ينظر : المنصف لابن جني ص١٤٧

(٤) ينظر: المعرب ص٥٤، في التعريب والمعرب ص٢٢ ،الراموز على الصحاح ص٥٩

الصوتي- ازدادت سعة على سعة يوم أدخلت بين حروفها الهجائية أصواتًا تقاربها مخرجًا أو صفة؛ إذ عربت هذه الأصوات الدخيلة، وحددت لها مواقعها من جهاز النطق" فلم تستعصِ على ألسنة العامة فضلًا على الخاصة، فقطع بذلك الشوط الأول من التعريب: ألا وهو تعريب المادة الصوتية، وتطويعها لأصوات العربية!(١)

أما لماذا اختارت العرب حرف الجيم؟ فيرجع ذلك إلى التقارب بين مخرجي الكاف والجيم ، إذ من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء٠(٢) ، وقد علّل سيبويه : إبدال الكاف في (كورب) الفارسيّة إلى الجيم (الجورب) المعرَّبة، فقال: ويبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم : الجيم ، لقُربها منها ، ولم يكن من إبدالها بدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو: (الجُرْبُز، والآجُر، والجَوْرَب)،وربّما أبدلوا القاف ؛ لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم: قُرْبُز، وقالوا: كُرْبَقٌ ، وقُرْبَقٌ٠(٣) ، قَالَ ابْن بري : الْجِيم لَا تبدل فِي الأعجمية من ذال ، وَإِنَّمَا تبدل من كَاف غير خَالِصَة أَو من هَاء ، كـ : جورب وجوزينج٠ (٤)

فـ " الْحُرُوف الَّتِي يجوز فِيهَا الْبَدَل من كَلَام الْعَرَب عشرَة ، خَمْسَة مِنْهَا يطرد إبدالها وَهِي الْكَاف وَالْجِيم وَالْقَاف وَالْبَاء وَالْفَاء ، وَخَمْسَةلَا يطرد إبدالها وَهِي السِّين والشين وَالْعين وَاللَّام وَالزَّاي ، وَأما الْبَدَل المطرد فَهُوَ فِي كل حرف لَيْسَ من حروفهم كَقَوْلِه : كربج الْكَاف فِيهِ بدل من حرف بَين الْكَاف وَالْجِيم نَحْو

(١) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي إبراهيم الصالح ص ٣١٨، ٣١٩
(٢) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣
(٣) ينظر : الكتاب ٤/ ٣٠٥، المخصص ٤/ ٢٢١
(٤) ينظر : في التعريب والمعرب ص ٦٥

جورب ٠(١) ، بل إن لفظ الجورب استخدم في العامية : بالشُرّاب ، وهو متوافق في الوزن مع العامية الفارسية ، إذا تنطقه العامية الفارسية جِّرابا ٠(٢)

ولا أدري هل هذا من قبيل المصادفة ؟ أم أن التأثر لم يقتصر على اللفظ الفصيح بل امتد إلى العامية ٠

٨ـ الحُبُّ :

من الألفاظ الفارسية التي استعملتها العربية لفظ (الحُبُّ) ، بضم الحاء وشد الباء ، وهو من الألفاظ المولدة أي التي تدخلت فيها العرب بالتغيير ، حيث إن أصل الكلمة في الفارسية (خنب) ، فقامت العرب بقلب الخاء حاء ، ثم حذفوا النون فأصبح حُب بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَجَمْعُهُ أَحْبَابٌ وَحِبَبَةٌ وَحِبَابٌ بِالْكَسْرِ ، ويطلق هذا اللفظ ويراد به : الجرة الكبيرة التي يوضع فيها الماء ، وهو ما يسمى " الزِّيرُ"٠(٣)

أصله في الفارسية : قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : (الحب) أَصله خنب فعُرِّب فقلبوا الْخَاء حاء وحذفوا النُّون فَقيل: حب ، وَمِنْه سمي الرجل خنبياً ؛ لأَنهم كَانُوا ينبذون فِي الأخناب.(٤)

ولفظ الحب أيضاً من الألفاظ العربية الخالصة ، ولكن دلالة لفظ الحب في العربية غير دلالة لفظ الحب في الفارسية ، حيث يطلق في العربية ويراد به التودد ، والمحبة ، فهو من اتفاق اللغتين في اللفظ لكن الدلالة مختلفة ٠

ومن ثم وجدنا العلماء عند ذكر دلالة اللفظ يبينون هل يقصدون اللفظ الفارسي ، أم يقصدون اللفظ العربي (٥) ، جاء في الجمهرة : " والحُب: ضد

---

(١) ينظر : في التعريب والمعرب ص٢٠ ، ٢١، المزهر ١/ ٢١٦ ، العربية خصائصها وسماتها ص٣٨١ ، أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية ص ٤٦٠، ٤٦١

(٢) ينظر: معجم الألفاظ الفارسية ص٤٨، أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية ص٤٦٢

(٣) ينظر: المخصص ٣/ ١٩٩، المعرب ص ١٦٨، لسان العرب ١/ ٢٩٥ ، المصباح المنير ١/ ١١٧ (ح ب ب) ، معجم الألفاظ الفارسية ص ٥٠ ، الغرر البهية ١/ ٣٤٨ ، حواشي الشرواني٢ / ١١٣

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٦٤(حب)

(٥) ينظر: الصحاح ١/ ١٠٥ ، مختار الصحاح ص١٦٧، محيط المحيط ص١٤١(حبب)

البغض ، وَأما الْحبّ الَّذِي يَجْعَل فِيهِ المَاء فَهُوَ فَارسي مُعرب وَهُوَ مولد "٠(١) ، ولذلك وجدنا الجواليقي يقول:"وأما " الحُبُّ"الذي يَجْعَلُ فيه الماءُ ففارسيٌّ معربٌ"(٢)، وقد بين الفيروز آبادي معنى اللفظين فقال : الحُبُّ: الوِدادُ ٠٠٠والحُبُّ : الجَرَّةُ ، أو الضَّخْمَةُ منها، أو الخَشَباتُ الأَرْبَعُ تُوضَعُ عليها الجَرَّةُ ذاتُ العُرْوَتَيْنِ، والكَرَامَةُ: غِطاءُ الجَرَّة، ومنه: "حُبًّا وكَرامَةً"، جمعه : أحْبابٌ وحِبَبَةٌ وحِبابٌ، وبالكسر: المُحِبُّ٠(٣)

فالحُب : بضم الحاء إناء معروف للماء ، وهو معرب (خب) ، وبمعنى المحبة عربي فصيح ، وعلى ذكر حب الماء الذي يسميه المصريون الزير ما أحسن قول القاضي محيي الدين عبد الظاهر ملغزاً في كوز الزير،وفيه اعتراض يشينه وحسن نظم يزينه.

وذي أذن بلا سمع ∴ له قلب بلا قلب

إذا استولى على حب ∴ فقل ما شئت في الصب (٤)

فالحُبّ بمعنى الوداد معروف عند العامة، والحبيب والمحبوب عامي فصيح(٥)٠

وفي العربية الفصحى : " الحب بمعنى : الوداد ، وهو حب الشيء " ، وفيها كذلك : " الحب : الجرة التي يجعل فيها الماء "، والمعنى الأول عربي أصيل ، أما الثاني ، فهو فيها مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماماً للفظ العربي(٦)٠

وبالتالي يعد اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة وبالأخص الفارسية عاملاً من عوامل نشأة المشترك في العربية ٠

٩ـ الخان :

(١) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٦٤(حب)
(٢) ينظر : المعرب ص ١٦٨(الحب)
(٣) ينظر : القاموس المحيط ص٧٠ ، ٧١ (حب)
(٤) ينظر : شفاء الغليل ص ٧٨ ، ديوان الصبابة ، ابن أبي حجلة ص١٠
(٥) ينظر : العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦/ ١
(٦) ينظر : فصول في فقه العربية ص ٢٩٩

من الألفاظ الفارسية التي فرضت نفسها على البيئة العربية ، واشتهرت في الاستعمال عند العرب لفظ : الخان ، وكثرة استعماله جاءت من وجوده في جميع اللغات الشرقية الدارجة، بالإضافة إلى دلالته على أمر يستعمل كثيراً حيث يطلق الخان ، ويراد به أمور كثيرة متقاربة منها : الدكان ، والمتجر ، والفندق ، والحانوت ، والمخدع ، والماخور، ومَكَانُ مَبِيتِ المُسَافِرِينَ.(١) ، كما يطلق الخان ويراد به الحاكم.(٢) جاء في المعجم الوسيط : (الخان) الفندق والحانوت والمتجر وَالْحَاكِم والأمير.(٣) ، يقول البستاني: و" الخان الحانوت أو صاحبهُ ، وخان التجارة منزلهم للتجارة، وخان المسافرين محلٌ نزولهم ، وكل ذلك فارسيٌّ الأصل، ومعناهُ بيت جمعه خانات ، والخان أيضاً السلطان(٤) ، فالخان هو محل النزلاء من التجار الغرباء وموضع إيداع بضائعهم فالمخازن في الطابق السفلي والسكن في الأعلى.(٥)

يقول أدي شير : الخان: فارسيٌّ بحت، وهو الحانوت، وهو موجود في جميع اللغات الشرقية الدارجة، ويطلق على الدكان، والمخدع، والماخور ، الخان : فارسي محض ، وهو السلطان ، ولقب سلاطين الخطا وتركستان . (٦) ، وخانِ التُّجّار، وحام أبو السّودانِ، وهما ليسا مَأْخوذَيْن من خانَ يَخونُ وحام يَحَومُ [لأنهما ليسا بعربيَّيْن في الأصلِ] ، ولكن هُما سببُ إلحاقِهما بالواو. وقد يَجيءُ من المصرَّحِ ما يتنازَعُهُ البابان جميعاً في الشَّبهِ فتلحقهُ بالواوِ لأوَّليَّتِها، ولا تَنْظُرُ في ذلك إلى الأشهر منهما.(٧)

١٠ـ الدِّهْلِيزُ:

(١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص ٢٠٠ ،المحكم والمحيط الأعظم ٦٢٩/٦، مختار الصحاح ص٩٩، لسان العرب ١٤٦/١٣ ، المصباح المنير ١/ ١٨٤(خون)، الإفصاح في فقه اللغة ص٢٦٦ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/ ٨ ، نهاية المطلب ٦/ ٥٠٣

(٢) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية ص ٥٨

(٣) ينظر : المعجم الوسيط ١/ ٢٦٣ (خون)

(٤) ينظر : محيط المحيط ص ٢٦١

(٥) ينظر : تكملة المعاجم العربية ١١/ ١٠٣

(٦) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية ص ٥٨

(٧) ينظر : معجم ديوان الأدب ٣/ ٣٤٣

من الكلمات التي اتفق اللغويون على كونها معربة كلمة : الدِّهْلِيزُ ٠ (١)

ويرجع سبب اتفاقهم إلى وزن الكلمة ؛ لأن وزن دهليز فَعليل بفتح الفاء، ولا يعرف في أوزان العرب فَعليل بفتح الفاء ، يقول أبو جعفر النحاس : " لا يعرف في كلام العرب فَعليل بفتح الفاء ، وفيه فِعليل نحو دِهليز ، وقِطمير ، وبِرطل ، وليس ينكر أن يأتي في كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب ، ولا ينكر أن يكثر تغييره٠(٢) ، والدِّهْلِيزُ بِكَسْرِ الدَّالِ : مَا بَيْنَ الْبَابِ وَالدَّارِ٠(٣) ، أو هو : طرقة توصل ما بين الدار في الخارج وحجراته في الداخل٠(٤) ، وقيل: هو اسم الممر الذي بين باب الدار ووسطها ٠(٥)

والكلمة معربة من اللغة الفارسية ، جاء في الصحاح : الدِهْلِيزُ بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسيٌّ معرّب. والجمع الدهاليز٠(٦)

أما عن أصله بالفارسية فهو تعريب (دهلة)، ومعناهُ القنطرة، والعقدة(٧)٠

ويستخدم عند العامة بمعنى : المسلك الطويل الضيّق وأبناءُ الدهاليز الأطفال التي تُلتَقَط، وجمعه دهاليز(٨) ، بينما ذهب الخليل : إلى أن دهليز: تعريب : دلّيج بالفارسيّة.(٩) ، في حين نقل الأزهري عن اللَّيْث أن دِهْلِيز: إِعْرَاب دَالِيح ، بالفارسية.(١٠) ، وفي اللسان : الدِّهْلِيز مُعَرَّبٌ بِالْفَارِسِيَّةِ دَالِيزُ وَدَالَازُ. والدِّهْلِيز: الجَيْئَةُ٠(١١)

---

(١) ينظر : الصحاح ٨٧٨/٣ (دهلز) ، المعرب ص٢٠٢ ، معجم الألفاظ المعربة ص ٦٨
(٢) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس ١/ ٢٥٠
(٣) ينظر : الصحاح ٨٧٨/٣ (دهلز) ، شفاء الغليل ص ٩٩ ، معجم الألفاظ المعربة ص ٦٨ ، ، البحر الرائق ٤/ ٣٢٤، معجم لغة الفقهاء ص ١٩
(٤) ينظر : معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/ ٣٧٩
(٥) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه ص ٣١١ ، شفاء الغليل ص ٩٩
(٦) ينظر : الصحاح ٨٧٨/٣ (دهلز) ، المعرب ص٢٠٢
(٧) ينظر : معجم الألفاظ المعربة ص ٦٨
(٨) ينظر : محيط المحيط ص ٢٩٦ ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ص٧٨
(٩) ينظر : العين ٤/ ١٢٣ (ه ز)
(١٠) ينظر : تهذيب اللغة ٦/ ٢٧٨ (هلز)
(١١) ينظر : لسان العرب ٥/ ٣٤٩(دهلز)

واللغويون على أن : دِهليز بالكسر، ورويت بالفتح ، وأنكر الصفدي ذلك فقال : " ويقولون للسرداب تحت الأرض: دَهْليز، بفتح الدال ، وليس كذلك، وإنما الدِّهْليز، سقيفة الدار، بكسر الدال. (١)

وجاء في تصحيح الفصيح وشرحه : العامة تفتح أول دَهليز ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم على بناء فَعْليل ، بفتح الفاء ، وإنما هذا لفظ أعجمي عربته العرب ، فجعلته على أبنية كلامها فكسرت أوله ، لتكون على مثال فِعْلِيل، وكانت في لسان العجم مفتوحة، فغُيِّرت ولزمت العامة لفظَ العَجَمِيّة فيها ، والصواب كسرها ٠(٢)

كما صرح ثعلب بأن اللفظ المعرب يكثر تغييره ، ومن ثم فلا يرفض دَهليز بفتح الدال ، خاصة وأن أصله في الفارسية بالفتح ، " وإنما اختير الكسرُ ؛ لأنَّ فِعْلِيلاً كثيرٌ في أبنية العربِ فأحَبَّ أنْ يكونَ مِنْ بنائِهِمْ "٠(٣)

وذهب الدكتور/ أحمد مختار عمر إلى أن (دَهليز) بالفتح مرفوضة عند الأكثرين ؛ لأنها لم ترد في المعاجم بفتح الدال ، وإنما الفصحى بالكسر ، لكن مع ذلك يمكن قبول دَهليز بفتح الدال ؛ لأنها معربة عن كلمة " دَاليز" الفارسية المفتوحة الدال.(٤) ، وهو ما يمكن فهمه أيضاً من تعليق أبو جعفر النحاس السابق ٠(٥)

ومن استعمالاتها الحديثة : دهاليز السِّياسة: منعطفاتها وأماكن لقاءاتها الخفيَّة ، ومداخلها التي لا يجيدها الكثير ، ودِهْليز الأذن: تجويف بيضيّ في الأذن الداخليَّة ، وهو مدخل القوقعة.(٦) ، ويستخدم في المناطق الريفية للدلالة على الصالة أو الطرقة الكبيرة بين الحجر في البيت٠

١١ـ الدولاب :

(١) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٢٦٤
(٢) ينظر : ص ٣١١
(٣) ينظر : شرح الفصيح لثعلب ص ١٩٩
(٤) ينظر : معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/ ٣٧٩
(٥) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس ٢٥٠/١، هامش ٢
(٦) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٧٧ (د هـ ل ي ز)

اتفق اللغويون على أن الدولاب من الألفاظ الفارسية المعربة ٠(١) ، وهو بِفَتْحِ الدَّال(٢) ، وقيل : ضَمِّ الدَّالِ أَشْهَرُ مِنْ فَتْحِهَا٠(٣) ، و: الدُّولابُ والدَّوْلابُ، كِلَاهُمَا: وَاحِدُ٠(٤) ، وجمعه : الدَّوَالِيبُ (٥) ، عَلَى شَكْلِ النّاعُورةَ يُسْتَقَى بِها الماءُ(٦)، وآلَة تديرها الدَّابَّة ليستقى بهَا ، وخزانة الثِّيَاب٠(٧) ، وقيل الدُولاب : : المنجنون– الآلة – مركّب من (دُولا) بمعنى الإناء ، ومن (آب) أي الماء(٨)، أي الإناء الذي يضخ الماء ، واستخدم في اللغة العربية بهذا المعنى ٠

وقد استخدم لفظ الدولاب في معان متعددة وقد جمع الدكتور أحمد مختار عمر كثير من المعاني التي يدل عليها هذا اللفظ فقال :

١–خزانة الثِّياب أو الأواني وغيرها "حفظ ثيابه في الدولاب".

٢ – ساقية آلة تديرها الدابَّة ليُستقى بها.

٣ – أداة مستديرة تدور حول مركزها فتهيِّئ للعربة أن تسير، وللآلة أن تنقل حركتها.

٤ – جهاز لرفع الأثقال وهو نوع من الملفاف.

٥ – كلّ أداة تدور وتُحدث حركة تدفع غيرها "دار دولابُ العمل في المصنع".

• دولاب النَّول: مكنة لغزل الخيوط لها عجلة تُدار باليد أو القدم ومغزل واحد. (٩)

(٩)

(١) ينظر: الصحاح ١/ ١٢٥، ، المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٣٦ ، لسان العرب ١/ ٣٧٧ (دلب) ، شفاء الغليل ص٩٤

(٢) ينظر : شفاء الغليل ص٩٤ ، المجموع ٥/ ٤٦٢

(٣) ينظر : مغني المحتاج ٣/ ٤٩٩

(٤) ينظر : لسان العرب ١/ ٣٧٧ (دلب)

(٥) ينظر : شفاء الغليل ص٩٤ ، المجموع ٥/ ٤٦٢

(٦) ينظر: لسان العرب ١/ ٣٧٧ (دلب) ، المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٣٦ (د ل ب)

(٧) ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٣٠٥ ، معجم الألفاظ الفارسية ص ٦٥

(٨) ينظر: معجم الألفاظ الفارسية ص ٦٥

(٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٨٩، تكملة المعاجم العربية ٤/٤٥٠، ٤٥١

لكن جميع هذه المعاني لم تعد سواء في الاستعمال فتكاد تندثر معان ، وتغلب معان أخرى ، ومن ذلك المعنى الأصلي للدولاب الذي هو الآلة التي يحركها الماء ليستقي بها ناعورة ساقية ، فلم يعد مستعملاً فيه بسبب التقدم الصناعي ، فلما تقدمت الآلات التي يستقى بها ، لم يعد يستخدم لفظ الدولاب في الدلالة على آلة الحصول على الماء ، بل لم يعد لها وجود إلا في التراث ، ومن ثم تنوسي هذا الاستعمال ، في حين غلبت معان أخرى كخزانة الثياب حيث كثر استعماله في هذا المعنى فأصبح هو الغالب في الاستعمال ، والمتبادر في الذهن عند الإطلاق ، وقد توسع في استعمال لفظ الدولاب فدخله التطور الدلالي ، فبعد أن كان معناه الأصلي الآلة التي يحركها الماء ليستقي بها ناعورة ، ساقية ، أصبحت تدل على معاني كثيرة ، وسبب هذا التطور هو التقدم الصناعي فلما تقدمت الآلات التي يستقى بها ، ولم تعد تستخدم آلة الدولاب في الحصول على الماء ، بل لم يعد لها وجود إلا في التراث ، انتقل اللفظ للدلالة على معان أخرى كثيرة ،

وقد ورد لفظ الدولاب في الشعر من ذلك قَوْلُ مسْكِين الدارمي :

بأَيديهم مَغارِفُ مِنْ حدِيدٍ ∴ أُشَبِّهُها مُقَيَّرةَ الدَّوَالِي(١)

ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنه أَراد مُقَيَّرةَ الدَّواليب، فأَبدل مِنَ الباءِ يَاءً، ثم أَدغم الْيَاءِ، فَصَارَ الدَّواليّ، ثُمَّ خَفَّفَ، فَصَارَ دَوالي، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ أَراد الدَوالِيب، فَحَذَفَ الباءَ لِضَرُورَةِ الْقَافِيَةِ، مِنْ غَيْرِ أَن يَقْلِبَ.(٢) ، وقال الشريف السبتي في الدولاب :(من الوافر)

ومُترعةٍ يَعُلُّ الروضُ منها ∴ إذا عَلَّتْ من الماءِ الفراتِ

بدا دولابُها فلكاً ولاحتْ ∴ بدائرهِ كواكبَ سائراتِ (٣)

١٢ – الزِّرْنِيخ :

(١) ينظر: البيت في : ديوان الحماسة ٢/ ٣٣٠

(٢) ينظر: لسان العرب ١/ ٣٧٧ (دلب) ، المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٣٦ (د ل ب)

الزِّرْنِيخُ : بالكسر من الألفاظ التي اتفق علماء اللغة ، والفقه على أنها معربة(١)، ولم يخالف في ذلك إلا الأب انستاس فيقول : إنهُ معرب اليوناني(٢)، وقد اكتفى كثير من علماء اللغة بقولهم : والزِّرْنِيخُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّب(٣).

والزِّرْنِيخُ : حجرٌ لهُ ألوانٌ كثيرة إذا جُمع مع الكلس حَلَق الشعر له مركبات سامة ، يستخدم في الطب ، وفي قتل الحشرات.(٤)

وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن لفظ الزرنيخ مرادف للفظ الزرنيق فهما اسمان لشيء واحد ، فيُقَال للزِّرنيخ : زِرْنِيق ، وهما دخيلان.(٥) وقيل : الزِّرْنِيقُ، بالكسر: الزِّرْنِيخُ وكِلاهُما مُعَرَّبٌ.(٦) ، قَالَ الشاعر:

معنَّز الْوَجْه فِي عِرنينه شَمَمٌ ∴ كَأَنَّمَا لِيطَ نابَاه بزِرنيق(٧)

وأصل هذا اللفظ في الفارسية : زرنه.(٨) ، وقيل أصله : زرني. (٩) ، وقد وقد اشتهر على لسان العامة بفتح الزاي زَرْنِيخ ، والصواب كسرها (زِرْنِيخ).(١٠)

---

(١) ينظر : المعرب ص٢٢٢ ، لسان العرب ٣/ ٢١، المصباح المنير ١/ ٢٥٢ (زرنخ) ، المزهر ١/ ٢٢٤ ، شفاء الغليل ص ١١٤، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٧٩ ، تبيين الحقائق ٣/ ٢١٤ ، المطلع على أبواب الفقه ص ٨٤

(٢) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٧٩

(٣) ينظر :المصباح المنير ١/ ٢٥٢ (ز ر ن خ) ، تبيين الحقائق ٣/ ٢١٤

(٤) ينظر : تاج العروس ٧/ ٢٦٣ ، محيط المحيط ص ٣٧١ ، المعجم الوسيط ١/ ٣٩٣ ، (زرنخ)، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٧٩ ، معجم لغة الفقهاء ص ٢٣٢ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/ ٢٠٢

(٥) ينظر : تهذيب اللغة ٩ /٣٠٠ ، لسان العرب ١٠ / ١٤١، تاج العروس ٢٥/ ٤٠٣(زرنق) ، فرهنگ ابجدى = المنجد الأبجدي[قاموس عربي /فارسي] ، فؤاد افرام البستاني ص ٤٥٦

(٦) ينظر : تاج العروس ٢٥ / ٤٠٣ (زرنق)

(٧) ينظر البيت في : تهذيب اللغة ٩ /٣٠٠ ، لسان العرب ١٠ / ١٤١، تاج العروس ٤٠٣/٢٥ ٤٠٣/٢٥ (زرنق)

(٨) ينظر : محيط المحيط ص ٣٧١ (زرنخ)

(٩) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٧٩

(١٠) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٢٩٥، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ص ٣٢

وقد وردت في شعر ابن الرومي قال :

عرَّبـــهُ جَـــدُّه الســـعيدُ كمـــا ∴ حَـــوَّل زِرْنـــيخَ جَـــدِّهِ ذهبـــا (١)

١٣ـالسَّرَاوِيل :

من الألفاظ التي استعارتها العربية من الفارسية، وتدخلت فيها بالتعريب لفظ : السروال.(٢)

يقول الخليل : السراويل عربت ، وتجمع سراويلات وسَرْوَلْتُه : أَلْبَستُه إِيّاه فتَسَرْوَلَ ، والعرب تقول : سِرْوال.(٣) ، وهو ما ذهب إليه سيبويه حيث قال : سراويل واحدة ، وهى أعجمية أعربت ، فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فهي مصروفة في النكرة قال: وإن سميت بها رجلاً لم تصرفها، وكذلك إن حقرتها اسم رجل ؛ لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل عناق.(٤) ، وقيل : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ أَيْضًا فِي النَّكِرَةِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ جَمْعُ: سِرْوَالٍ، وَسِرْوَالَةٍ(٥)، والأَشْهَرُ فِي سَرَاوِيلَ مَنْعُ صَرْفِهِ، والتَّأْنِيثُ.(٦)

والسَرَاويل : اللّباس الذي يُغطّي السُّرَّة والرُّكبتين وما بينهما.(٧) ، أو هو: لباسٌ يستر العورة إلى أسفل الجسم ، معرَّب : شَلْوار بالفارسيَّة.(٨)

---

(١) ينظر : ديوان ابن الرومي ص ٧٣٩

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٢ / ٢٧١ ، المحيط في اللغة ٢/ ٢٥٧ ، المذكر والمؤنث ، سعيد بن إبراهيم التستري ص٥ ، ،مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٤٩٥ ، الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٦٥ ، التَّلخيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص ١٤٨، ، المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٢/٨ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥ / ٣٠٦٩ ، لسان العرب ١١/ ٣٣٤ ، ٣٣٥(س رل) ، تاج العروس ٢٩/ ١٩٧ (س ر ول) ، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص ٣٤٢ ، حاشية البجيرمي على المنهج ١٤٦/٢، تحرير ألفاظ التنبيه ص ٥٦ ، ٥٧ ، المطلع على ألفاظ المقنع ص ٢١، معجم أسماء الأشياء ص ٣٤٢

(٣) ينظر : العين ٧/ ٢٤٢(سرل)

(٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٢٩ ، الصحاح ٥/ ١٧٢٩، المخصص١/ ٣٩٢ (سرل)

(٥) ينظر : الصحاح ١٧٢٨/٥(سرل) ، مختار الصحاح ص ١٤٧(س ر و ل)

(٦) ينظر : تاج العروس ٢٩ / ١٩٨(س ر و ل)

(٧) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٠٦٢

(٨) ينظر : المعرب ص٢٤٤ ، شفاء الغليل ص ١٢٠ ، محيط المحيط ص ٤٠٩

وأصلهُ: سَرْبال مركب (من سَرْ) أي : فوق ، ومن (بَال) أي : القامة٠ (١)
والسراويل : مؤَنَّثة ، وقد تُذكَّر فَيُقَالُ : هِيَ السَّرَاوِيلُ وَهُوَ السِّرْوَالُ ، جمع سراويلات، وقيل: السراويل جمع سروال أو سروالة، ومن الأول قول أبي الطيّب:

لو جذب الزرَّاد من أذيالي ∴ ما سُمتُهُ سردَ سوى سروالي

ومن الثاني قول الآخر :

عليهِ من اللؤم سروالةٌ ∴ فليس رقٌ لمستعطفٍ (٢)

وقيل : هو جمع سِرْوِيل ، وليس في الكلام فِعْوِيل غيرها ٠(٣)
جاء في الجمهرة : والْعَرَب تؤنّث السَّرَاوِيل ، وَهِي اللُّغَة الْعَالِيَة٠(٤) ، قَالَ أَبُو بكر: وَلَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب اسْم على فعاويل إِلَّا سَرَاوِيل وَهُوَ مُعرب.(٥)
وقد ورد في حديث النبي ﷺ قال : لاَ يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ ، وَلاَ الْعِمَامَةَ ، وَلاَ الْبُرْنُسَ ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ (٦)
والشِروال بالشين المعجمة لغةٌ ، وعليها اصطلاح العامَّة ، غير أنهم يخصُّونها بما يُشَدُّ فوق الثياب(٧)، وفيه لغات : سِرْوَال وسِرْوِيل وسَرَاوِين وسراوِيل وشروال ، وبنوا منهُ أفعالاً منها: سَرْوَل وتَسرْوَل وسَرْبَلَ وتَسرْبَلَ (٨)٠(٨)٠
وجمهور اللغويون كما سبق على كونها أعجمية ، إلا أن الفيومي ذكر أن هناك من يقول بعربيتها فقال : " وَالْجُمْهُورُ أَنَّ السَّرَاوِيلَ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَقِيلَ :

(١) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية ص ٨٨
(٢) ينظر البيت في : الصحاح ٥/ ١٧٢٩ ، المحكم والمحيط الأعظم٨ / ٤٧٢ ، لسان العرب ١١/ ٣٣٤ (س رل) ، تاج العروس ٢٩ / ١٩٧(س ر و ل)
(٣) ينظر : محيط المحيط ص ٤٠٩
(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠٩
(٥) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٦٦(ب ذ ذ) ، ينظر : لسان العرب ١١/ ٣٣٤ (سرل)
(٦) ينظر : أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢، حديث رقم (٢٧٦٢)، باب ما يلبس المحرم
(٧) ينظر : القاموس المحيط ص ١٠١٤، تاج العروس ٢٩ / ١٩٨، محيط المحيط ص ٤٠٩ (س ر و ل)
(٨) ينظر : القاموس المحيط ص ١٠١٤ ، تاج العروس ٢٩/ ١٩٧ (س ر ول) ، محيط المحيط ص ٤٠٩، معجم الألفاظ الفارسية ص ٨٨

عَرَبِيَّةٌ جَمْعُ سِرْوالٍ سِرْوَالَةٍ (١) ، وقد بين صاحب محيط المحيط الاختلاف ، وسببه ، وما يترتب على ذلك فقال : واختُلِف في كونِه أعجميًّا أو عربيًّا ، فمن قال : أنهُ مفردٌ حكم لهُ بالعجمة؛ لأن هذه الصيغة لا توجد في الآحاد العربيَّة ، ومن قال : أنهُ جمعٌ حكم لهُ بالعربيَّة، وعلى كلا الحالين لا يصرفونهُ بالإجماع ، أمَّا على تقدير: كونهِ أعجمياً فللعجمة، وعدم النظير في الآحاد العربيَّة ؛ لوروده على صيغة الجمع الأقصى، وأمَّا على تقدير كونهِ عربيًّا فللصيغة المذكرة بعينها على القياس. (٢)

١٤ـ الشِّطْرَنْجُ :

من الألفاظ التي استعارتها العربية من الفارسية منذ زمن قديم ، واستمر هذا الاستعمال حتى زمننا هذا : لفظ الشِّطْرَنْجُ ، فقد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن لفظ الشِّطْرَنْجُ فارسي عربته العرب قديماً ، وعزز العرب قولهم : في أنه فارسي بأنه قَلَّمَا يَأْتَلِفُ النُّونُ ، وَالرَّاءُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إلَّا بِدَخْلٍ بَيْنَهُمَا.(٣)

والمشهور في الاستعمال هو الشطرنج بالشين ، وحكي فيه بَعضهم لغة أخرى بِالسِّين الْمُهْمَلَة.(٤) ، والأصل في الشَطرنج فتح الشين ، لكن بعض العرب العرب كسر شِينه ؛ ليكون على مثال من أمثلةِ العرب ، كـ " جِرْدَحْل " ؛ لأنه ليس في الكلام أصلُ " فَعْلَلٍّ " بفتح الفاءِ .(٥) ، بل قيل : إن القياس كسرها (شِطرنج) ؛ لأنهم لم يقولوا فَعلل بفتح الفاء ، وقيل : إن ابن القطاع نقله عن سيبويه ، ومثل له : ببرطح وهو حزام الدابة ، وقال الواحدي الكسر أحسن ، ليكون كجردحل وقرطعب. (٦)

---

(١) ينظر : المصباح المنير ١/ ٢٧٥ ، تاج العروس ٢٩ / ١٩٧(س ر و ل)
(٢) ينظر : محيط المحيط ص ٤٠٩
(٣) ينظر : محيط المحيط ص ٤٦٦، البحر الرائق ٥/ ٥٩
(٤) ينظر : محيط المحيط ص ٤٦٦، النكت والفوائد ٢/ ٢٦٦
(٥) ينظر : المعرب ص ٢٥٧
(٦) ينظر : شفاء الغليل ص ١٣٠، ١٣١

وهو ما رجحه ابن منظور فقال :الشَّطْرَنْج والشِّطْرَنْج : فَارسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وكسرُ الشِّين فِيهِ أَجود لِيَكُونَ مِنْ بَاب جِرْدَحْل. (١) ، لكن الفتحُ لُغَةٌ ثابتةٌ، ولَا يضُرُّها مُخالفَةُ أَوْزَانِ العربِ ، لأَنه عَجميٌّ مُعَرَّب، فَلَا يجيءُ على قواعدِ العربِ من كلِّ وَجْهٍ(٢)، وكان المدنيون يستعملون كلمة :أَشْتَرَنْج، بدلاً من: شَطَرَنْج(٣)٠

وقيل : إنها هندية فهي: لعبة شهيرة يلعبها اثنان عادة ، هندي من تشطورنجا. (٤)

وقيل: هو عربي من المشاطرة ؛ لأن لكل شطراً ، أومن جعله أشطراً والصحيح أنه معرب٠(٥) ، ودَعْوَى الاشْتِقَاق فِيهِ ، أَو كَوْنه مأْخُوذاً من مَادَّة من الموادّ، قد رَدّه ابْن السَّرّاج وتَعَقَّبه بِمَا لَا غُبَارَ عَلَيْه ؛ لأَن كُلاًّ من المادّتين المأْخُوذِ مِنْهُمَا بَعْضٌ لأَصْلِه الَّذِي أُرِيدَ أَخْذُه من تِلْكَ المادّةِ ٠(٦) ؛ ولأن الأَسماءُ العَجَمِيَّة لَا تُشتَقُّ من الأَسماء العربيّة ، والشّطْرنج خُمَاسيّ واشتقاقه من شطر أَو سطر يُوجب كَونهَا ثُلاثيّة فَتكون النونُ والجيمُ زائدتين، وَهَذَا بَيِّنُ الفَسَادِ. (٧) ، يقول الجواليقي نقلاً عن أبي بكر بن السراج مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم ، فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت ٠(٨)

وقد اختلف في أصله في الفارسية كثيرا فقيل هو تعريب :(صدرنك) أي مائة حيلة والمقصود التكثير،وقيل : معرب (شدرنج) أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً ٠(٩)

---

(١) ينظر : لسان العرب ٢/ ٣٠٨
(٢) ينظر : تاج العروس ٦/ ٦٣
(٣) ينظر : العربية ، يوهان فك ص ٣٠ ، ويراجع : البيان والتبيين ص ٢٥ ، ٢٦ ، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، إبراهيم محمد أبو سكين ص ٤٢
(٤) ينظر : معجم لغة الفقهاء ص١٩
(٥) ينظر : شفاء الغليل ص ١٣٠، ١٣١
(٦) ينظر : تاج العروس ٦/ ٦٣ (ش ط رج) ، ويراجع : المزهر١/ ٢٢٩
(٧) ينظر : تاج العروس ٦/ ٦٣ ، المزهر١/ ٢٢٩
(٨) ينظر : المعرب ص ٥١، ٥٢
(٩) ينظر : شفاء الغليل ص ١٣٠، ١٣١

وقيل : هو معرب شُدُرَنك أي مَن اشتغل به ذهب عناؤهُ باطلاً ، وقيل هو معرب شَتَرْرَنك أي ستَّة ألوان ٠٠٠ وعندي أن الفارسي شترنك أصلهُ شاه تُرَنك أي الشاه لطيف أو الشاه اللطيف أو مركب من شَتْ وهو تخفيف شَتَل ويُطلَق على الحصَّة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب إلى الذين حضروا المجلس ، ومن رَنْك ومعناهُ القمار ٠ (١) ، وقد ورد في شعر ابن الرُّومِيّ :

نُبِّئْتُ جَحْظَةَ يستَعِيرُ جُحُوظَه ∴ من فِيلِ شِطْرَنْجٍ ، ومن سَرَطانِ(٢)

١٥ـ الصابون :

الصابون من الألفاظ التي اتفق اللغويون على أنها ليست عربية ، لكنهم اختلفوا هل دخلها التعريب أم أنها دخيلة: فذهب أكثر اللغويين إلى أنها معربة(٣)، معربة(٣)، جاء في المحكم : " وَالصَّابُونُ : الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الثِّيَابُ مَعْرُوف ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٤) : لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ(٥)، وهي مأخوذة من الفارسية، وأصلها (سابون)(٦)، والقطعة منهُ صابونة ،والعامَّة تسميها لوحاً ، ويبنون منهُ فعلاً فيقولون : صوْبَن بدنهُ فتصوبَن (٧) ، في حين ذهب البعض إلى أنها دخيلة جاء في العامي الفصيح : الصابون : دخيل ، وأخذوا منه الصبّان والصبّانة والمصبنة ٠(٨)

وجاء في معجم الألفاظ الفارسية المعربة : " الصابون : مطبوخ مركب من الزيت أو من الشحم وغيرها والقلي ، وهو صابون بالفارسية " ٠(٩) ، بينما ذهب

(١) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٠ ، ١٠١
(٢) ينظر : البيت في ديوانه ص ٤٧٠٩ ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣/ ١١
(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٢ / ١٤٦(ص ب ن) ، المعرب ص ٢٦٥، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٦، حاشية الروض ١/ ٣٤٣
(٤) ينظر : لم أعثر على اللفظ في جمهرة اللغة
(٥) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٣٤٢ ، لسان العرب ١٣ / ٢٤٤ ، تاج العروس ٣٠٠/٣٥ ، ٣٠١
(٦) ينظر : محيط المحيط ص ٤٩٨ ، حاشية الروض ١/ ٣٤٣
(٧) ينظر : محيط المحيط ص ٤٩٨
(٨) ينظر : العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤/ ١
(٩) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٦

ذهب الإمام اللغويّ أَبو عبد اللَّه محمد بن الطَيِّب بن محمد الفاسيّ، شيخ الزبيدي إلى أنها من توافق اللغات فقد نقل عنه الزبيدي : " قالَ شيْخُنا: هُوَ ممَّا تَوافَقَتْ فِيهِ جَمِيعُ الأَلْسنَةِ العَربيَّةِ والفارسِيَّة والتُّرْكيةِ وغيرِها "٠(١) ، ومما يرجح ذلك : أن الصابون مركب صناعي تستخدمه الأمم جميعاً ٠

١٦ – الطّاق :

الطّاقُ : من الألفاظ التي اتفق اللغويون على أنها فارسية معربة٠ (٢)

والمراد منه : المحراب أي محراب القبلة الذي يقف فيه الإمام ، والأصل في الطاق أنه ماعُطِفَ من الأبنية٠(٣) ، ويطلق الطاق أيضاً على ضَرْبٌ من الثَّيابِ قال الراجز:

يَكْفيكَ مِن طاقٍ كَثير الأُثْمانْ ∴ جُمّازَةٌ شُمَّرَ مِنْها الكُمّانْ (٤)

وفي ذلك يقول ابن فارس : " (طَوَقَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْبَابُ الَّذِي قَبْلَهُ. فَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ فَهُوَ طَوْقٌ ، وَسُمِّيَ الْبِنَاءُ طَاقًا لِاسْتِدَارَتِهِ إِذَا عُقِدَ ، وَالطَّيْلَسَانُ طَاقٌ ؛ لِأَنَّهُ يَدُورُ عَلَى لَابِسِهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطَاقَ هَذَا الْأَمْرَ إِطَاقَةً، وَهُوَ فِي طَوْقِهِ، وَطَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ ، إِذَا كَلَّفْتُكَهُ، فَكُلُّهُ مِنَ الْبَابِ وَقِيَاسِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَطَاقَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَدَارَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ "٠(٥)

وهو ما أكده البستاني بقوله : " الطاق ما عُطِفَ من الأبنية أي جُعِل كالقوس من قنطرة ونافذة ، وما أشبه فارسيٌّ معرَّب ، وضربٌ من الثياب يلبسهُ

(١) ينظر : تاج العروس ٣٥ / ٣٠١(صبن)

(٢) ينظر :الصحاح ٤/ ١٥١٩، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧ / ٤١٧٨ ، المعرب ص ٢٧٧ ، في التعريب والمعرب ص ١٢٣، لسان العرب ١٠ /٢٣٣، تاج العروس ١٠٧/٢٦(ط و ق) ، شفاء الغليل ص ١٤٧، المطلع على أبواب الفقه ص ٦٢ ، المطلع على ألفاظ المقنع ص٤٧٤ ، معجم ديوان الأدب ٣٣٦/٣

(٣) ينظر: مختار الصحاح ص١٩٤(ط و ق)، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص١١٤

(٤) ينظر البيت في : الصحاح ١٥١٩/٤(طوق) ، ٣ / ٨٦٩ (جمز) ، في التعريب والمعرب والمعرب ص ١٢٣ ، معجم ديوان الأدب ٣٣٦/٣

(٥) ينظر : المقاييس ٣/ ٤٣٣(طوق)

المولود بغير جيب "٠(١) ، ومع أن الأصل فيه ما عطف من الأبنية إلا أنه اشتهر في الدلالة على محراب القبلة عند العامة ٠

وأصله بالفارسية: تا(٢) ، ويجمع على طاقات ، وطيقان (٣) ، ويجمع أيضاً على أطواق جاء في اللسان : والطاقُ مَا عَطَفَ مِنَ الأَبنية ، وَالْجَمْعُ الطَّاقات ، والطَّيقان : فَارسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالطَّاقُ: عَقْدُ الْبِنَاءِ حَيْثُ كَانَ ، وَالْجَمْعُ أَطواق وطِيقانٌ ، والطَّاقُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَلَابِسِ (٤)٠

١٧ـ النرد :

لفظ : النرد من الألفاظ التي اتفق اللغويون على أنها معربة من اللغة الفارسية ، ويرجع اتفاقهم إلى أمر بنيوي أو صوتي ، وهو أن العربية لا تأتي فيها كلمات تبدأ بنون بعدها راء ، فأي كلمة بدأت بنون ثم راء فهي غير عربية ، يقول الأزهري : " أما النّرد الَّذِي يتقامر بِهِ فَلَيْسَ بعربيَ وَهُوَ مُعرب.(٥) ، وجاء وجاء في شمس العلوم :النَّرْد: الذي يُلعب به ، وهو فارسي معرَّب، وقلّما تأتلف النون والراء في كلمة إلّا بدخيل بينهما.(٦) ، وهُوَ نوع من الْآلَات الَّتِي يقامر بهَا كالشطرنج وَيُسمى النَّرْد والكعاب وَهُوَ فَارسي(٧) ، وهو من الألفاظ التي عُرِّبت قديماً قبل مجيء الإسلام ، بدليل ورودها في حديث النبي ﷺ ، فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ " ٠(٨) ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : النردشير النردشير هو النرد فالنرد عجمي معرب ، وشير مَعْنَاهُ حُلْوٌ٠(٩)

---

(١) ينظر : محيط المحيط ص ٥٦٠
(٢) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٤
(٣) ينظر : مختار الصحاح ص١٩٤ (ط و ق)، شفاء الغليل ص ١٤٧
(٤) ينظر : لسان العرب ١٠ /٢٣٣ ، تاج العروس ١٠٧/٢٦(ط و ق)
(٥) ينظر : تهذيب اللغة١٤/ ٦٧(نرد) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٩
(٦) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٥٥٣/١٠
(٧) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/ ٨
(٨) ينظر : صحيح مسلم بَابٌ تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ حديث رقم (٢٢٦٠) ٤/ ١٧٦٩
(٩) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١٥ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٩٣/١٣

أما عن أصله بالفارسية فيقال له : النَّرْدَشِير ، وهي لعبة وسميت بذلك نسبة لمن وضعها وهو : اردشير بن بالك من ملوك الفرس ، ولهذا أُضِيف إليهِ فقيل النّرْدَشِيْر(١) ، كما يطلق النرد في الفارسية أيضا على : " جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى يُسَفُّ من خوص النخل ثم يُخيَّط ويُضرَّب بشُرُط من الليف حتى يتمتَّن فيقوم قائماً يُنقَل فيهِ الرُطَب أيام الخزان ٠(٢) ، ويُطلق أيضا على : طِلاَءٌ مُرَكَّبٌ يُتَدَاوَى بِهِ ، وعَبَّاسٌ النَّرْدِيُّ ، نُسِب إِلى النَّرْد ، كأَنَّه لِلَعِبه بِهِ٠(٣)

ومع أن النرد في الفارسية يطلق على معان متعددة ، لكن العرب عندما عربته ، أطلقته على معنى واحد من معانيه ، وهو اللعبة المعروفة ، فيطلق في العربية على معنى واحد لا غير، وهو ما اقتصر عليه اللغويون (٤) ، فقد عرفه الخليل بقوله: " النَّرْدُ: الكَعْبُ الذي يُلْعَبُ به. ومن لعِبَ بالنَّرْد فكأنّما غَمَسَ يَدَيْهِ في لَحْمِ الخِنزيرِ ٠(٥) ، وجاء في المحكم : النَّرْدُ مَعْرُوفٌ : شَيءٌ يُلْعَبُ بِهِ، فارسيّ فارسيٌ مَعَرَّبٌ ، وهو النَّرْدَشِيرُ.(٦) ، فلم يعرف النرد عند العرب إلا بهذا المعنى ، ، ويعرف في عصرنا بالطاولة : جاء في المعجم الوسيط : " (النَّرْد) لعبة ذَات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الْحَظ وتنقل فِيهَا الْحِجَارَة على حسب مَا يَأْتِي بِهِ الفص (الزهر) وتعرف عِنْد الْعَامَّة بـ : الطاولة (٧)

١٨ـ البَاذِنْجَانُ :

(١) ينظر: المعرب ص ٣٧٩ ،غريب الحديث ، ابن الجوزي ٢/ ٤٠١ ، القاموس المحيط ص ٣٢٢ ، شفاء الغليل ص٢٢٦، تاج العروس ٢١٩/٩ ، ٢٢٠ (ن ر د) ، البناية ٢٤٩/١٢

(٢) ينظر : محيط المحيط ص ٨٨٧ (ن رد)

(٣) ينظر : تاج العروس ٢١٩/٩ ، ٢٢٠(نرد)

(٤) ينظر : لسان العرب ٣/ ٤٢١ (نرد) ، القاموس المحيط ص ٣٢٢ (نرد) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٩

(٥) ينظر : العين ٢٢/٨ (نرد)

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٠١(ن ر د)

(٧) ينظر : المعجم الوسيط ٢/ ٩١٢ (نرد) ، معجم لغة الفقهاء ص ٤٧٧ ، القاموس الفقهي ص٣٥٠، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣/ ٤٠٩ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢١٩١/٣

من الألفاظ التي اتفق اللغويون على تعريبها لفظ : الْبَاذِنْجَانُ ، يقول ابن فارس : " الْبَاءُ وَالذَّالُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، بَلْ هِيَ كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ "٠ (١) ، كما أنهم اتفقوا على أنها مأخوذة من الفارسية ، أما عن أصلها ، ومعناها فهذا ما سأوضحه فيما يلي :

أولاً : تنطق عند الكثير بكسر الذال الْبَاذِنْجَانُ ، وَبَعْضُ الْعَجَمِ يَفْتَحُهَا الْبَاذَنْجَانُ٠(٢)

ثانياً : معظم اللغويون لم يكتفوا بالقول بتعريبها ، بل نصوا على أنها فارسية ٠(٣) فالباذَنْجَانُ : اسْمٌ فَارِسِيٌّ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ.(٤)

ثالثاً : معناها بالفارسية : اختلف في معناها في الفارسية فقيل معناها بيض الجان٠

جاء في محيط المحيط : " والباذَنْجَانُ معرَّب : بادنكان بالفارسيَّة ، ومعناهُ : بيض الجان ، نباتٌ يُعرَف عند العامَّة : بالبتنجان والبيدنجان ، ولهُ ثمر يُؤكَل ، وأشهرهُ المستطيل الأسود٠ (٥) ، وقيل إن معناها : مناقير الجن ، يقول أدي شير : قلت إنَّ باد بالفارسية اسم جن كان مُوَكَّلاً على أمر التزويج ، ونِك ، وجمعه ُ نكان ، هو المنقار فيكون معنى الباذنجان بالفارسية : مناقير الجن٠٠٠وأصل معناه ابن الجنينة أي : النبات المختص بالجنينة ٠(٦)

ومع أن الباذنجان له أسماء كثيرة في العربية لكنها نادرة الاستعمال إنْ لم تكن غير مستعملة ، فمن أسماءه بالعربية : الأنب والمَغْدُ والوَغْدُ٠ (٧) ، والعجم

(١) ينظر : المقاييس ١/ ٢١٧(ب ذ ج)
(٢) ينظر : المصباح المنير ١/ ٤٠ (ال ب اذ ن ج ان) ، شفاء الغليل ص ٤٥، ٤٦ ، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل ٣ / ٢٣٥
(٣) ينظر : المصباح المنير ١/ ٤٠، محيط المحيط ص ٢٥ ، معجم الألفاظ الفارسية ص١٥، ص١٥، حاشية الجمل ١/ ٥٩٨
(٤) ينظر : لسان العرب ٢/ ٢١١(ب ذ ن ج)
(٥) ينظر : محيط المحيط ص ٢٥
(٦)ينظر : معجم الألفاظ الفارسية ص١٥
(٧) ينظر : لسان العرب ٣/ ٤٦٤(و غ د) ، شفاء الغليل ص ٤٥، ٤٦

تضرب بقبحه المثل في شدة الصح فتقول : باذنجان (١) ، والمَغْدُ والمَغَدُ: البانْجانُ، وَقِيلَ: هُوَ شَبِيهٌ بِهِ يَنْبُتُ فِي أَصل العِضَةِ، وَقِيلَ: هُوَ اللُّفَّاحُ، وَقِيلَ: هُوَ اللُّفَّاحُ البَرِّيُّ، وَقِيلَ: هُوَ جنَى التُّنْضُب . (٢) ، وعَن ابْنِ الأَعرابي : يُقَالُ لِلْبَاذِنْجَانِ : الْحَدَقُ والمَغْد.(٣) والباذنجانية : قَرْيَةٌ بمِصْرَ مِن أَعْمالِ قويسنا، وإليها يُنْسَبُ محمدُ بنُ أَبي الحَسَنِ الباذنجانيُّ المصْرِيُّ النَّحويُّ ، كَانَ فِي أَيامِ كَافُور، رحِمَه اللَّهُ تَعَالَى.(٤)

ويلاحظ هنا أن العرب تدخلت فيها بإبدال الكاف الفارسية جيماً، والدال ذال ؛ لتتناسب مع الأصوات العربية ، أي أن التغيير في التعريب تمَّ للملائمة الصوتية ، هذا في اللغة الفصحى ، أما العامية فأبدلت الدال تاء ، وهو أمر جائز في اللغة ؛ لاتحادهما في المخرج.

١٩ـ الجوز:

من الأمور التي تدل على تأثر اللغة العربية باللغة الفارسية منذ زمن بعيد ، لفظ : الجوز ، حيث ذهب اللغويون إلى أن لفظ الجوز فارسي استعارته العربية قديما(٥).

ويقال له : النارجيل ، وواحدته نارجيلة ، وشجرته شبيهة بالنخلة ، لكنها تميل بصاحبها حتى تدنيه من الأرض؛ للينها(٦) ، وقيل : الجَوز : الثمر المعروف المعروف معرب كُوز ، ومنهُ التركيّ جويز ، والأراميّ ، والكرديّ كوز أو قوز.(٧)

---

(١) ينظر : شفاء الغليل ص ٤٥، ٤٦
(٢) ينظر : لسان العرب ٣/ ٤٠٨(م غ د)
(٣) ينظر : لسان العرب ١٠/ ٤٠ (ح د ق)
(٤) ينظر : تاج العروس ٣٤ / ٢٤١
(٥) ينظر : جمهرة اللغة١/ ٤٧٣ ، الصحاح ٣/ ٨٧١ ، مختار الصحاح ص ٦٤ (جوز)
(٦) ينظر : المطلع ٢٣٧/١
(٧) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٤٨

والجَوْز: وَاحِدَتُهُ ، جَوْزة ، وَالْجَمْعُ جَوْزات ، وأَرض مجَازَة : فِيهَا أَشجار الجَوزْ.(١)

وشاع استعماله بين العرب، حتى إنه دخل في أمثالهم، فقد جاء في المعرب:

والجَوْزُ : المأكولُ معروف : فارسي معربٌ ، وقد تكلمت به العربُ قديماً ، ومن أمثالهم : (لأشقحنك شقح الجوز بالجندل) والشقحُ الكسرُ.(٢)

وقد اعترض الشيخ أحمد شاكر/ على كون لفظ الجوز فارسي معرب ، واعتبر أن هذا زعماً وليس حقيقيا ، وذهب إلى أنها عربية ، واستند في كونها عربية وليست فارسية إلى استنتاج عقلي مبني على أمر تاريخي :

أما الأمر التاريخي فهو ما نقله أهل اللغة عن أَبي حَنِيفَةَ من أن : شَجَرُ الجَوْز كَثِيرٌ بأَرض الْعَرَبِ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ يُحمَل ويُرَبَّى، وبالسَّرَوَات شَجَرُ جَوْز لَا يُرَبَّى ، وأَصل الجَوْز فَارِسِيٌّ ، وَقَدْ جَرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وأَشعارها، وخشبُه مَوْصُوفٌ عِنْدَهُمْ بِالصَّلَابَةِ وَالْقُوَّةِ ، قَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِي : (مُتَقَارب)

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَاسِيفِه ∴ إِلى طَرَفِ القُنْبِ فالمَنْقَبِ

لُطِمْن بتُرْس شَدِيدِ الصِّفَاقِ ∴ مِنْ خَشَب الجَوْز لَمْ يُثْقَبِ (٣)

أما الاستنتاج العقلي فهو : إذا كان الجوز بهذا الأمر من الانتشار أفهذه الأمة العتيقة في التاريخ يكون عندها الشجر والثمر ، ثم لا تضع له اسماً ، حتى تأخذه عن أمة أخرى ، أحدث منها تاريخياً ؟ لا أظن ذلك مفعولاً ، بل الظاهر أن الكلمة عربية أصلية(٤).

٢٠ – خِوان :

من الألفاظ التي اقترضتها العربية من الفارسية ، وقد تكلمتْ به العربُ قديماً ، وشرفه الله تعالى بنطق النبي به لفظ : الخِوان ، فقد روى الإمام أحمد في

---

(١) ينظر: لسان العرب ٥/ ٣٣٠(جوز)

(٢) ينظر : المعرب ص ١٤٧ ، شفاء الغليل ص ٦٧، رسالتان في المعرب ص١٤٤

(٣) ينظر: المحكم ٦ /١٠٩ (ق ط ط) ، ٧/ ٥٢٣ ، لسان العرب ٥/ ٣٣٠ ، تاج العروس ٨١/١٥ (جوز)

(٤) ينظر : الشيخ أحمد شاكر ، بهامش المعرب ص ١٤٧

مسنده : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَخْطِمُ الْكَافِرَ- قَالَ عَفَّانُ: أَنْفَ الْكَافِرِ- بِالْخَاتَمِ، وَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ عَلَى خِوَانِهِمْ، فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ " (١)

وتكاد تجمع كتب اللغة على فارسية هذا اللفظ ، فقد ذهب معظم علماء اللغة إلى أنه فارسي ، (٢) ، ولم يشذ عن ذلك إلا ابن هشام حيث ذهب إلى القول باحتمال كونه عربياً مأخوذ من تخونه أي نقص حقه ؛ لأنه يؤكل ما عليه فينقص ٠(٣) ، وقد سئل ثعلب عن ذلك فلم يستبعده فقد جاء في التعريب والمعرب : " وحُكي عن ثعلب أنه قال ، وقد سُئلَ : أيجوزُ أن يقالَ إن " الخوانَ " إنما سُمِّيَ بذلك لأنه ؛ " نَتَخَوَّنُ " ما عليه ، أي نَتَنَقَّصُ ؟ فقال : ما يبعد ذاك ، لكن ابن بري رجح تعريبه فقال : والصحيحُ أنهُ معربٌ ٠(٤)

وفي شرح الفصيح لثعلب : الخِوان : بعضهم يضمّ الخاء ، فيقول : خُوانٌ ، وهو اسمٌ أعجميٌّ (٥)٠

والمراد بالخِوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ٠(٦)

فقد روي فيه لغتان جيدتان : " خِوَانٌ " و" خُوَانٌ " بالكسر والضم ، ولغةٌ أخرى دونهما ، وهي " إخْوان " ٠(٧) ، وقال ثعلب الكسر أشهر ٠(٨)

ويجمعُ على "أخْوِنَةٍ"،"خُونٍ " قال عديٌّ بن زيدٍ يصفُ سحاباً : (الخفيف)

---

(١) ينظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٣/ ٣٢١ ، حديث رقم (٧٩٣٧)
(٢) ينظر : العين ٤/ ٣٠٩ ، تهذيب اللغة ٧/ ٢٣٨ ، الصحاح ٥/ ٢١١٠ ، المعرب ص ١٧٧ ، لسان العرب ١٣/ ١٤٦ ، تاج العروس ٣٤ / ٥٠١(خون) ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣، معجم لغة الفقهاء ص ٢٩
(٣) ينظر : شفاء الغليل ص ٨٧ ، ٨٨
(٤) ينظر : في التعريب والمعرب ص ٨٠ ، ٨١ ، المعرب ص ١٧٧ ، ١٧٨
(٥) ينظر : شرح فصيح ثعلب ص١٨٨
(٦) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٠٦ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٨، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣، معجم لغة الفقهاء ص ٢٩
(٧) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٠٦ ، المعرب ص ١٧٧ ، ١٧٨، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٩ ، ٣٠
(٨) ينظر : شرح فصيح ثعلب ص١٨٨

زَجَـــــلٌ عَجْـــــزهُ يجاوبُـــــهُ دُ ∴ فٌّ لِخُـــــونٍ مَأْدُوبَـــــةٍ وزَمِـــــيرُ (١)

وقال ابن منظور : وَالْجَمْعُ أَخْوِنة فِي الْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَثِيرِ خُونٌ (٢)

وأصل معناها في الفارسية : الطعام والوليمة ٠(٣) ، وقيل : " هو لقب يختص بكبير رجال مطبخ السلطان ، و هو مركب من لفظين أحدهما : خوان : وهو الذي يؤكل عليه و هو مُعَرَّب ، والثاني : سلار : و هي كلمة فارسية بمعنى المقدِم ، أي مقدم الخوان ٠(٤)

وقد جاء في الشعر العربي ، قال الشاعرُ : من الطَّوِيل : كثيرٌ إلى جَنْبِ الخَوانِ ابْتراكُهُ (٥) ، وقد فرق ابن دريد بين الخوان الذي يؤكل عليه حيث قال : بأعجميته وبين الخوان الذي هو كثير الخيانة فهذا عربي ؛ لأنه مأخوذ من خان يخون فقال الخون: مصدر خَان يخون خونا وخيانة ، فَأَما الخوان فَهُوَ أعجمي مُعرب(٦)، وقال في موضع آخر: وَرجل خَائِنَة وخائن. والخِوان: مَعْرُوف، عَرَبِيّ، عَرَبِيّ، وَالْجمع خُون وخَوّان(٧).

(١) ينظر : البيت في : تهذيب اللغة ٧ / ٢٣٨ ، (خون) مقاييس اللغة ١/ ٧٥ ، لسان العرب ١/ ٢٠٧ (أدب)
(٢) ينظر : لسان العرب ١٣/ ١٤٦(خون)
(٣) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٥٨، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص٣٠ ص٣٠
(٤) ينظر : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص٧٠
(٥) ينظر: المعرب ص ١٧٧ ، ١٧٨، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص٢٩ ، ٣٠
(٦) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٦٢٢(خ و ن)
(٧) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ١٠٥٧(خنواي)

٢١- الدَّسْتُ :

التعريب من أسباب تعدد المعنى للفظ ، ومن ذلك لفظ : الدَّسْتُ ، فهو من الألفاظ العربية والفارسية ، فيطلق فِي الْعَرَبِيَّة بِمَعْنى : اللِّبَاس، والرِّياسة، والحِيلة، ودَسْت القِمَارِ(١)، بينما يطلق في الفارسية على معانٍ كثيرة منها : اليد، والفائدة، والنصرة ، والقوة ، والقاعدة ، واللعب ، والمقياس.(٢) ، وهو من الثِّيابِ والوَرَقِ وصَدْرِ البَيْتِ ، والوسادة لثلاثةِ معانٍ مُعَرَّباتٌ عَن الْمُعْجَمَة. (٣) فيطلق لفظ : الدَّسْتُ وهو فارسي معرب على الصحراء .(٤) ، وفي ذلك يقول ابن فارس : (دَسَتَ) الدَّالُ وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لَيْسَ أَصْلًا، لِأَنَّ الدَّسْتُ الصَّحْرَاءُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ(٥)، وأصل الدَّسْتُ بالفارسية "دَشْتْ"(٦)، قال الأعشى:

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ والْـ ∴ أَعْرَابُ بِالدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلا(٧)

فالدَّسْتُ لَفْظٌ فَارِسِيٌّ اسْتَعْمَلَهُ فُقَهَاءُ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ فِي كُتُبِهِمْ. (٨) ، كما استخدموه بمعنى الثياب فقد جاء في تبيين الحقائق : يُتْرَكُ لَهُ دَسْتَانِ نَقَلَ الْأَتْقَانِيُّ عَنْ الْفَتَاوَى الصُّغْرَى الْمُخْتَارُ أَنْ يُبْقَى لَهُ دَسْتَيْنِ مِنْ الثِّيَابِ (٩)

والدَّسْتُ مِنْ الثِّيَابِ مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ وَيَكْفِيهِ لِتَرَدُّدِهِ فِي حَوَائِجِهِ وَالْجَمْعُ دُسُوتٌ مِثْلُ: فَلْسٍ وَفُلُوسٍ. (١) ، فلما عربته العرب أصبح له أكثر من معنى حيث

---

(١) ينظر : تاج العروس ٥١٨/٤ ،٥١٩ ، شفاء الغليل ص ٩٧ ، ٩٨ (دست)
(٢) ينظر : مقامات الحريري ص ٢٣٤ ، تاج العروس ٥١٨/٤ ،٥١٩ ، شفاء الغليل ص ٩٧ ، ٩٨ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٣ (دست)
(٣) ينظر : القاموس المحيط ص١٥١ ، شفاء الغليل ص ٩٧ ، المعجم الوسيط ١/ ٢٨٣، معجم معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٣ (دست)
(٤) ينظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨(كسب) مجمل اللغة ١/ ٣٢٦(دست) المخصص ٣/ ٢٤٤، لسان العرب ٧١٧/١ (كسب)
(٥) ينظر : المقاييس ٢/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ (دست)
(٦) ينظر : المعرب ص ١٨٦ ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي ص٣٦ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٣
(٧) ينظر:البيت في ديوانه ص٥٤ ، وفي المعرب ص ١٨٦، برواية : بالدَّسْتُ أيُّكُمْ
(٨) ينظر : تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ ٥/ ٢٠٠
(٩) ينظر : المرجع السابق نفسه

حيث تصرفت العرب في هذا اللفظ كثيرا ، فأطلقته على معان متعددة ، وقد جمع الحريري في المقامة الشعرية الثّالثةِ وَالْعِشْرين أكثر هذه المعاني فقال : ناشدْتُك اللَّهَ، أَلسـت الّـذِي أَعـارَهُ الدَّسْتُ؟ فَقلت: لَا، والَّذي أَجلسَكَ فِي هَذَا الدَّسْتُ ، مَا أَنا بصاحبِ ذالك الدَّسْتُ ، بل أَنت الّذِي تَمَّ عَلَيْك الدَّسْتُ أي الحيلة .(٢) ، وقد علق صاحب تاج العروس على كـلام الحريـري فقـال : فالدَّسْتُ الأَوّل اللِّبَاسُ، والثّاني صدرُ المَجْلِس، والثّالث: اللُّعْبَةُ، وهم يَقُولُونَ لمن غُلِبَ: تَمَّ عَلَيْهِ الدَّسْتُ . وَفِي شرح المَقَامَات: هُوَ دَسْتُ القِمَار، كَانَ فِي اصطلاحِ الْجَاهِلِيَّة إِذا خابَ قِدْحُ أَحَدِهم، ولَم يَنَلْ مَا رامَهُ، قيل: تَمَّ عَلَيْهِ الدَّسْتُ . (٣)

وذكر الخَفَاجيّ فِي شفاءِ الغليل: أَنّ عامَّةَ مِصْرَ وغيرِهَا من بُلْـدَان المَشْـرِق يُطْلِقُـونَ الدَّسْتُ على قِدْرِ النُّحاسِ.(٤) ، وقد علق الذبيدي على ذلك بقوله : فيُنْظَر، وإِنْ صَحَّ فيُستدركُ بِهِ على المؤلِّف. (٥)

وهو كذلك بالفعل حيث يطلق في مصر وخاصة في الريف على القدر وقد جاء في كتـب اللغة والفقه بمعنى القدر، أو الطنجير(٦) ، كما يُطلَق الدَّسْتُ أيضاً علـى خمسـة عشر من العدد ، ومنهُ الدَّسْتُة للحزمة من الملاعق ونحوهـا ، وتُطلَـق علـى الدرزينة أيضاً . (٧) ، قال أبو عبيدة : وقد يُوافـق اللفـظُ اللفـظَ ، ويقاربـه ومعناهما واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها... وذكر الدَّسْـتُ والدَّشْت وهو فارسيٌ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين. (٨)

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : العرب يعرِّبون الشين سينا يقولـون: نيسابور وهي نيشابور وكذلك الدَّشْت يقولون دَسْت فيُبدلونها سينا. (٩)

---

(١) ينظر: المصباح المنير ١/ ١٩٤(دست) ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٣٣٧
(٢) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٣ ، مقامات الحريري ص ٢٣٤
(٣) ينظر : تاج العروس ٥١٨/٤، ٥١٩ (دست)
(٤) ينظر : شفاء الغليل ص ٩٨
(٥) ينظر : تاج العروس ٥١٨/٤، ٥١٩ (دست)
(٦) ينظر : محيط المحيط ص ٢٧٩ ، حواشي الشرواني ٥/ ٢٩
(٧) ينظر : محيط المحيط ص ٢٧٩
(٨) ينظر : لسان العرب ٢/ ٣٣ ، المزهر ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠(دشت)
(٩) ينظر : المزهر ١/ ٢١٦

٢٢ـ الدُّهْقَانُ :

من الكلمات التي انتقلت من الفارسية إلى العربية ، ولها وجود في العربية كلمة : الدُّهْقَانُ ، ومن ثم ذهب كثير من العلماء إلى أنها معربة ٠(١)

وقد استعملها الصحابة – رضوان الله عليهم – ، وأقرها عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ٠ (٢) ، فقد أخرج البخاري في صحيحه : " كان حذيفة بالمداين فاستسقى فأتاه دهقان بقدح فضة فرماه به ، فقال : إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته " (٣)٠

وورد فيه لغتان: " دِهقانٌ " و دُهقانُ " ، والجمع " دهَاقِينُ " ٠(٤) مثل قِرْطاس وقُرْطاس وقِنَّب وقُنَّب٠(٥)

وأصله بالفارسية : (ده خان) ٠(٦) ، وقيل : إنه تعريب دهكان٠(٧) ، وقيل : معرب دهخان (٨) ، ومعناه بالفارسية : رئيس الفلاحين أو رئيس القرية٠(٩) ، وقد اشتهرت هذه الكلمة منذ العصور العباسية الأولى بمعنى : النظر النظر في الشؤون الزراعية ، والناظر يقال له : " دهقان" ، ويعنون بها رئيس القرية المعنيِّ بإعدادها للفلاحة ، وأصل الكلمة في الفارسية مركب من " دِه" بكسر الدال بمعنى القرية ، و" قان" بمعنى الرئيس ، أو الأمير في اللغة المذكورة .(١٠)

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٦٧٨ (د ق ه) ، الصحاح ٥/ ٢١١٦ ، ٢١١٧ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٥٧ ، المعرب ص ١٩٤، لسان العرب ١٣ / ١٦٣ ، ١٦٤، تاج العروس ٤٨/٣٥(د ه ق ن) ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ١٠/٢٥٣

(٢) ينظر : موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، محمد رواس قلعه جي٣/ ٢ مادة: جزية ، وموسوعة فقه علي بن أبي طالب ص ٥ ، مادة : جزية ، معجم لغة الفقهاء ص٣٠

(٣) ينظر:صحيح البخاري، باب الشرب في آنية الفضة،حديث رقم (٥٣٠٩) ٢١٣٣/٥

(٤) ينظر : المعرب ص ١٩٤

(٥) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٦٧٨

(٦) ينظر : شفاء الغليل ص ٩٩، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٨

(٧) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٨

(٨) ينظر : محيط المحيط ص٢٩٦

(٩) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ١٤٥، محيط المحيط ص٢٩٦ (د ه ق ن) ، معجم لغة الفقهاء ص٣٠

(١٠) ينظر : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠/٦٦

، ويطلق الدِّهْقانُ بالكَسْرِ، وبالضمِّ على : التَّاجِر ، وأيضاً : القَوِيُّ على التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ ، وأَيْضاً: زَعيمُ فَلَّاحِي العَجَمِ ، وأَيْضاً: رَئِيسُ الإِقْلِيمِ ، وَالْأُنْثَى دِهْقانَةٌ.(١) ، وقد وردت في الشعر قَالَ : النُّعْمَان رجل من بني عدي بن كَعْب ، وكَانَ اسْتَعْملهُ عمر ﷺ على ميسَان فأنشد من (الطَّوِيل) :

إِذا شِئْتُ غَنَّتْني دَهاقِينُ قَرْيَةٍ ∴ وصَنّاجَةٌ تَجْذُو عَلَى كلِّ مَنْسِمِ (٢)

وقد اختلف في مأخذه فقيل : مأخوذ من تدهقن ، ومن ثم فنُونُه أصليةٌ ، لِقَوْلِهِمْ : تَدَهْقَنَ الرجلُ، ولَهُ دَهْقَنَةٌ بموضِعِ كَذَا ، وَقِيلَ : مأخوذ من دهق ، والنونُ زائدةٌ ، والدَّهْق: الإمْتِلاءِ. (٣) ، جاء في الكتاب : وسألته : – أي الخليل – عن رجل يسَّمى: دهقان ، فقال : إن سميَّته من التَّدهقن فهو مصروف – لأنهُ فعلالٌ– فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون ، وإن جعلت دهقان من الدَّهق ، لم تصرفه ؛ لأنهُ فَعلان. (٤)

ومع أن لفظ : دهقان فارسي ، لكنه اسم عربي أيضاً يسمى به مكان معين ، ومن ذلك ما ورد في شعر الأعشى يصفُ الثورَ :

فظَلَّ يَغْشى لِوَى الدِّهْقانِ مُنْصَلِتاً ∴ كالفارِسِيِّ تَمَشَّى ، وَهُوَ مُنْتَطِقُ (٥)

فلفظ الدِّهْقانِ هنا: عربيٌّ، وهو: اسمُ وادٍ، ويقال: رملٌ من الرمل عظيمٌ(٦). عظيمٌ(٦).

وقوله :

عَدِّ هَذا في قَرِيضٍ غَيْرِهِ، ∴ واذكرنْ في الشعرِ دهقانَ اليمنْ (٧)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : {وكَأْسًا دِهَاقًا } (١) ، حيث فسّروها بأنها مَلأى(٢)، فهي هنا عربية ، وليست معربة.(٣)

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٥٧ ، تاج العروس ٢٥ / ٣١٥(د ه ق) ، ٣٥ / ٤٨ (د ه ق ن)
(٢) ينظر البيت في: الكنز اللغوي في اللسَن العربي ص ٤٠ ، تهذيب اللغة ١١/ ١١٥ ، الصحاح ٦/ ٢٣٠٠ ، مجمل اللغة ١/ ١٨٢ (ج ذ و) ، لسان العرب ١٠ / ١٠٧(د ه ق)
(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٤٥
(٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٢١٧، ٢١٨ ، الصحاح ٥/ ٢١١٦ ، ٢١١٧ (د ه ق ن)
(٥) ينظر : البيت في اللسان ١٦٤/١٣ ، تاج العروس ٤٩/٣٥ (د ه ق ن)
(٦) ينظر : المعرب ص ١٩٤، شفاء الغليل ص ٩٩
(٧) ينظر : البيت في ديوانه ص ٦٧ ، ٦٨

وهو اسم غير محمود عند العرب حيث إنه يطلق عندهم على الْكَبِيرُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ، ولذلك كَانَتْ تَسْتَنْكِفُ مِنْ هَذَا الاسْمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ – ﷺ – بَارَزْتُ رَجُلًا دِهْقَانًا(٤)، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى أَهْلِ الرَّسَاتِيقِ مِنْهُمْ ثُمَّ قِيلَ : لِكُلِّ مَنْ لَهُ عَقَارٌ كَثِيرٌ دِهْقَانُ(٥)٠

٢٣ـ الدِّيبَاجَ :

اتفق اللغويون على أن لفظ : الدِّيبَاجَ ليس من الألفاظ العربية الأصل ، بل هو معرب من الفارسية (٦) ، وقد تكلمت به العربُ ٠(٧) ، قال مالكُ بنُ نُوَيْرَةَ :

ولا ثِيابٌ من الدِّيباجِ تَلْبَسُهَا ∴ هي الجِيادُ وما في النَّفس من دَبَبِ (٨)

قال الجوهري : الديباج فارسي معرب ، ويجمع على دَيابيجَ ، وإن شئت دبابيج بالباء إنْ جعلتَ أصله مشدَّداً، كما قلنا في الدنانير. وكذلك في التصغير والديباجَتان: الخَدَّان. (٩) ، وقَالَ ابْنُ جنِّيٍّ : قَوْلُهُمْ : دَبَابِيجُ يَدُلُّ عَلَى أَن أَصله دِبَّاجٌ، وأَنهم إِنما أَبدلوا الْبَاءَ يَاءً اسْتِثْقَالًا لتَضْعِيفِ الْبَاءِ (١٠) ، وهو مما ألحقته العرب بأبنيتها فقالوا : مَنْ قَالَ دِيباج فَهُوَ بمنْزِلة دِينار، وَمن قَالَ دَيْباج فَهُوَ عِنْده بمَنْزِلة بَيْطار وتصغيره كتصغيره٠(١١) ، والدِّيباج أَصوب مِنَ الدَّيْباج٠ (١٢)

---

(١) سورة النبأ (آية : ٣٤)
(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٨٣ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥ / ٢٨١
(٣) ينظر : جمهرة اللغة ٢ /٦٧٨
(٤) ينظر : مصنف ابن أبي شيبه باب من جعل السلب للقاتل ، حديث رقم (٣٣٧٥٨) ٣٧٠/١٢
(٥) ينظر : المغرب ص ١٧٢ ، شفاء الغليل ص ٩٩
(٦) ينظر: جمهرة اللغة١/ ٢٦٤، الصحاح ١/ ٣١٢ ، المخصص ١/ ٣٨٨ ، كتاب الأفعال ٣٥٨/١ ، المعرب ص ١٨٨، لسان العرب ٢/ ٢٦٢ ، المصباح المنير ١٨٨/١،المعجم الوسيط ١/ ٢٦٨(دبج)
(٧) ينظر : المعرب ص ١٨٨
(٨) ينظر : الجيم ، أبو عمرو الشيباني ١/ ٢٧٥
(٩) ينظر : الصحاح ١/ ٣١٢ (ديج)
(١٠) ينظر : سر صناعة الإعراب٢/ ٧٤٣
(١١) ينظر : المخصص ١/ ٣٨٨ ، يراجع : الكتاب ٣/ ٤٣٤
(١٢) ينظر: العين ٦/ ٨٨ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٣٥٦ ، لسان العرب ٢/ ٢٦٢ (د ب ج)

والمقصود بالديباج : الثَّوْب الَّذِي سداه ولَحمَته حَرِير ٠(١) ، مأخوذ من التدبيج ، وهو النقش والتزيين ، ومِنْه دَبَجَ المطرُ الأرضَ يَدْبِجُها دَبْجًا – رَوَّضها(٢) ، وهو محرم على الرجال ٠(٣)

وأصله بالفارسية ديبا، وقيل: إن دِيبا بالفارسية مركب من :(ديو) أي جن، ومن (باف) أي نسيج ، أي : نِسَاجَةُ الجنِّ ، وقالت فيه العرب : دَبَج أي نقش ، ودَبَّج : أي زَيَّن ، والدّبَّاج والديباجة ٠ (٤) ، وقد اشتهر في الاستعمال حتى إنهم اشتقوا منه ، وهذا هو منهج العرب فما كانت الألفاظ المعرَّبة تستقيم على اللسان العربي حتى تشيع على ألسنة الناس وكأنها من المتن الأصيل للغة ، وحتى تُشتق منها الأفعالُ والمصادر وما يأتي منها، وقد اشتق القدماء من الديباج : دبَّج ، والديباجة ، والتدبيج ٠(٥) ، جاء في العين : ودِيباجَةُ الوجهِ حسنه وماؤه ، ورجلٌ ورجلٌ مُدبَّجٌ : قبيحُ الرأسِ والخِلقَةِ في موقٍ، والمدّبَّجُ: ضرب من الهام، وضربٌ من طير الماء يقال له: أغثرُ (٦)٠

مُـدَبَّجٌ، مُنْـتَفِخُ الـرِّيشِ قَبِـيحُ الْهَامَـةِ ∴ يَكُـونُ فِـي الْمَـاءِ مَـعَ النُّحَـامِ (٧)

ودِيباجةُ الشِّعر أول قصيدةٍ يقولها الشاعرُ(٨)، وديباجة الْكتاب فاتحته(٩)٠

وقد ورد لفظ الدِّيباجِ في الحديث النبوي الشريف فقد أخرج البخاري في صحيحه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وجد عمر حلى إستبرق تباع في

(١) ينظر : المصباح المنير ١/ ١٨٨ (د ب ج) ، المغرب في ترتيب المعرب ص ١٥٩،المعجم الوسيط الوسيط ١/ ٢٦٨ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٩٣ ، قواعد الفقه ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ١/ ٢٩٥

(٢) ينظر : جمهرة اللغة١/ ٢٦٤ ، المخصص ١/ ٣٨٨ ، كتاب الأفعال ، ابن القطّاع الصقلي ١/ ٣٥٨ ، لسان العرب ٢/ ٢٦٢ (دبج) حواشي الشرواني ٣/ ٢٣

(٣) ينظر : حاشيتا قليوبي وعميرة ١/ ٣٤٩

(٤) ينظر:معجم الألفاظ الفارسية ص ٦٠ ، المعرب ص ١٨٨، حواشي الشرواني٣/ ٢٣

(٥) ينظر : المصباح المنير ١/ ١٨٨ (د ب ج) ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٢٦ / ٦

(٦) ينظر : في التهذيب ١٠ / ٣٥٦ ، واللسان ٢ / ٢٦٣ (دبج) يُقال لهُ : أغبر

(٧) ينظر : الرجز في : تهذيب اللغة ١٠ / ٣٥٦ ، واللسان ٢ / ٢٦٣ (دبج)

(٨) ينظر : العين ٦/ ٨٨ (دبج)

(٩) ينظر : المعجم الوسيط ١/ ٢٦٩ ، قواعد الفقه ١/ ٢٩٥

السوق فأتى بها رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود فقال رسول الله ﷺ: (إنما هذه لباس من لا خلاق له أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له) ، فلبث ما شاء الله ثم أرسل النبي ﷺ إليه بجبة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له ثم أرسلت إلي بهذه ؟ فقال (تبيعها أو تصيب بها بعض حاجتك) ([1]).

٢٤ـ الدِّيوَانُ :

الدِّيوَانُ : من الكلمات الفارسية المُعرَّبَة ، انتقلت إلى اللغة العربية ، واستعملها العرب ، واشتهرت في الاستعمال حتى في العصر الحديث ، وقد ذهب كثير من أهل اللغة إلى أن: الديوان لفظ فارسي معرب، وهو بالكسر ، وليس بالفتح ؛ لأنه لو كان بالفتح لكان جمعه " دَيَاوِينَ " ولا يكون إلا " دواوين ".[2]، بينما جاء في تاج العروس أن الكسائي يقول: أنها بالفتح كلمة مولدة [3].

أما عن معنى كلمة الديوان في الفارسية فقد اختلف فيها :

فقيل بأن معناها : الشياطينُ ، أي : كُتَابٌ يشبهون الشياطين في نفاذهم ، "والدِّيُو" هو الشيطانُ.[4]، وقيل بأن أصلها : " دوّان " فأبدلت الواو الأولى ياء تخفيفاً؛ لثقل التضعيف، ولم تبدل الثانية ياء؛ لبقاء التضعيف[5].

وقيل:إن أصل الديوان جريدة الحساب ، ثم أطلق على الحاسب ثم على موضعه معرب[6] ، يقول سيبويه : " إنما صحَّت الْوَاوُ فِي دِيوان، وإِن كَانَتْ بَعْدَ الْيَاءِ ولَمْ تَعْتَلَّ كَمَا اعْتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ ؛ لأَن الْيَاءَ فِي دِيوَانٍ غَيْرُ لَازِمَةٍ، وإِنما هُوَ

(١) ينظر : أخرجه البخاري ، باب : التجمل للوفود ، حديث رقم (٢٨٨٩) ٣/ ١١١١
(٢) ينظر : المخصص ٤/ ٨ ،المعرب ص ٢٠٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٥٠، المغرب في ترتيب المعرب١/٣٩٩،المطلع على ألفاظ المقنع١/ ٣٦٣،المطلع على أبواب الفقه١/ ١٨٩
(٣) ينظر : تاج العروس ٥/٥٤٤ (دبج)
(٤) ينظر : المعرب ص ٢٠٢، المغرب في ترتيب المعرب١/ ٣٩٩
(٥) ينظر : شفاء الغليل ص٩٤، تحرير ألفاظ التنبيه ١/ ١٢٠،١٢١
(٦) ينظر : المصباح المنير ١/٢٠٤(دون) ، التوقيف على مهمات التعاريف ١/ ٣٤٤

فِعّال مِنْ دَوَّنْتُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: دُوَيْوِينٌ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنه فِعَّال ، وَمَنْ قَالَ : دَيْوان فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْطار" .(١)

في حين ذهب بعض اللغويين كالمرزوقي إلى أن لفظ الديوان ليس لفظاً فارسياً ، بل هو لفظ عربي خالص ، وأنه مأخوذ من دوّنت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها ؛ لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدوّن .(٢)

أما عن معناها في العربية فقد تعددت معانيها : فقيل تطلق : على الدفتر ، وعلى محله ، وعلى الكتاب ، ويخص في العرف بما يكتب في الشعر .(٣)

وقيل : مكان الكتبة والموظفين، وهُوَ الدَّفتر الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ أسماءُ الْجَيْش وأهْل العَطَاء. كل هذا من معجم العوام وهو فصيح.(٤) "فمعانِيَه خَمْسة: الكَتَبَةُ، محلَّهم، الدَّفْتَر،كلُّ كتابٍ، مَجْموعُ الشعْرِ(٥)، وقد جمع الماوردي كل معاني الديوان، الديوان، وبين سبب تسميته فقال : والديوان موضع لحفظ ما يتعلَّق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال،ومن يقوم بها من الجيوش والعمَّال،وفي تسميته ديوانًا وجهان:

أحدهما: إنَّ كسرى اطَّلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم، فقال: ديوانه أي: مجانين، فسمِّي موضعهم بهذا الاسم، ثم حذف الهاء عند كثرة الاستعمال تخفيفًا للاسم، فقيل: ديوان.

والثاني: إنَّ الديوان بالفارسية اسم الشياطين، فسمِّي الكتاب باسمهم؛ لحذقهم بالأمور وقوتهم على الجلي والخفي، وجمعهم لما شذَّ وتفرَّق، ثم سمِّي مكان جلوسهم باسمهم فقيل: ديوان ، وأوّل من وضع الديوان في الإسلام عمر بن

(١) ينظر : الكتاب ٤/ ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، لسان العرب ١٣/ ١٦٦(دون)
(٢) ينظر : شرح الفصيح لثعلب ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، شفاء الغليل ص٩٤
(٣) ينظر : شفاء الغليل ص٩٤
(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٥٠، المطلع على ألفاظ المقنع١/ ٣٦٣ ، العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٢/٨
(٥) ينظر : تاج العروس ٣٥/ ٣٥، ٣٦(دون)

الخطاب ﷺ.[١] ، أَيْ رَتَّبَ الْجَرَائِدَ لِلْعُمَّالِ وَغَيْرِهَا[٢] ،ويؤكد ذلك الزبيدي فيقول : وذَكَرَ غيرُ واحِدٍ أَنَّه إِنَّما سُمِّي بِهِ ؛ لأَنَّ كِسْرَى لمَّا اطَّلَع على الكتَّاب ومُعامَلاتِهم فِي سرْعَةٍ قالَ: هَذَا عَمَل دِيوانٍ، أَي هَذَا عَمَلُ الجنِّ، فإِنَّ دِيو، بالكسْرِ، الجِنّ، والأَلف والنُّون علامَةُ الجمْعِ عنْدَهم، فبقِي هَذَا اللَّقَبُ هَكَذَا.[٣] ، دخله تطور أو انتقال دلالة ديوان الشعر ، اشتق منه الديوانية وقالوا : منه (دوّنه) إذا جعله في الكتاب وأثبته وصنفه.[٤]

من خلال ما سبق يتبن أن الديوان لفظ : معرب ، ومما يعضد ذلك عدم وروده في الشعر الجاهلي ، وفيما أثر عن العرب ، بل المنقول أن أول من أدخل نظام الدواوين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، وأن المراد به : السجل أو الكتاب الذي يحصى فيه أسماء العاملين في الجيش ، ثم استعمل في كل دفتر مملوك للدولة ويكتب فيه ما يخص جهة العمل .

٢٥ـ زَئْبَقٌ :

الزَئْبَقٌ : بسكون الهمزة وكَسْرِ الْبَاءِ من الألفاظ الفارسية المعربة . (٥) ، وقد ورد فيه ثلاث لغات : كسر الباء فيُلْحِق بالزِّئْبر والضئْبِل ، وفتح الباء يقال : الزئبَقُ ، ودِرْهم مُزَأْبَقٌ: مَطْلِيّ بالزِّئْبق، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مُزَبَّق ، كما ورد بضم الباء : الزئْبُقُ ، وَنَظِيرُهُ زِئْبِرُ الثَّوْبِ لُغَةٌ فِي زِئْبِره(٦)، وقد عُرِب بالهمزة(٧) ، وروي وروي بتخفيفها. (٨) وهو المشهور عند العامَّة تقول لهُ : الزَيْبَق ، وأصحاب الكيمياء المعدنية يكنون عنهُ بالعبد الفرَّار ؛ لأنهُ يفرُّ من النار ويستخدمونهُ في

(١) ينظر : الأحكام السلطانية ، للماوردي ص ٢٩٧، تهذيب الأسماء واللغات ، النووي ٣/ ١٠٧
(٢) ينظر : المصباح المنير ١/٢٠٤(دون)
(٣) ينظر : تاج العروس ٣٥/ ٣٥، ٣٦(دون)
(٤) ينظر : دراسات في النحو١/ ٦١٣
(٥) ينظر:المعرب ص ٢١٨، مختار الصحاح ص١٣٤،القاموس المحيط ص ٨٨٩ ، تاج العروس٢٥ /٣٨٨ ، محيط المحيط ص ٣٦٤ (ز ب ق)، تبيين الحقائق١/ ٢٩٠، المطلع على ألفاظ المقنع ص ١٦٩
(٦) ينظر : لسان العرب١٠ / ١٣٧(زبق)
(٧) ينظر : تاج العروس٢٥ /٣٨٨ ، تبيين الحقائق ١/ ٢٩٠
(٨) ينظر:غريب الحديث ، ابن قتيبة ٣/ ٧٢١،المصباح المنير١/٢٦٠(زء ب ق)

أكثر الأعمال.(١) ، ويسميه أهل المدينة " الزَّاوُوقُ " ، وَمِنْه يُقَال: زوق الْبَيْت إِذا حسنه بالنقش. وَقَالَ أَبُو زيد: زوق الْكتاب وزوره إِذا حسنه وَقَومه. (٢) ، والزئبق عبارة عن : سيال معدنيّ معروف ، وأصله بالفارسية : زيوه (٣) ، وقد ورد في شعر عنترة العبسيُّ فقال :

أراعي نجومَ الليلُ وهي كأنها ∴ قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرجُ (٤)

ومادة (ز ب ق) ليست من الأصول المعروفة في اللغة العربية فقد قال ابن فارس : " (زبق) الزاء والباء والقاف ليس من الأصول التي يُعوّل على صحّتها ، وما أدري ألما قيل فيه حقيقةٌ أم لا؟ " .(٥)

٢٦- (الطَّسْق)

من الألفاظ الفارسية المعربة : الطَسق (٦) ، والأصل فيه فتح الطاء ، ويلحن فيه البغاددة فيكسرون الطاءَ فيقولون : (طِسق) .(٧)

وقد اختلف في معناه فقيل الطَّسْقُ : مِكْيالٌ معروف ، وقيل : شِبْهُ ضريبةٍ مَعْلُومَة ، وقيل : ما يوضع من الخراج على الجربان ، أو مَا يُوضَع مِنَ الوَظِيفة عَلَى الجُرْبانِ مِنَ الخَراج المقرَّر عَلَى الأَرض.(٨) ، وقيل : الطَّسْكُ : لُغَةٌ في

(١) ينظر : مختار الصحاح ص١٣٤ ، محيط المحيط ص ٣٦٤ (ز ب ق)
(٢) ينظر : غريب الحديث ، ابن قتيبة ٣/ ٧٢١، الصحاح ١٤٩٢/٤(زوق) ، المعرب ص ٢١٨ ٢١٨ ، مختار الصحاح ١٣٩ ، لسان العرب١٠ / ١٣٧(ز ب ق)
(٣) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧٦ ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٢٦/ ٣
(٤) ينظر : محيط المحيط ص ٣٦٤ ، والبيت في : دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٣٢/٣ ديوان عنترة بن شداد ص
(٥) ينظر :المقاييس ٣/ ٤٥ (ز ب ق)
(٦) ينظر: الصحاح ٤/ ١٥١٧، منتخب من صحاح الجوهري ص ٣١١٥ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٢٤، لسان العرب ١٠/ ٢٢٥، محيط المحيط ص ٥٥٠ (طسق) ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣ ، معجم لغة الفقهاء ص٣٠(طسق)
(٧) ينظر : تاج العروس ٢٦ / ٨٧ ، محيط المحيط ص ٥٥٠(طسق)
(٨) ينظر : تهذيب اللغة ٨/ ٣٠٢ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٢٤، لسان العرب ١٠/ ٢٢٥ ، المحيط في اللغة ١/ ٤٤٧ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣(طسق)

الطسْق ، وهو الوَظِيْفَة من خَرَاج الأرْض أي : المقدار الذي يؤخذ من الخارج من الأرض ٠(١)

وقد ورد لفظ الطسق : بمعنى الخراج على لسان عمر بن الخطاب ، ثم على لسان عبد الله بن مسعود قوله: " مَنْ أَقَرَّ بِالطَّسْقِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالصَّغَارِ" (٢)

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : " أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيف فِي رَجُلين مِنْ أَهْل الذِّمة أَسْلَما: ارْفَع الجِزْيَة عن رُؤُسِهما ، وخُذِ الطَّسْقَ مِنْ أَرْضَيْهما"٠ (٣)

وقد ذهب الزبيدي إلى احتمال كونه مولداً معتمداً في هذا الاستنتاج على ما قاله الأزهري : من أنه ليس بعربيٍّ خالصٍ فقد جاء في تاج العروس : وكأَنَّه مُوَلَّدٌ هو مَفْهُومُ عبارةِ التَّهْذِيب ، فإِنَّهُ قَالَ: ليس بعربيٍّ خالصٍ ، أَو مُعرَّب عَن فَارسي، كَمَا قالَه اللّيث ٠(٤)

لكن هذه المعاني كلها مترابطة تدور حول معنى واحد يجمعها ، وهو المقدار الذي يؤخذ كضريبة – الخراج – أو هو المعيار الذي يكال به مقدار الخراج ، ومع ذلك فإطلاقه على المكيال أصح كما ذكر آدي شير ٠(٥)

٢٧ – الطُّنْبُورُ:

اتفق العلماء على أن الطُّنْبُورُ بضم فسكون فضم من الألفاظ الفارسية المعربة ٠(٦)

(١) ينظر : تاج العروس ٢٧ / ٢٦١ (ط س ك) ، محيط المحيط ص ٥٥٠(طسق)
(٢) ينظر: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ٩/ ٢٣٦ ، حديث رقم (١٨٣٩٩)
(٣) ينظر : مُصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٤٢٠ ، حديث رقم (٢١٩٤٩٩)
(٤) ينظر : تاج العروس ٢٦/ ٨٧ ، يراجع : تهذيب اللغة ٣٠٢/٨(طسق)
(٥) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣
(٦) ينظر : العين ٧/ ٤٧٢، تهذيب اللغة ١٤ / ٤١ ، الصحاح ٢/ ٧٢٦ ، المعرب ص٢٧٣، مختار الصحاح ص ٤٠٣ لسان العرب ٤/ ٥٠٤ ، محيط المحيط ص ٥٥٧ (طنبر) ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣، شفاء الغليل ص ١٤٧، تبيين الحقائق ٣/ ٢١٥ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٣٣٦/٤ ، حواشي الشرواني ٩/ ١٢٨، معجم لغة الفقهاء ص ٢٩٣

وهو مِنْ آلَاتِ الْمَلَاهِي ، على وزن فُنْعُولٌ بِضَمِّ الْفَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ضُمَّ حَمْلًا عَلَى بَابِ عُصْفُورٍ(١) ، وَقد تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا (٢) ، وَالطِّنْبَارُ بالكسر لُغَةٌ فِيهِ (٣)

والطُنْبُور والطَنْبَارٌ مِنْ مَلَاهِي الْعَجَمِ ، وهو آلة من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار(٤) ، وروى أبو حاتم عن الأصمعيِّ : " الطُّنْبُورُ " دخيلٌ ، وإنما وإنما شُبِّهَ بأليةِ الحَمَلِ ، وهي بالفارسيّة " دُنْبِ بَرَهْ " فقيل: " طُنْبُورٌ"(٥)، فدُنْبَه هِيَ الأَلْيَة ، وبَره : الحَمَل. (٦) ، وقد وردت في ديوان الأعشى فقال :

وطنابيرَ حسانٍ صوتها ∴ عندَ صنجٍ كلّما مسّ أرنْ (٧)

والعامة تقول: الطَّنْبور، بالفتح. وصوابه ضم الطاء. (٨)

٢٨ـ الكِرْبَاسُ :

يعد لفظ : كِرباس بكسر الكاف من الألفاظ الفارسية المعربة المتفق عليها عند اللغويين ، والفقهاء ، وجمعه : كرابيس ٠(٩)

ويطلق على نوع معين من الثياب الخشنة (١٠) ، وقيل : ثوب من القطن الأبيض (١١) ، وقيل : هو القطن (١٢) ، وقيل الكِرْباسُ : راوُوق الْخَمْرِ. (١)

---

(١) ينظر : المصباح المنير ٢/ ٣٦٨ (ط ب ر)
(٢) ينظر : العين ٧/ ٤٧٢ ، تهذيب اللغة ١٤ / ٤١(طنبر)
(٣) ينظر : الصحاح ٢/ ٧٢٦ ، المعرب ص٢٧٣ ، تاج العروس ١٢ /٤٣٨(طنبر) ، شفاء الغليل ص ١٤٧
(٤) ينظر: معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣، محيط المحيط ص ٥٥٧(طنبر) ، المجموع ١/ ٢٤٨ ، العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٦/ ٧ ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١ – ١٠٢) ٦٤ / ٨
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/٤١، المعرب ص٢٧٣ ، لسان العرب ٤/ ٥٠٤ ، القاموس المحيط ص٤٣١، محيط المحيط ص٥٥٧(طنبر)، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص١١٣ (الطنبور)
(٦) ينظر : تاج العروس ١٢ /٤٣٨(طنبر)
(٧) ينظر البيت في : ديوانه ٦٨ / ١
(٨) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٣٦٦
(٩) ينظر : مختار الصحاح ص ٥٨٦ ، لسان العرب ٦/ ١٩٥ ، البناية ٣١/٨ ، شفاء الغليل ص ١٩٣ ، محيط المحيط ص٧٧٥ (كربس)
(١٠) ينظر: الصحاح ٣/ ٩٧٠، ٤٤٠٦ ، المعرب ص ٣٤٢ (كربس)
(١١) ينظر : محيط المحيط ص٧٧٥
(١٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٦١، لسان العرب ٦/ ١٩٥(كربس)

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسَ ،(٢) ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَصْبَحَ وَقَدْ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَرَابِيسَ سَوْدَاءَ (٣) ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْإِمَامُ النَّاصِحِيُّ بِالْكَرَابِيسِيِّ صَاحِبِ الْفُرُوق. (٤) ، وينسب إليه بياعه فيقال: كَرَابِيْسِيٌّ، كأنَّه شَبَّهَه بالأنماريّ والأنباريّ والأنصاريّ، وإلاّ فالصَّواب: كِرْباسِيّ؛ نِسْبَةٌ إلى الواحِد. (٥)

وأصله في الفارسية : كَرْبَاس بفتح أوَّله ؛ وإنَّما غيّروا أوّلَه لعَوَزِ بناء فَعْلال في غير المُضاعَف ؛ سِوى خَزْعال وقَسْطال ، وزاد ثَعْلَب : قَهْقار، وقد خالَفَه الناس وقالوا : هو قَهْقَر؛ ولو قال قائل: هو فَعْفَال – لتكرُّرِ القاف التي هي فاء الكَلِمَة – لكان صواباً. (٦)

٢٩ـ مَنْجَنِيق :

لفظ (مَنْجَنِيق) من الألفاظ التي اتفق اللغويون على أنها معربة من اللغة الفارسية ، واعتمدوا في قولهم هذا على السلسلة الصوتية التي لا توجد في اللغة العربية حيث لا تقبل العربية اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة ٠(٧)

وفي ذلك يقول الجوهري : الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، إلا أن يكون معرَّبا أو حكاية صوت ، نحو ٠٠٠ (المنجنيق) : التي ترمى بها الحجارة، معربة٠(٨) ، والأشهر فيه فَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ " مَنجَنِيق " ،

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ١٦١، لسان العرب ٦/ ١٩٥، تاج العروس ١٦/ ٤٤٣ (كربس)
(٢) ينظر : الزهد والرقائق ، لابن المبارك ١/ ٢٠٨ ، حديث رقم (٥٨٧)
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٨٢، حديث رقم (٨٦٢٣)
(٤) ينظر : البحر الرائق ٥/ ٣١٦
(٥) ينظر : تهذيب اللغة ١٠/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، العباب الزاخر ١/ ١٨٠(كربس)
(٦) ينظر : العباب الزاخر واللباب الفاخر ١/ ١٨٠ ، محيط المحيط ص٧٧٥ (كربس)
(٧) ينظر : شفاء الغليل ص ٢٠٧ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٦ ، تحفة المحتاج ٢٥/٩ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠
(٨) ينظر : الصحاح ٤/ ١٤٥٤، ١٤٥٥(فصل الجيم)

وروي كسر الميم " مِنجنيق" ؛ لأَنَّهُ آلَةٌ .(١) ، كما أنه يذكر ويؤنث ، وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ مِنْ التَّذْكِيرِ فَيُقَالُ : هِيَ الْمَنْجَنِيقُ وَعَلَى التَّذْكِيرِ هُوَ الْمَنْجَنِيقُ .(٢)

أما عن أصله في الفارسية فهو مأخوذ : " من جى نيك " (٣)

جاء في اللسان : المَنْجَنُوق : القَذَّاف ، الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ، دَخِيلٌ أَعجمي مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ : مَنْ جِي نِيكْ ، أَي مَا أَجْوَدَنِي.(٤) ، في حين حين نبه الزبيدي على أن أصلها : مَنْ جَهْ نِيك ، أَي: أَنا مَا أَجْوَدَنِي ، وليسَ فِي الصِّحاح أَنا، وَهِي لازِمَةُ الذِّكْرِ(٥) ، وقيل: إنه معرّب (منْك جَنْك نِيْك) ، ومعناه: أسلوب جيّد للحرب (٦) ، أو (منْجَك نيك) ، ومعناها: الارتفاع إلى فوق.(٧)

وقد اختلف أهلُ العربية في : ميمه ونونه من حيث الأصالة والزيادة :

فذهب الشَّيْخ أَبُو عَليّ الْفَارِسِي ، والمازِنِيُّ إلى أن الْمِيم أصلية ، وَالنُّون الَّتِي تلِي الْمِيم زَائِدَة . (٨) ؛ لقولهم : " مَجَانِيقُ " فسقوطُ النون في الجمع كسقوطِ الياءِ في " عَيْضَمُوزٍ " إذا قلتَ " عَضَامِيزُ (٩) ، وهو ما ذهب إليه سيبويه سيبويه : فقال : وأما المنجنيق فالميم من نفس الكلمة، لقولهم : في الجمع مجانيق ، وفى التصغير مجينيق ، ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة

لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة ، ولو جعلت النون من نفس الحرف صار الاسم

---

(١) ينظر : المصباح المنير٢/ ٥٦٤ (م ج ن) ، المطلع على ألفاظ المقنع ص ٢٤٨
(٢) ينظر : المصباح المنير ٢/ ٥٦٤ (م ج ن)
(٣) ينظر:الصحاح ٤/ ١٤٥٤، ١٤٥٥، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠
(٤) ينظر : ١٠ / ٣٣٨ (مجنق)
(٥) ينظر : تاج العروس ٢٥ / ١٣٢ ، ١٣٣(ج ن ق)
(٦) ينظر : شفاء الغليل ص ٢٠٧
(٧) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٦ ، أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية ص ٤٧٩
(٨) ينظر : الحجة للقراء السبعة٤/ ١٩٠، الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٠، المعرب ص ٣٥٤ ، ٣٥٥
(٩) ينظر : المعرب ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة ص ٧٤ ، معجم معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠

رباعيا، والزيادات لا تلحق ببنات الأربعة أولاً، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .(١) ، وقال قومٌ : الميم زائدةَ ، ومما يؤيد هذا ما جاء في المعرب : " أخبرنا ابنُ بُنْدَارَ عن ابن رِزْمَةَ عن أبي سعيد عن ابن دريدٍ قال : أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبيدةَ قال : سألتُ أعرابيًّا عن حُرُوبٍ كانت بينهم ؟ فقال : كانت بيننا حروبٌ عُونٌ ، تُفقأُ فيها العيونُ ، مَرةً تُجْنَقُ ، وأخرى نُرْشَقُ ، فقوله " نُجنَقُ " دالٌّ على أن الميم زائدةٌ ، ولو كانت أصليةً لقال : " نُمَجْنَقُ "٠(٢)

وقيل: الميم والنون في أوّله أصليتان ، وقيل: زائدتان، وفيه لغتان:" مَنْجَنُوقٌ " بالواو ، و" مَنْجَلِيقٌ " باللام (٣) ، ومنجنيق على وزن مفعليل ، والجمع والجمع منجنيقات ، والجانِقُ: الَّذِي يُدِيرُ المَنْجنيق ويَرْمِي عليها. (٤) ، والمَنْجنيق والمَنْجِنيق أنثى ، وبعض العرب يسميها: مَنْجَنُوق ، وقال الفراء: حُكِيت لي ولم أسمعها من العرب٠(٥)

في حين رجح الزبيدي أن حروفه كلها أصلية فقال : والصوابُ عِنْدِي أَن حُروفَه كُلها أَصليةٌ ؛ لأَنه عَجَمِيّ لَا سَبِيلَ فِيهِ إِلى دَعوى الاشْتِقاق، وَلَا مرَجَحَ فِي ادّعاءِ زيادةِ بعضِ الحُروفِ دُونَ بَعْضٍ ، وَلَا دَاعِي لذلك، فالصوابُ إِذَنْ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ الْمِيم، كَمَا هُوَ ظاهِرٌ، وَالله أعلم. (٦) ، وقد ورد في الشعر العربي قال جريرٌ :

يَلفَى الزّلازِلَ أقْوَامٌ دَلَفْتُ لهُمْ ∴ بالمنجنيقِ وصكاً بالملاطيسِ (٧)

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٣٠٩ ، الصحاح ٤/ ١٤٥٤، ١٤٥٥، في التعريب والمعرب ص ١٤٥ ، ١٤٦
(٢) ينظر : المعرب ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠
(٣) ينظر : المذكر والمؤنث ، للمبرد ص ٩٩ ،١٠٠ ، المعرب ص ٣٥٤ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٦، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠
(٤) ينظر : لسان العرب ١٠ / ٣٣٨ (مجنق)
(٥) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٠
(٦) ينظر : تاج العروس ٢٥ / ١٣٢ ، ١٣٣ (ج ن ق)
(٧) ينظر : البيت في ديوانه ص٣٢٢

المبحث الثاني
الألفاظ المختلف في تعريبها

١ـ البَنْج :

من الألفاظ التي لم يقطع كثير من اللغويين في أمرها لفظ : البنج ، حيث اكتفى كثير من اللغويين بالقول بأنها دخيلة ، وأن معناها بالكسر : الأصل ، وبالفتح نبات مخدر ٠([1]) ، في حين توقف فيها ابن فارس فقال:(بَنَجَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْجِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَتْ عِنْدِي أَصْلًا، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ هِيَ فِي قِيَاسِ اللُّغَةِ، لَكِنَّهَا قَدْ ذُكِرَتْ. قَالُوا: الْبِنْجُ الْأَصْلُ، يُقَالُ رَجَعَ إِلَى بِنْجِهِ.([2]) ، بينما اكتفى الخليل بقوله : " البنجُ من الأدوية ، معرب.([3])

وبالرجوع إلى كتب اللغة وكتب التعريب تبين لي – والله أعلم – ما يلي :

أولاً : أن البِنج بالكسر كلمة عربية تدل على الأصل، والعرق ، وهو ما جاء في التهذيب فقد قال الأزهري: "بنج : ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ : يقال : أَبنَجَ الرجل إذا ادَّعى إلى أصل كريم ، قال : والبُنْجُ الأُصول ، وقال ابن السِّكيت عن الأصمعيّ : رَجَع فلان إلى جِنْجِه ، وبِنْجِه ، أي إلى أَصْلِه وعِرْقِه" ([4]) ، وهو ما نقله عنه كثير من اللغويين ([5])

ثانياً : أن البَنج بالفتح كلمة معربة ، وهي نبات مخدر يستخدم في تخدير الإنسان، جاء في المحكم والمحيط الأعظم : والبَنْجُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَأرى

---

(١) ينظر : العين ٦/ ١٥٣، المحيط في اللغة ١٢٥/٢، المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٨٧ ، لسان العرب ٢/ ٢١٦ ، محيط المحيط ص٥٥ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٧ ، (بنج) البناية ٣٧٠/١٢

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٠٦ (بنج)

(٣) ينظر : العين ٦/ ١٥٣(بنج)

(٤) ينظر : التهذيب ١١/ ٨٧(بنج)

(٥) ينظر : لسان العرب ٢/ ٢١٦ ، شمس العلوم ١/ ٦٣٥، المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٤٦٨، ٤٦٨، مجمل اللغة ١/ ١٣٦(بنج) ،

الْفَارِسِي قَالَ: إنه مِمَّا يُنْتَبَذُ، أَو يُقَوَّى بِهِ النبيذُ ، وبَنَّج القَبَجَةَ: أَخرجها مِنْ جُحْرها، دخيلٌ.(١)

ثالثاً : أنها معربة من اللغة الفارسية، وأن أصلها بالفارسية (بنك) بالكاف، جاء في محيط المحيط:" البَنْج نبتٌ مُسْبِتٌ، مُذهِبٌ للحسّ غير حشيش الحرافيش، وزهر الأسود منهُ أرجوانيٌ ، وزهر الأحمر أصفر،وزهر الأبيض أبيض أوإلى الصفرة ، وأخبث البنج الأسود ، ثم الأحمر ، وأسلمهُ الأبيض ، معرَّب بَنْكْ بالفارسيَّة (٢)٠

وقد وصف نباته فقد ذكر القاضي في كتاب النبات ": أن البنج حشيش له قضبان غلاظ ، وورق عراض ، صافحة الطوال، مشققة الأطراف عليها زغب ، وعلى القضبان ثمر يشبه الجلبان في شكله، متفرق في طول القضبان بواحد بعد واحد. (٣) ، وهو معروف ومستخدم في أماكن متفرقة فإذا كان بالفارسية بنك ففي اللغة التركية: بَاك (٤) ، وبين الزبيدي فوائده فقال : " مُخَبِّطٌ للعَقْل، مُجَنِّنٌ، مُسكِّنٌ لأَوْجَاعِ الأَوْرَامِ والبُثُورِ وأَوْجاعِ ، وَفِي نُسْخَة ووَجَعِ الأُذُنِ ، طِلاءً وضِماداً، وأَخْبَثُه فِي الاسْتِعْمَال الأَسْوَدُ ، ثمّ الأَحْمَرُ، وأَسْلَمُه الأَبْيَضُ ، وبَنَّجَهُ تَبْنِيجاً: أَطْعَمَهُ إِيّاه ، وَهُوَ مُبَنِّج.(٥) والمبنّج الذي يحتال بطعام فيه البَنْجُ (٦)

رابعاً : كلمة البنج دخلها تطور دلالي عن طريق الاستخدام العامي (العامية)، أو بمعنى آخر أهمل أحد المعنيين، وانتقل المعنى الآخر للفظ الذي أهمل معناه ، فالبِنج بالكسر كان للدلالة على الأصل ، والبَنج بالفتح كان للدلالة على المخدر ، ثم شاع وكثر في العامية استخدام البِنج بالكسر ؛ للدلالة على المخدر ، ولم يعد يستخدم في الدلالة على الأصل ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أهمل

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٤٦٨ ، لسان العرب ٢/ ٢١٦(بنج)
(٢) ينظر : محيط المحيط ص٥٥ (بنج)
(٣) ينظر : البناية شرح الهداية ١٢/٣٧٠
(٤) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٧
(٥) ينظر : تاج العروس٥/ ٤٢٩(بنج)
(٦) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٨٧

لفظ البَنج بالفتح في دلالته على المخدر فحدث إهمال لدلالة لفظ البِنج بالكسر على الأصل ، كما أهمل لفظ البَنج بالفتح من استعماله للدلالة على المخدر.

فالذي حدث في العامية : إهمال للفظ البَنج بالفتح ، وإهمال لمعنى الأصل ، فلم يعد يستخدم إلا بالكسر للدلالة على المخدر.

فانتقل اللفظ من معناها بالكسر الذي هو الأصل إلى معناه بالفتح الذي هو المخدر : حيث انتقلت دلالة البَنج بالفتح إلى الدلالة العامية بالكسر المخدر فتنوسي الفتح.

٢ـ الجَوْهَر :

يعد لفظ الجوهر من الألفاظ الفارسية المعربة كما ذكر أكثر علماء اللغة ، والفقه(١)، الواحد منه: جَوْهَرَةٌ (٢)، والجَوْهَر: كل حجر يستَخْرج مِنْهُ شَيْء ينْتَفع بِهِ(٣)، أوهو معدن نفيس يخرج من البحر كالياقوت والزبرجد.(٤) ، فجَوْهَر الشَّيْء حَقِيقَته وذاته ، وجوهر كل شيء أصله ، ومَا وضعت عَلَيْهِ جبلته(٥) ، وفلزُّ الأَرْض – جواهرها(٦).

وأصله بالفارسية : كوهر على وزن فوعل (٧) ، وقد ذهب المعري إلى أنه من الجائز حمل اللفظ على العربية بدليل الاشتقاق فقال: ولو حُمل على أنه من

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٤٦٨، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ص ٢٢٩ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ١٦٣ ، المخصص ٣/ ٢٩٤ ، مختار الصحاح ص ٦٣ ، لسان العرب ٤/ ١٥٢، ١٥٣ (جهر) ، تاج العروس ١٠ / ٤٩٤ (جهر) ، شفاء الغليل ص٦٧ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٤٦ (ج ه ر) ، حاشية الروض ١/ ١٠١، المطلع ص ٥ ، معجم لغة الفقهاء ص ١٦٩

(٢) ينظر : لسان العرب ٤/ ١٥٢(جهر)

(٣) ينظر: العين ٣/ ٣٨٩ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ١٦٣ ، تاج العروس ١٠ / ٤٩٤ (ج ه ر) ، حاشية الروض ١/ ١٠١

(٤) ينظر : المطلع ص ٥

(٥) ينظر : العين ٣/ ٣٨٩ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ١٦٣، المعرب ص ١٤٦المعجم الوسيط ١/ ١٤٩(جوهر)

(٦) ينظر : المخصص ٣/ ٢٩٤

(٧) ينظر : التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ص ٢٢٩ ، محقق المعرب ص ١٤٦، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤٦ ، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٢/ ٢٠

كلام العرب لكان الاشتقاقُ دالاًّ عليه ؛ لأنهم يقولون : فلانٌ " جَهِيرٌ " أي حَسَنُ الوجهِ والظاهرِ ، فيكون " الجوهر " من الجَهَارَةِ " التي يُرادُ بها الحُسْنُ ، وقد تكلمت به العربُ (١) ، قال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ ، أو عبد الرحمن بنُ حسان: [الْخَفِيف]

وهْيَ زَهْرَاءُ، مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ ∴ الغَوَّاصِ، مِيْزَتْ مِنْ جوهرٍ مَكنُونِ (٢)

ولكن يرد على ذلك بأن الاشتقاق لا يصح أن يكون هو الدليل على كونه عربياً؛لأن العرب اشتقوا من الأسماء الأعجمية بعد تعريبها؛ولأنها صارت بالاستعمال عربية ، قال ابن دريد : جوْهَر فارسيّ معرَّب ، وَقد كثر حَتَّى صَار كالعربيّ.(٣)

وممن قال بجواز كونه عربياً أبو هلال العسكري فبعد أن ذكر أنه معرب قال : " ويجوزُ أنْ يُقالُ إنَّهُ عربيٌّ ، وأصلُهُ منَ الجهرِ، والواُو زائدةٌ ، وجوهرُ كلِّ شيءٍ أصلُهُ" (٤) ، وتابعه على هذا البستاني (٥) ، وهو ما رجحه الشيخ / أحمد شاكر : والظاهر من المادة أن الحرف عربي واضح العروبة " (٦) ، وقد ورد في الشعر قَالَ الْكُمَيْتُ :

مَعْدِنُك الجَوهَرُ المُهَذَّبُ ، ذُو ∴ الإبْرِيزِ، بَخٍ مَا فَوْقَ ذَا هَذَبُ(٧)

٣-زنديق :

من الأسباب التي أدت إلى اختلاف اللغويين في بعض الألفاظ هل هي عربية أم معربة : وجود مادة اللفظ في اللغة العربية ، ومن هذا القبيل لفظ زنديق : حيث ذهب كثير من اللغويين إلى أنه لفظ فارسي ، وليس عربي.(٨)

---

(١) ينظر : المعرب ص ١٤٦، شفاء الغليل ص٦٧
(٢) ينظر : البيت في : غريب الحديث ، لابن سلام ١/ ٣٠٩، الصحاح ٥/ ٢١٣٩ (سنن) ، لسان العرب ٤/ ٢٤٢(خصر)
(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٢ /١١٧٣ : ١١٧٥(بَاب مَا جَاءَ على فوْعَل)،المزهر ١/ ٢٢٩
(٤) ينظر : التَّلخيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص ٢٢٩
(٥) ينظر : محيط المحيط ص ١٣٢(جهر)
(٦) ينظر : محقق المعرب ص ١٤٦
(٧) ينظر:البيت في:تهذيب اللغة٦/١٤٤، لسان العرب١/٧٨٢، تاج العروس ٤/٣٨٧ (هذب)
(٨) ينظر : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢/ ١١٣، جمهرة اللغة ٢/ ٦٤٣(دزق) ، الصحاح ٤/ ١٤٨٩، المغرب ص٢١١، (زندق) ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٠ ،

وأصله بالفارسية زَنْده كَر ، جاء في جمهرة اللغة : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الزِّنْدِيق فارسيّ معرَّب ، كأَن أَصله زَنْده كَر، أَي يَقُول بدوام بَقَاء الدَّهْر، قَالَ بكر: زِنْدَهْ : الْحَيَاة ، والكَرْ: الْعَمَل بِالْفَارِسِيَّةِ" (١) ، وَقَالَ فِي الْبَارِعِ : زِنْدِيقٌ وَزَنَادِقَةٌ وَزَنَادِيقُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْأَصْلِ (٢) ، وقيل إنه مُعَرَّبُ : زَنْ دين، أي: دِينِ المَرْأَةِ (٣) ، وجاء في شفاء الغليل : بل الصَّوَاب أَنَّهُ معرَب زَنْدَه. (٤)

في حين ذهب بعض اللغويين إلى أنه عربي ، مأخوذ من زندقة بمعنى الضيق، جاء في لسان العرب: "والزَّنْدَقَةُ : الضِّيقُ ، وَقِيلَ : الزِّنْدِيقُ مِنْهُ ؛ لأَنه ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ " (٥) ، وممن تزعم القول بأنه فارسي معرب أحمد بن يحي حيث قال : لَيْسَ زِنْدِيق وَلَا فَرْزِين مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَلَكِنَّ البَيَاذِقَةُ هُمُ الرَّجَّالَةُ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ زِنْدِيق " (٦) ، ولم يكتف بذلك بل فرق بين قول العرب زندق ، وزنديق فقال : " وَإِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ زَنْدَق وزَنْدَقِيّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ، فَإِذَا أَرَادَتِ الْعَرَبُ مَعْنَى مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ قَالُوا: مُلْحِد ودَهْرِيّ، فَإِذَا أَرَادُوا مَعْنَى السِّنِّ قَالُوا: دُهْرِيّ "٠(٧)

وقد علل ابن دريد ذلك بقوله : تُجعل الزَّاي مَعَ الدَّال وَالْقَاف إِذا اجْتمعت فِي الْكَلِمَة صاداً فَيَقُولُونَ : القَصْد والقَزْد، وَأَكْثر مَا يَفْعَلُونَ ذَلك إِذا كَانَت الزَّاي سَاكِنة فَإِذا تحركت جعلوها صاداً، أَلا تراهم يَقُولُونَ: هُوَ يَزدُق، فَإِذا فتحُوا الصَّاد قَالُوا: صَدَقَ، لم يقولوها إِلاّ بالصَّاد وَقد قَالُوا: رجل زِنْدِقيّ وزَنْدَقيّ ، وَلَيْسَ من كَلَام الْعَرَب. (٨) كأَنَّ أَصله عِنْده زَنْدَه، أَي: يَقُول بدوام بقاءَ الدَّهْر.(٩)

---

٨١ ، المطلع على ألفاظ المقنع ص٤٦٢ ، عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية ٥/ ٥٠٤ ، المطلع على أبواب الفقه ص ٢٣٨ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/ ٢١٤، ٢١٥

(١) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ١٣٢٩

(٢) ينظر : البارع في اللغة ص ٥٥٧ ، المصباح المنير ١/ ٢٥٦ (ز ن د ق)

(٣) ينظر : القاموس المحيط ص ٨٩١

(٤) ينظر : شفاء الغليل ص١١٢ ، تاج العروس ٢٥ / ٤١٨(ز ن د ي ق)

(٥) ينظر : لسان العرب ١٠ / ١٤٧ (زندق)

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ٢٩٧/٩، ٢٩٨(زندق)

(٧) ينظر : تهذيب اللغة ٢٩٧/٩، ٢٩٨، لسان العرب ١٠ / ١٤٧ (زندق) ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص ٣٨٢

(٨) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٦٤٣(دزق)

(٩) ينظر : تهذيب اللغة ٢٩٧/٩، ٢٩٨(زندق)

والزِّنْدِيقُ هو : الْقَائِلُ بِبَقَاءِ الدَّهْرِ ، وهو بِالْفَارِسِيَّةِ: زَنْدِ كِرَايْ، أي يَقُولُون بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهْرِ ، وزَنْدَقَتُه أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ووَحْدانيّة الْخَالِق. (١) ، أو هُوَ كل من لَيْسَ على مِلَّة من الْمِلَل الْمَعْرُوفَة ثمَّ اسْتعْمل فِي كل معطل وَفِي من أظهر الْإِسْلَام وَأسر غَيره ٠(٢)

وذهب الفيروز آبادي إلى أن الزنْديقُ، بالكسر: من الثَّنَوِيَّةِ ، أو القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو مَن لا يُؤْمِنُ بالآخرَةِ وبالرُّبوبيَّةِ، أو مَن يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهِرُ الإيمانَ، أو هو مُعَرَّبُ: زَنْ دين، أي: دِين المَرْأَةِ، جمعه : زَنادِقَةٌ أو زَناديقُ، وقد تَزَنْدَقَ، والاسْمُ: الزَّنْدَقَةُ ، ورَجُلٌ زِنْديقٌ وزَنْدَقِيٌّ: شَديدُ البُخْلِ٠(٣)

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : الْهَاءَ فِي زَنادِقة وفَرازِنة عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ فِي زِنْدِيق وفَرْزِين، وَأَصْلُهُ الزَّنادِيق. (٤)

وفي حاشية ابن بري : قَالَ أَبُو بكر قَالُوا : رجل زندقي وزندقي ولَيْسَ من كَلَام الْعَرَب قَالَ وَسَأَلت الرياشي أَو غَيره عَن اشتقاق الزنديق فَقَالَ يُقَال رجل زندقي إِذا كَانَ نظارا فِي الْأُمُور، وَسَأَلت أَبَا حَاتِم فَقَالَ هُوَ فَارسي مُعرب أَي الدُّنْيَا زينده فَقط إِذا حَيا بالدهر(٥) ، قال الزبيدي : والصّوابُ أَنَّ الزِّنْدِيقَ نِسْبَة إِلى الزَّنْدِ٠(٦)

وقد ورد لفظ زنديق في الشعر:

بغداد دارٌ لأهل المال طيبةٌ ∴ وللمفاليس دار الضنك والضيقِ

ظللت حيران امشي في أَزِقَّتها ∴ كانني مُصحَفٌ في بيت زنديق (٧)

ويعد هذا من أمثلة كثيرة لتطور الصيغ في العامية المصرية ؛ ومن أمثلة تطور (فِعليل) ، بكسر الفاء، إلى (فَعْليل) بفتح الفاء ٠٠٠ " يقولون : فلان زَنْدِيق، فيفتحون الزاي ، وإنما هو بكسرها٠(٨)

---

(١) ينظر : لسان العرب ١٠ / ١٤٧، المصباح المنير ١/ ٢٥٦ (ز ن د ق) ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٩١٣ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٠٠٠

(٢) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٣١١ (زن د)

(٣) ينظر : القاموس المحيط ص ٨٩١ (زندق)

(٤) ينظر : الكتاب ١/ ٢٥

(٥) ينظر : في التعريب والمعرب ص٩٩، ١٠٠ ، المعرب ص ٢١٥

(٦) ينظر : تاج العروس ٢٥ / ٤١٨(ز ن د ي ق)

(٧) ينظر : محيط المحيط ص ٣٨١

(٨) ينظر : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤/٧

٤ـ الصك :

الصك من الكلمات التي استخدمها الفقهاء في كتبهم ، واستعملها الناس في حياتهم ، وما زالت تستعمل حتى الآن ، وإن كانت على نطاق أقل مما كانت عليه في الاستعمال في السابق،وقد اختلف اللغويين فيها هل هي كلمة فارسية اقترضتها العربية من الفارسية ، أم هي لفظ عربي ؟ فذهب كثير من أهل اللغة إلى أن الصَّك : الكتاب، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، ويجمع الصك على أَصُكٌّ وَصِكَاكٌ وَصُكُوكٌ.(١)

وأصله بالفارسِيَّةِ جكّ (٢) ، وَهُوَ الَّذِي يُكْتَبُ للعُهْدَة ، بمعنى الوثيقة أو كتاب القاضي (٣) ، وقيل : بأن لفظ الصك عربي : بمعنى الضرب ؛ لأنّ الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة ، وقيل لأنه يضربه بيده وقت الاستشهاد عليه . (٤)

وقد ورد في الأثر بهذا المعنى فقد أخرج البيهقي عن عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: " اسْتَعْمَلَنِي ابْنُ زِيَادٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَتَانِي رَجُلٌ مِنْهُ بِصَكٍّ فِيهِ : أَعْطِ صَاحِبَ الْمَطْبَخِ ثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ"(٥).

أما أصل الصك في اللغة فهو : الضرب الشديد ، والاحتكاك بين شيئين يقول الخليل : " الصّكُّ : اصطكاك الرجلين ، رجل أصك ، وظليم أصكّ ، من تقارب ركبتيه يصيب بعضها بعضاً، إذا عدا، ولقيته في صكّة عمي ، أي: أشد الهاجرة حراً. وصكّ فلان حر وجه فلان: أي: لطمه. والصَّكُّ: ضرب الشيء بالشيء شديداً.(٦)

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٩/ ٣١٨ ، الصحاح ٤/ ١٥٩٦ ، مختار الصحاح ص ١٧٧(ص ك ك) البحر الرائق ٧/ ٤٢، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية٢/ ٣٧٥

(٢) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية ص١٠٨

(٣) ينظر : تاج العروس ٢٤٣/٢٧ (صك) ، شفاء الغليل ص ١٤١

(٤) ينظر : شفاء الغليل ص ١٤١

(٥) ينظر : أخرجه البيهقي بَابُ مَا يَكُونُ لِلْوَالِي الْأَعْظَمِ وَوَالِي الْإِقْلِيمِ مِنْ مَالِ اللهِ، حديث رقم (١٣٠١٣) ٦/ ٥٧٤

(٦) ينظر : العين ٥/ ٢٧١(صك)

وقد ورد لفظ الصك في كتاب الله بمعنى الضرب ، يقول الرازي (١) : " صَكَّهُ ضَرَبَهُ وَبَابُهُ رَدَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { فَصَكَّتْ وَجْهَهَا} ٠(٢)

وقد ذكر الماوردي في تفسير هذه الآية قولان أحدهما: معناه لطخت وجهها ، قاله ابن عباس. الثاني: أنها ضربت جبينها تعجباً (٣) ، كما ورد لفظ الصك في السنة النبوية بمعنى : الضرب باليد في حديث سلمة ابن الأكوع وفيه : " ثُمَّ إِنِّي عَدَوْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ فَأَصُكَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِيَدَيَّ "(٤)

كما ورد في الشعر العربي بمعنى الضرب ، فقد جاء في التهذيب (٥) : الصَّكَك: اصطكاك الرُّكبتين، والنعت: رجل أصَكُّ وظَلِيم أَصَكُّ ؛ لتَقارُب رُكبتيه يصيبُ بعضُها بَعْضًا: إذا عَدا ، قال الشاعر :

إنَّ بني وَقْدانَ قومٌ سُكٌّ ∴ مِثلُ النَّعام والنَّعامُ صُكٌّ(٦)

تعقيب : من خلال ما اطلعت عليه أستطيع أن أقول إن لفظ : الصك بمعنى الضرب لفظ عربي مأخوذ من صك الشيء إذا ضربه، واستعمل في القرآن، والسنة ، والشعر بهذا المعنى الذي هو الضرب كما سبق ٠

لكن الفقهاء استخدموا لفظ الصك بمعنى الكتاب الذي يكتب فيه الإقرارات المالية ، وغيرها ، أي التي تثبت الملكية ، وحينئذ يكون مستعاراً من الفارسية وليس عربياً ،

وهو ما يمكن فهمه من كلام المطرزي فقد جاء في المغرب : " الصَّكَّاءُ الَّتِي يَصْطَكُّ عُرْقُوبَاهَا وَبِهَا صَكَّك وَأَصْلُهُ مِنْ الصَّكِّ الضَّرْبُ وَأَمَّا : الصَّكُّ لِكِتَابِ الْإِقْرَارِ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ فَمُعَرَّبٌ. " (١)

---

(١) ينظر : مختار الصحاح ص ١٧٧(صكك)
(٢) ينظر : الذاريات : ٢٩
(٣) ينظر : النكت والعيون ٥/ ٣٧١ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٤٩/٥
(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة ذي قرد وغيرها حديث رقم (١٨٠٧) ٣/ ١٤٣٢
(٥) ينظر : تهذيب اللغة ٩/ ٣١٨(صك)
(٦) ينظر البيت في : تهذيب اللغة ٩/ ٣١٨ ، لسان العرب ١٠ / ٤٥٧(ص ك ك) ، تاج العروس ٢٧ / ٢٠٠(س ك ك)

وهو ما يتضح من كلام الأزهري أيضاً فقد جاء في التهذيب : " قَالَ اللَّيْث: الصَكُّ: ضَرْبُ الشَّيْء بالشَّيْء العريض: إِذا كَانَ ضربا شَدِيدا. يُقَال: صَكّه يصُكّه صَكّاً ... قلت: والصَّكّ الَّذِي يُكتَب للعُهْدة مُعْرب، أَصلُه جَكْ، ويُجْمَع صِكاكاً وصُكوكاً، وكَانَت الأرزاق تسمّى صِكاكاً ؛ لِأَنَّهَا كَانَت تخرج مَكْتُوبَة. (٢)

ومما يؤكد ذلك وروده في السنة النبوية عن الصحابة بمعنى الكتاب المصكوك ، أي المقر بما فيه ، الذي هو بمعنى الشيك في هذا العصر ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ : أَحْلَلْتَ بَيْعَ الرِّبَا ، فَقَالَ مَرْوَانُ : مَا فَعَلْتُ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَحْلَلْتَ بَيْعَ الصِّكَاكِ ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى ، قَالَ : فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ ، فَنَهَى عَنْ بَيْعِهَا ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَنَظَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ. (٣)

وسميت صِكاكاً ؛ لأَنها كَانَتْ تُخْرَجُ مَكْتُوبَةً ؛ وَذَلِكَ أَن الأُمراء كَانُوا يَكْتُبُونَ للنَّاسِ بِأَرْزَاقِهِمْ وأَعْطياتهم كُتُبًا فَيَبيعُونَ مَا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوهَا مُعَجَّلًا، ويُعطُون الْمُشْتَرِيَ الصَّكَّ لِيَمْضِيَ وَيَقْبِضَهُ، فَنُهوا عَنْ ذَلِكَ ؛ لأَنه بَيْعُ مَا لَمْ يُقْبَض. (٤)

وقد عرفه الفقهاء بهذا المعنى يقول السرخسي : " الصَّكَّ اسْمٌ خَالِصٌ لِمَا هُوَ وَثِيقَةٌ بِالْحَقِّ " (٥) ، كما استعمله الفقهاء بهذا المعنى فقد جاء في أصول السرخسي " لم يُجوز أَبُو حنيفَة ﷺ أَدَاء الشَّهَادَة لمن عرف خطه فِي الصَّك، وَلَا يتَذَكَّر الْحَادِثَة"(٦)، وفي المنثور:"أَخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى كِتَابَةِ الصَّكِّ يَجُوزُ قَطْعًا" (٧)

ويقول النووي : " إذا قال أذنت لك في إعطاء فلان صكا بمائة دينار فأخرج القلم وأخذ يكتب الصك كان ذلك هو القبول. (٨)

---

(١) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٢٧٠
(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٩/ ٣١٨(صك)
(٣) صحيح مسلم كتاب البيع باب من ابتاع طعامًا فلا يبعه حتى يستوفيه حديث رقم (٣٨٤٤) ٩/٥
(٤) ينظر : لسان العرب ١٠ / ٤٥٧ (صك) ، تاج العروس ٢٤٣/٢٧
(٥) المبسوط ١٨ / ٩٤
(٦) أصول السرخسي ١/ ٣٤٨
(٧) المنثور في القواعد الفقهية ٣٢/٣
(٨) المجموع شرح المهذب ١٠٦/١٤

٥ – الفرسخ :

من الألفاظ التي اختلف فيها اللغويون لفظ : الفرسخ ، فذهب كثير منهم إلى أنها معربة من الفارسية.(١) ، في حين ذهب بعض المحدثين كالشيخ أحمد شاكر إلى أنه عربي ، وهو ما سأتناوله بالتفصيل فيما يلي :

أولاً : ورد لفظ الفراسخ في السنة النبوية ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهُنَائِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، أَوْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ"(٢)، رَكْعَتَيْنِ"(٢)، كما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمُ الشَّرُّ فَرَاسِخَ إِلاَّ مَوْتَةٌ فِي عُنُقِ رَجُلٍ يَمُوتُهَا ، وَهُوَ عُمَرُ". (٣)

ثانياً : تعددت معاني الفرسخ في اللغة العربية، واستُخدم للدلالة على أمور متعددة :

قَالَ شمِرٌ: قَالَ ابْن شُمَيْل: كل شَيْء دائم كثير لَا يَنْقَطِع : فَرْسَخٌ.

وقالَتِ الكِلابِيَّة: فَرَاسِخُ اللَّيْل وَالنَّهَار: ساعَاتُهما وأوقاتهما.

وَقَالَ خَالدُ بْنُ جَنْبَةَ : هَؤُلَاءِ قومٌ لَا يعْرِفُونَ مواقيتَ الدَّهْر، ولَا فَراسِخَ الأيَّام، قَالَ: حيثُ يأخُذُ الليلُ من النَّهار. . وَالنَّهَار من اللّيل.

وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: مَا مُطِرَ الناسُ مَطَرا بَين نَوْأَيْن إلاَّ كَانَ بَينهمَا فَرْسَخ.

قَالَ : والْفَرْسَخُ : انكسارُ البَرْد ، يُقَال: فَرْسَخَتْ عَنهُ الْحُمَّى _ إِذا انكسرتْ.

وَقَالَ: امْرَأَتِي محمومةٌ ، ولَو افْرَنْسخَتْ عَنْهَا الحُمَّى لجئتُكَ.

وَقَالَ بعض الْعَرَب : أَغْضَنَتِ السماءُ أيَّاماً بِعَيْنٍ مَا فِيهَا فَرْسَخٌ ، والعَيْنُ : أَن يَدومَ المطرُ أيَّاماً.

---

(١) ينظر : لسان العرب ٣/ ٤٤، الصحاح ١/ ٤٢٨(فرسخ) ، المعرب ص ٢٩٨، البناية ٣/ ٨ ، ٩

(٢) ينظر: صحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب المسافة التي يقصر فيها الصلاة حديث رقم (٦٩١) (٦٩١) ١/ ٤٨٠

(٣) ينظر : المصنف باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها حديث رقم (٣٧٢٩٠) ٤٦٨/٧ ٤٦٨/٧

وَقَوله : (مَا فِيهَا فَرْسَخٌ) يَقُول: لَيْسَ فِيهَا فُرْجَةٌ وَلَا إِقْلَاعٌ ، وانْتَظَرْتُكَ فَرْسَخاً من النَّهار _ يَعني طَويلا ،

وقال الأزهري : وأَرَى (الْفَرْسَخَ) أُخِذَ مِنْ هَذَا ، ثعلبٌ _ عَن ابْن الأعرابيِّ _: سمِّي: الْفَرْسَخُ فَرْسَخاً ؛ لأنَّه إِذا مشَى صاحبُه استراحَ عندَه وَجلسَ قَالَ: وَإِذا احتَبَسَ المطرُ اشتدَّ الْبرد فَإِذا مُطِرَ الناسُ كَانَ للبَرْدِ بعد ذَلك فَرْسَخٌ _ أَي: سُكُونٌ. . من قَوْلك: تَفَرْسَخَ عَنِّي المَرَضُ _ أَي: تَباعد .(١) ، في حين اكتفى الجوهري بالقول بأنه معرب ، ولم يذكر له أي معنى ، وعلق الزبيدي على ذلك بقوله : (الفَرْسَخُ، ذكرَه الجوهريُّ) فِي كِتَابه ، ولَم يَذكُر لَهُ معنى ؛ لأَنّه قَالَ : الفَرْسَخُ واحدُ الفَراسِخ فارسيٌّ معرّبٌ.وَقد يُقَال إِنّه لم يَثْبُتّ عندهُ مَا ذكرَه المصنّف من الْمعَانِي، فَلَا يُؤاخَذ بِهِ.(٢)

واشتهر لفظ الفرسخ الآن في تحديد مسافة معينة من الأرض يقول الخليل : " الفَرْسَخُ ثلاثة أميال ويقالُ للذي لا فُرْجَةَ فيه من الأشياء: ما فيها فَرْسَخٌ. (٣)

لكن الشيخ أحمد شاكر اعترض على كون الكلمة أعجمية ، وذهب إلى أنها عربية مستدلا بقول ابن دريد ، ومظهراً أن رأي ابن منظور كذلك ، وإن صرح بأنها أعجمية : فقال : " والصحيح غير هذا ، وأن الكلمة عربية ، قال ابن دريد : والفَرْسَخ من الأَرْض اشتقاقه من "الفرسخة" السَّعة سَرَاوِيل مفرسَخة: وَاسِعَة(٤)، وللفرسخ في أصل اللغة معان ، منها : السكون ، والساعة ، والراحة ، والسعة ، وغير ذلك ، والفرسخ من الأرض مأخوذ من بعض هذه المعاني ، قال صاحب اللسان : الفَرْسَخُ: السُّكُونُ؛ وَقَالَتِ الْكِلَابِيَّةُ: فَرَاسِخُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُمَا وأَوقاتهما؛ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنَبَةَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ مَوَاقِيتَ الدَّهْرِ وَفَرَاسِخَ

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٧/ ٢٦٩ ، الصحاح ١/ ٤٢٨ ، المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٣٣٣، المعرب ص ٢٩٨ ، غريب الحديث ، ابن الجوزي ٢/ ١٨٥، اتفاق المباني وافتراق المعاني ص ١٥٠، مختار الصحاح ص ٥١٧ ، لسان العرب ٣/ ٤٤ ، المصباح المنير ٢/ ٤٦٨، الكليات ص٦٧٥، تاج العروس ٧/ ٣١٧ ، محيط المحيط ص ٦٨٣ ، ٦٨٤ (ف ر س خ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، معجم لغة الفقهاء ص ٣٤١

(٢) ينظر : الصحاح ١/ ٤٢٨، تاج العروس ٧/ ٣١٧ (فرسخ)

(٣) ينظر : العين ٤/ ٣٣٢(ف رس خ)

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ١١٤٥(ف رس خ)

الأَيام؛ قَالَ: حَيْثُ يأْخذ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ، وَالْفَرْسَخُ مِنَ الْمَسَافَةِ الْمَعْلُومَةِ فِي الأَرض مأْخوذ مِنْهُ. وَالْفَرْسَخُ: ثَلَاثَةُ أَمْيال أَو سِتَّةٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَن صَاحِبَهُ إِذا مَشَى قَعَدَ وَاسْتَرَاحَ مِنْ ذَلِكَ كأَنه سَكَنَ، وَهُوَ وَاحِدُ الْفَرَاسِخِ؛ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"(١) فهذا البيان من صاحب اللسان ، ونص ابن دريد يؤيدان أنه عربي وادعاء ابن منظور بعد ذلك أنه معرب تقليدينا في التحقيق (٢)

وأظن والله أعلم أن الشيخ أحمد شاكر قد بنى رأيه على وجود الاشتقاق.

لكن الزبيدي ذهب إلى أن الفرسخ ليس مشتق من الفرسخة ، بل من الفرشخة بالشين فقال : " يُوجد فِي نسخ الْمِصْبَاح : الفَرْسَخَةُ: السَّعَةُ، وَمِنْه أُخِذ فَرسَخُ الطَّرِيق. والصَّواب أَنَّ الذَّي بِمَعْنى السَّعَة هُوَ الفَرْشَخَة، بالشِّين الْمُعْجَمَة، وَهِي الَّتِي تَلِيهَا ....(الفَرْشَخَةُ) بالشين الْمُعْجَمَة (السَّعَةُ) هَذِه الْمَادَّة ساقِطَة من اللِّسَان وغيرِه من كُتب الغَرِيب، وإِنما ذَكَرُوا مَعَانِيهَا فِي الْمُهْمَلَة." (٣)

بالإضافة إلى أن الاشتقاق دليل غير كاف على الحكم بذلك لأن الألفاظ المعربة بعد تعريبها وشيوعها في الاستعمال، يتم الاشتقاق منها كأنها عربية.

٦ – الكَتَّان :

الْكَتَّانِ : بِفَتْحِ الْكَافِ من الألفاظ التي اختلف اللغويون في أصلها هل هي عربية أم أنها فارسية معربة ، حيث ذهب أكثر اللغويين إلى أنها عربية (٤) ، ومن هؤلاء ابن دريد حيث قال : والكتان: عَرَبِيّ مَعْرُوف ، وَإِنَّمَا سمي كتانا ؛ لأَنَّه يُخَيَّس ويُلْقَى بعضُه على بعضٍ حَتَّى يَكْتَن.(٥) ، وَسَماهُ الْأَعْشَى: الكتن حذف منه الألف للضرورة فَقَالَ :

(١) ينظر : لسان العرب ٣/ ٤٤(ف رس خ)
(٢) ينظر : المعرب ص ٢٩٨من كلام المحقق
(٣) ينظر : تاج العروس ٧/ ٣١٧ ، يراجع : المصباح المنير ٢/ ٤٦٨ (ف ر س خ)
(٤) ينظر : التَّلخيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص١٣٩، الحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٧٧٠ ، لسان العرب ١٣/ ٣٥٥ ، المصباح المنير ٢/ ٥٢٥، تاج العروس ٣٦/ ٣٩ ، محيط المحيط ص ٧٧١ (كتن)
(٥) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٤٠٩(كتن)

هُــوَ الوَاهِــبُ المُسْــمِعَاتِ الشُّــرُو ∴ بَ ، بــينَ الحريــرِ وبــينَ الكــتنْ (١)

وذهب بعضهم إلى أنها معربــة(٢)، وأصــلها بِالْفَارِسِــيَّةِ : زغيــرة(٣) ، والمشهور فيه الفتح ، والعامة تكسره(٤)

والكتان : نبات يُتّخَذُ منهُ الخيوطُ ، ويزيد ارتفاعــه علــى نصــف متــر، ويعرفون بِزْر الكَتَّان، ويعتصرون منه الزيت الحار، ويُتَّخذ مــن أليافــه النســيج المعروف.(٥)

في حين توقف فيه ابن فارس فقال : فَأَمَّا الْكَتَّانُ فَلَعَلَّهُ مُعَرَّبٌ. (٦)

بينما لم يتعرض له بعض اللغويين من حيث كونه معرب أو عربي ، ومــن هؤلاء الجوهري حيث اكتفى بالقول : " كتن : الكَتَّانُ بالفتح معروف" ٠(٧)

والذي يظهر– والله أعلم – أن لفظ الكتان لفظ عربي ؛ لأن من نقــل أنــه معرب نقل ذلك بصيغة التنكير ، فلم يصرح أحد بمن قال أنه معرب ، فجميعهم نقل ذلك بصيغة التمريض ، وغالبا ما يقولون : أنه عربي ثم يذكرون ذلــك ، ومــن هؤلاء أبو هلال العسكري (٨) بل إن الكتب المختصة بالتعريب ، لــم تــذكر أنــه معرب٠

٧ – المِسْكُ :

(١) ينظر البيت في : ديوانه ٣ / ٦٦ ، العين ٥/ ٣٣٨، الصحاح ٦/ ٢١٨٦ ، ٢١٨٧(كــتن) ، مجمل اللغة لابن فارس ٧٦٦/١ ، المقاييس ٥/ ١٢٥(كَتَّ)

(٢) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص١٣٩، المبدع ٧/ ١٤٣، المطلع على أبواب الفقه ص ٢٢٢

(٣) ينظر : المغرب ص ٤٠١(كتن)

(٤) ينظر : : المزهر ١/ ٢٥٠ ، أدب الكاتب ص٣٠٠، الصحاح ٦/ ٢١٨٧(كتن)، متن موطأة الفصيح نظم فصــيح ثعلب ص ٨٦، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ص ٣٥

(٥) ينظر : المعجم الوسيط ٢/ ٧٧٦ ، معجم لغة الفقهاء ص ٣٧٧ ، العامي الفصيح من إصــدارات مجمــع اللغــة العربية بالقاهرة ٢٢/ ٣

(٦) ينظر : المقاييس ٥/ ١٢٥(كَتَّ)

(٧) ينظر : الصحاح ٦/ ٢١٨٧(كتن)

(٨) ينظر : التَّلخِيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء١/ ١٣٩

ذهب أكثر اللغويين إلى أن لفظ المِسكُ: بكسر الميم من الألفاظ الفارسية المعربة (١) ، يقول الخليل : المِسْكُ مَعْرُوفٌ إِلَّا أَنه لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. (٢) ، وَأَصْلُهُ مِسَكٌ مُحَرَّكَةٌ.(٣) ، ومن ذلك قَوْلُ رُؤْبَةَ :

إِنْ تُشْفَ نَفْسي مِنْ ذُبابـاتِ الحَسَكْ ∴ أَحْـرِ بِهَـا أَطْيَـبَ مِـنْ رِيـحِ المِسِـكْ (٤)

هَكَذَا قالَهُ الأَصْمَعي ، وَقَالَ: هُوَ جَمْعُ مِسْكَة ، وَدَوَاءٌ مُمَسَّك : فِيهِ مِسك ، وَثَوْبٌ مُمَسَّك : مَصْبُوغٌ بِهِ.(٥) ، والمسك أفضل أنواع الطيب ، يتخذ من نوع من من الغزلان، والعرب تسميه: المشموم .(٦)

وقد ورد في حديث سيدنا رسول الله ﷺ بهذا المعنى ، فقد روى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ ".(٧)

ولفظ المِسك مذكر، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْمِسْكُ مُذَكَّرٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ يُـذَكَّرُ وَيُؤَنَّـثُ فَيُقَالُ : هُوَ الْمِسْكُ، وَهِيَ الْمِسْكُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى التَّأْنِيثِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَالْمِسْـكُ وَالْعَنْبَـرُ خَيْـرُ طِيـبِ ∴ أُخِـذَتَا بِـالثَّمَنِ الرَّغِيـبِ (٨)

(١) ينظر : الصحاح ٤/ ١٦٠٨، المعرب ص ٣٧٣ ، مختار الصحاح ص٢٩٤ ، المصباح المنير ٢/ ٥٧٣ ، الإتقان ١٣٩/٢، معترك الأقران ٥٢٤/٢ ، الكليات ص٨٨٠ تاج العروس٢٧ / ٣٣٢ (مسك) ، شفاء الغليل ٢٠٦، المطلع على ألفاظ المقنع ص ٢٠٨ ، القاموس الفقهي ٣٣٨ ، مواهب الجليل ١/ ٩٦
(٢) ينظر:العين ٥/ ٣١٨، تهذيب اللغة ٥١/١٠، ٥٢ ، لسان العرب١٠/ ٤٨٧(مسك)
(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٠/ ٥١، ٥٢ ، لسان العرب ١٠/ ٤٨٧ (مسك)
(٤) ينظر البيت في : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٧٣٤، لسان العرب ١٠/ ٤٨٧ ، المصباح المنير ٢ / ٥٧٣ ، تاج العروس ٢٧ ، ٣٣٢(مسك)
(٥) ينظر : لسان العرب ١٠/ ٤٨٧ ، تاج العروس ٢٧ ، ٣٣٢(مسك)
(٦) ينظر : الصحاح ٤/ ١٦٠٨ ، مختار الصحاح ص٢٩٤، المصباح المنير ٢/ ٥٧٣ ، تاج العروس٢٧ / ٣٣٢ (مسك) ، شفاء الغليل ص ٢٠٦
(٧) ينظر:صحيح البخاري ، كتاب الصيام ، بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ،حديث رقم(١٨٩٤)٣/ ٢٤
(٨) ينظر البيت في : الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ /٣٦٦ ، المخصص ٥/ ١٤٨ ، المصباح المنير ٢ / ٥٧٣ (م س ك)

فقد نزلوه على إرادة الرائحة ، وَقَالَ السِّجِسْتَانِيّ : مَنْ أَنَّثَ الْمِسْكَ جَعَلَهُ جَمْعًا فَيَكُونُ تَأْنِيثُهُ بِمَنْزِلَةِ تَأْنِيثِ الذَّهَبِ وَالْعَسَلِ قَالَ : وَوَاحِدَتُهُ مَسَكَةٌ مِثْلُ ذَهَبٍ وَذَهَبَةٍ ٠(١)

ومادة : (م س ك) مادة عربية خالصة تدور حول معنى : البخل ، والشح، والحرص على الشيء وعدم التفريط فيه ، واشتق منها كثير ، فالممسك البخيل ، والمَسْك: مَسْكُ الشَّاة وَغَيرهَا ، وأمسكتُ الشيءَ أُمسكه إمساكاً. وَرجل مُمْسِك : بخيل ، وَمَا بفلان مُسْكَة وَلَا تماسك وَلَا مِساك ، إِذا لم يكن فِيهِ خير يُرجى ، وَرجل مَسيك وَبِه مُسْكَة ، وَيُقَال: لَا مَساكِ عَن كَذَا وكَذَا، مثل نَزالِ وتَراكِ، أَي لَا تماسُكَ عَنهُ. (٢)

وقد ورد كذلك في حديث النبي ﷺ بهذا المعنى (البخل):

فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: جاءت هندٌ إلى النبيَّ فقالت: يا رسولَ الله،إن أبا سفيانَ رجل مُمسِكٌ، فهل عليَّ من حَرَجٍ أن أُنفق على عياله مِن ماله بغيرِ إذنه؟ فقال النبي – ﷺ –: "لا حَرَجَ عليكِ أن تُنفقي عليهم بالمعروف"(٣)٠

ومن ثم اختلف اللغويون في الدلالة المرادة منه في قول النَّبي ﷺ : (خذي فِرْصَةً فتمسَّكي بهَا) (٤) ، فقَالَ بَعضهم : تمسَّكي أَي تطيَّبي مِنَ الْمسك ،

وَقَالَت طائفةٌ : هُوَ مِن التمسُّك بِالْيَدِ.(٥) ، ووجود مادة (م س ك) في اللغة العربية جعل البعض يذهب إلى أنه عربي ، ومنهم : الشيخ أحمد شاكر/

(١) ينظر : المصباح المنير ٢/ ٥٧٣ (م س ك) ، المذكر والمؤنث للفراء ص٨٧
(٢) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٨٥٥ ، مجمل اللغة ١/ ٨٣٠(م س ك)
(٣) ينظر : سنن أبي داود ، حديث رقم (٣٥٣٣) ، باب في الرجل يأخُذُ حقه مِن تحت يده ، ٣٩٢/٥
(٤) ينظر : صحيح البخاري ١/ ٨٥ كتاب (الطهارة) باب دَلْكِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا إِذَا تَطَهَّرَتْ مِنَ الْمَحِيضِ ، وَكَيْفَ تَغْتَسِلُ وَتَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَتَّبِعُ بِهَا أَثَرَ الدَّمِ. حديث رقم (٣١٤) برواية : خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ، فَتَطَهَّرِي بِهَا» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: «تَطَهَّرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ؟، قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِي» فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ٠
(٥) ينظر : تهذيب اللغة ١٠/ ٥١، ٥٢ (م س ك)

حيث علق على قول أبي منصور في كتابه المعرب : " المِسْكُ : الطيبُ ، فارسيّ معربٌ ، بقوله : " لم أجد من – قال – أن المسك معرب غير الجواليقي "٠ (١)

ويحتمل أن يكون هذا هو رأي ابن فارس فبعد أن أصل لمادة (م س ك)، وأنها بمعنى البخل قال : ولم يشذ عن ذلك إلا المسك بمعنى الطيب ، فقد جاء في المقاييس : (مَسَكَ) الْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَبْسِ الشَّيْءِ أَوْ تَحَبُّسِهِ. وَالْبَخِيلُ مُمْسِكٌ. وَالْإِمْسَاكُ: الْبُخْلُ ؛ وَكَذَا الْمَسَاكُ وَالْمِسَاكُ وَالْمَسِيكُ: الْبَخِيلُ أَيْضًا وَرَجُلٌ مُسِكَةٌ، إِذْ كَانَ لَا يَعْلَقُ بِشَيْءٍ فَيَتَخَلَّصُ مِنْهُ. وَالْمَسَكُ: السِّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ: لِاسْتِمْسَاكِهِ بِالْيَدِ، الْوَاحِدَةُ مَسَكَةٌ. قَالَ:تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا ... لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلِ

وَالْمَسَكَةُ مِنَ الْبِئْرِ: الْمَكَانُ الصُّلْبُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى طَيٍّ. وَهُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهُ مُتَمَاسِكٌ. وَالْمَسْكُ: الْإِهَابُ، لِأَنَّهُ يُمْسَكُ فِيهِ الشَّيْءُ إِذَا جُعِلَ سِقَاءً ، وَمِمَّا شَذَّ عَنْهُ الْمِسْكُ مِنَ الطِّيبِ.(٢) ، حيث اعتبر ابن فارس دلالة لفظ المسك على الطيب دلالة شاذة عن أصل المادة مما يفهم منه أنها عربية ٠

والذي يراه البحث – والله أعلم – أن لفظ المسك بمعنى الطيب لفظ معرب ، وليس معنى وجود مادة (م س ك) في اللغة العربية أنه يرجع إليها ؛ لأن هذا من باب توافق اللغات على لفظ مع اختلاف الدلالة ، فلفظ مسك موجود في العربية ، للدلالة على معنى معين ، ثم استعارت العربية لفظ المسك الذي يدل على الطيب ، فوافق اللفظ المستعار لفظ في العربية مع اختلاف الدلالة ، ومما يعضض هذا الرأي أن لفظ المسك ليس خاصاً باللغة الفارسية ، بل هو أعم وأشمل من ذلك حيث يستخدم في لغات أخرى بنفس المعنى ، ومما يؤيد ذلك أن اللغة الفارسية تعده عربياً ، ويعده العرب فارسياً ، ومن ثم وجدنا صاحب معجم الألفاظ الفارسية المعربة لم يدرجه ضمن الألفاظ الفارسية ، ومما يقوي ذلك أن لفظ المسك اسم على الرائحة ، وهي من الأمور المستخدمة عند كل الشعوب ، فاستخدم بهذا

(١) ينظر : المعرب ص ٣٧٣
(٢) ينظر : المقاييس ٥/ ٣٢٠ (م س ك)

الاسم للدلالة على هذا المعنى عند جميع الشعوب ، ومما يوضح ذلك ما ذكره جورجي زيدان قال : إذا اتفق لفظان متقاربان لفظاً ومعنى في لغتين ، وكان بين أهل تينك اللغتين علاقات متبادلة من تجارة ، أو صناعة ، أو سياسة ، جاز لنا الظن أن إحداهما اقتبست من الأخرى ٠٠٠فإذا كان ذلك اللفظ من أسماء المحاصيل ، أو المصنوعات ، أو الأدوات ، فيرجع لحاقه باللغة السابقة إلى ذلك ، كلفظ " المسك " مثلاً فإنه موجود في العربية وفي الفارسية وفي السنسكريتية وفروعها ٠٠٠ فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من تونكين ، وتيبت ، ونيبال ، والصين ، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد العرب ، ترجح عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود ، كما أخذها الفرس منهم ، أو لعلها انتقلت إلى الفارسية من العربية ٠٠؛ لأن الفرس يعدونها عربية ، كما يعدها العرب فارسية ٠٠أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما هي في الانجليزية بطريق التفرع ، وكما هي في اللاتينية لأنها أخت السنسكريتية ، ومن اللاتينية انتقلت إلى الفرنسية ؛ لأنها فرع من اللاتينية ٠ (١)

٨ـ الدُّكَّانُ :

من الألفاظ التي اختلف اللغويين في تعريبها لفظ : الدُكَّانُ حيث ذهب بعض اللغويين وفي مقدمتهم : ابن دريد إلى أنها عربية خالصة يقول ابن دريد : " ودَكَنْتُ المَتاعَ والشيءَ أدكُنه دَكْناً، إذا نضّدت بعضه على بعض ، ودكّنته تدكيناً، وَمِنْه اشتقاق الدُّكان، وَهُوَ عَرَبِيّ صَحِيح " (٢)، وتبعه في ذلك ابن جني(٣)، وابن فارس.(٤)

قَالَ المثقب الْعَبْدِيُّ [الوافر] :

(١) ينظر : اللغة العربية كائن حي ص ١٩
(٢) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٦٨٠(د ك ن)
(٣) ينظر : المنصف لابن جني ١/ ١٣٥
(٤) ينظر : المقاييس٢/ ٢٩١ ، مجمل اللغة ١/ ٣٣١(د ك ن)

فـــأبقى بـــاطلي والجـــدُّ منهـــا ∴ كَـــــدُكَّانِ الدَّرَابِنَـــــةِ الْمَطِـــــينِ [١]

في حين ذهب كثير من أهل اللغة إلى أنها معربة من اللغة الفارسية .[٢] ، وقيل : إنها يونانية [٣] ، جاء في تاج العروس : قَالَ شَيخنَا: فَـــإِذا كَـــانَ معربـــاً فَالصَّوَاب أَصَالَة النُّون ، إِذْ المعرب لَا يعرف لَهُ اشتقاق ، وَلَا يدْخلهُ تصريف على الْأَصَح .[٤]

أما عن معنى الدكان ، ودلالته فقيل : إنه الشيء الذي يجلس عليه ، فقـد جاء في الصحاح : والدكة ، والدُّكَّانُ : الذي يقْعَدُ عليه. [٥]

ونلاحظ هنا : أن بعض اللغويين قد جمع بين الدكان والدكة فـي المعنـى ، وأنهما يطلقان على شيء واحد ، وهو المكان المرتفع الذي يجلس عليه[٦].

في حين أن الدكان : يطلق على معنيين : المعنى الأول : بمعنـى الدكـة ، والمعنى الثاني : الحانوت ، أو المكان الذي يباع فيه ، ويدل على ذلك ما جاء في المصباح : " الدَّكَّةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الْمِسْطَبَةُ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْـعُ دِكَكٌ مِثْلُ: قَصْعَةٍ وَقِصَعٍ ، وَالدُّكَّانُ قِيلَ : مُعَرَّبٌ وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَـانُوتِ ، وَعَلَـى الدَّكَّةِ الَّتِي يُقْعَدُ عَلَيْهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدُّكَّانَ بِمَعْنَى الْحَانُوتِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ التَّـذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ، وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْغَزَالِيِّ حَانُوتٌ أَوْ دُكَّانٌ فَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ ، وَقَـالَ الصَّوَابُ حَذْفُ إحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ فَإِنَّ الْحَانُوتَ هِيَ الدُّكَّانُ ، ولَا وَجْهَ لِهَذَا الِاعْتِرَاضِ لِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الدُّكَّانَ يُطْلَقُ عَلَى الْحَانُوتِ ، وَعَلَى الدَّكَّةِ .[٧]

---

(١) ينظر البيت في : ديوانه ص ١٤ ، تهذيب اللغة ١٤ / ١٧٥ ، الصحاح ١٥٨٤/٤(دكك) ، المقاييس ٢/ ٢٣٧ ، مجمل اللغة ١/ ٣٣١

(٢) ينظر : الصحاح ٢١١٤/٥، ، مختار الصحاح ص١٠٦ ، تحرير ألفـاظ التنبيـه ١/ ٣٢٦، شفاء الغليل ص ٩٤، الألفاظ الفارسية المعرَّبة ص ٦٥ ، رسالتان فـي المعـرب ص ١٥٠ (د ك ن)

(٣) ينظر: الألفاظ الفارسية المعرَّبة ص ٦٥

(٤) ينظر : تاج العروس ٣٥ /٢٢(دكن)

(٥) ينظر : الصحاح ١٥٨٤/٤(دكك)

(٦) ينظر: مختار الصحاح ص٢١٨، لسان العرب١٠/ ٤٢٥ (دكك) ، المعجم الوسيط ٢٩٢/١

(٧) ينظر : المصباح المنير ١/ ١٩٨

وقد ورد لفظ الدكان في السنة بمعنى الدكة ، وهو المكان الذي يجلس عليه، فقد روى أبو داود في سننه عن أبي ذر وأبي هريرة قال : كان رسولُ الله – ﷺ– يَجْلِسُ بين ظهريْ أصحابه، فيجيءُ الغريبُ، فلا يدري أيُّهُم هو حتى يسأل، فطلَبْنا إلى رسولِ الله – ﷺ – أن نجعلَ له مجلساً يعرفُه الغريبُ إذا أتاه، قال: فبنَيْنا لـه دُكاناً من طينٍ، فجلسَ عليه، وكنا نَجلِسُ بجَنَبَتَيْه"[١]، ويلاحظ أن لفظ الدكان كان يستخدم في العصر الماضي للدلالة على المعنيين السابقين الدكة ، والحانوت ، وقد استعمله الفقهاء بهذين المعنيين ، فمن المعنى الأول الذي هو الدكة : " لَوْ اشْتَرَى صُبْرَةَ حِنْطَةٍ فَوَجَدَ فِي وَسَطِهَا دُكَّانًا"[٢]، ومن المعنى الثاني : المكان المعد للبيع والتجارة فقد جاء في بداية المبتدي : " من اسْتَأْجر دكانا فِي السُّوق ليتجر فِيهِ"[٣]، ومنه:"إذَا اسْتَأْجَرَ دُكَّانًا لِلْخِيَاطَةِ فَأَرَادَ أَنْ يَتْرُكَهَا وَيَشْتَغِلَ بِعَمَلٍ آخَرَ"[٤].[٤]

لكنه في العصر الحديث أصبحت " الدّكّة– تطلق على – مِقعدٌ مستطيل من خشب غالبًا يجلس عليه أي ما يسمى: المصطبة، وأصبح الدّكّان : المتجر المعروف.[٥]

وأرى والله أعلم أن لفظ : الدكان بمعنى الدكة لفظ عربي ، أما إطلاق الدكان على المتجر فهو لفظ أعجمي من باب توافق اللغات [٦]

فلفظ الدكان بمعنى الدكة وهو: المكان الذي يجلس عليه لفظ عربي ، كان يستخدم للدلالة على ذلك ، ثم خص هذا المعنى على لفظ الدكة ، وأصبح لفظ الدكان يستخدم للدلالة على الحانوت الذي هو معرب ، وهو المكان الذي يباع فيه – الذي هو المتجر الآن– ، وهذا قد يفسر سبب اختلاف اللغويين فيه من حيث

---

(١) ينظر : سنن أبي داود كتاب السنة باب في القدر ، حديث رقم (٤٦٩٨) ٧/ ٨٤
(٢) ينظر : المبسوط ١٣ / ٣٩
(٣) ينظر : بداية المبتدي ١/ ١٩٢
(٤) ينظر : العناية شرح الهداية ٩/ ١٤٨
(٥) ينظر : العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة٨/ ٨ ،المعجم الوسيط ٢٩٢/١
(٦) ينظر : معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/ ٣٧٦

كونه معرباً أم لا ، فمن نظر إلى أصل دلالته على الدكة ، وأنه مشتق منها قال : بأنه عربي ، ومن نظر إلى دلالته على الحانوت قال : بأنه معرب . (١)

ومما يعضد ذلك ما جاء في تاج العروس : " وقيلَ: الدُّكَّانُ الحانُوتُ ، ج دَكاكِينُ ، كما في الصِّحاحِ ، ومَرَّ له تَفْسِير الحانُوتِ بِدُكَّان الخمَّارِ، فالظاهِرُ أَنَّ الدُّكَّانَ أَعَمُّ قالَهُ شيْخُنا، رَحِمَه اللّهُ تعالى؛ وهو فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ؛ كما في الصِّحاحِ(٢) والله أعلم

٩ـ اللِّجام :

اللِّجام : حَبل أَو عَصا يدْخل فِي فَم الدَّابَّة وَيلْزق إِلَى قَفاهُ. (٣) ، ثمَّ كَثُر فِي كَلَامِهم حَتَّى سَمَّوا اللِّجَامَ بِسُيُورِه وآلَتِه لِجَامًا.(٤) ، وهو من الألفاظ التي اختلف اختلف فيها اللغويون كثيراً بين كونها عربية أو معربة ، ومن ثم وجدنا عدداً منهم يكتفي بذكر القولين دون ترجيح لأحد القولين ، ومنهم : ابن دريد قال : واللجام : مَعْرُوف وذكر قوم أَنه عَرَبِيّ ، وَقَالَ آخَرُونَ: بل مُعرب. (٥) ، وتبعه في ذلك الفيومي(٦) ، الجواليقي (٧) ، البستاني (٨) الخفاجي (٩) ، بل إن بعضهم بعضهم كابن فارس لم يتعرض لكونها عربية أو معربة واكتفى بقوله : (لَجَمَ) اللَّامُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ ، وَهِيَ اللِّجَامُ. يُقَالُ: أَلْجَمْتُ الْفَرَسَ. (١٠)

بينما قطع سيبويه بأعجميتها فقال : " اعلم أن كلَّ اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلاً

---

(١) ينظر : المرجع السابق نفسه
(٢) ينظر : ١٨/ ٢٠١، ويراجع الصحاح ٢١١٤/٥(دك ن)
(٣) ينظر : المحكم ٤٥٢/٧، المخصص ٢/ ١١١، لسان العرب ٥٣٤/١٢ (ل ج م)
(٤) ينظر : السرج واللجام ، لابن دريد ص ١٥ ، تاج العروس ٣٩٩/٣٣(ل ج م) ، المعجم الوسيط ٢/ ٨١٦ ، معجم لغة الفقهاء ص ٣٨٩
(٥) ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٤٩١ (لجم) ، المعرب ص٣٤٨
(٦) ينظر : المصباح المنير ٥٤٩/٢(ل ج م)
(٧) ينظر : المعرب ص٣٤٨
(٨) ينظر : محيط المحيط ص ٨٠٩ (ل ج م)
(٩) ينظر : شفاء الغليل ص ١٩٩
(١٠) ينظر : المقاييس ٥/ ٢٣٥(ل ج م)

صرفته، إلَّا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي. وذلك نحو: اللجام.(١) ، وتبعه وتبعه الجوهري(٢) ، أبوهلال العسكري ،الفيروزآبادى ، الزبيدي (٣) السيوطي (٤) ، الرازي (٥) ، جرجي زيدان(٦) ، وعلماء الفقه (٧) ، وأصلها في الفارسية : الفارسية : لكامٌ، أو لغام (٨) ، ويقولون لجمع اللِّجام: أَلْجُم. والصواب: لُجُم، قال النابغة : (بسيط تام)

خيْلٌ صِيامٌ ، وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ∴ تحتَ العَجاجِ وأُخرى تَعلُكُ اللُّجُما(٩)

لكن بعض العلماء رجح القول بعربيته : ومنهم الشيخ / أحمد شاكر ، وقد اعتمد في ذلك على تصاريف المادة. (١٠) ، وممن جزم بذلك الدكتور / الموافي فقال : ولا نعتقد أن يكون العرب من الأمم التي أولت الخيل اهتماماً عظيماً ، حتى إنهم حفظوا أنسابها ، ثم نجدهم يستعيرون ألفاظ تعبر عن عض أدواتها !! ... وبهذا نرى كلمة اللجام عربية ، ويؤكد هذا وجود المعنى فيما صاقب اللجام، وهو اللقم واللكم ، ووجه التصاقب دلالتها على دخول شيء في شيء قد يكون بقوة ودفع ، فاللقم : إدخال الطعام في الفم بسرعة ومبادرة ، واللكم الضرب باليد مجموعة أي لكي تغوص القبضة في المضروب فتؤثر فيه . (١١) ، وأكد هذا الرأي ما ذكره : (أدي شير) بقوله : وهو عندي أن اللفظة ساميَّة الأصل ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٣٤
(٢) ينظر : الصحاح ٥/ ٢٠٢٧ (لجم)
(٣) ينظر : التَّلخِيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص ٣٤٣،القاموس المحيط ص١١٥٧، تاج العروس ٣٣/٣٩٩(ل ج م)
(٤) ينظر : المزهر ١/ ٢٩٩
(٥) ينظر : مختار الصحاح ص ٢٨٠(ل ج م)
(٦) ينظر : اللغة العربية كائن حي ص ٢٣
(٧) ينظر : فتح العزيز ٢/ ٤٣٨، حاشية الروض ٣/٢٥٢
(٨) ينظر:جمهرة اللغة ١/٤٩١، التَّلخِيص في مَعرفةِ أسمَاءِ الأشياء ص٣٤٣ ، المعرب ص٣٤٨ ص٣٤٨ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤١، شفاء الغليل ص ١٩٩ (لجم)
(٩) ينظر البيت في : ديوان النابغة الذبياني ١/ ١١٥، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص١٢٥
(١٠) ينظر : المعرب ص٣٤٨ ، التحقيق هامش رقم (٣)
(١١) ينظر : من قضايا فقه اللسان ص ١٤٤ ، ١٤٥

وإنَّما الفارسيَّة أخذتها من الآرامية ٠(١) ، ومما يعضد ذلك أن كتب المعرب لم تقطع بأن اللفظ أعجمي كما سبق توضيحه ٠

تحقيق النقل عن سيبويه: نسب ابن سيده(٢) القول بأنها عربية لسيبويه في في حين قال سيبويه في الكتاب(٣) أنها أعجمية ، وهذا ما نقله ابن منظور في اللسان(٤)٠

ومادة (ل ج م) تدور حول أداة المسك والمنع والتحكم ، ومن ثمَّ قيل : للخرقة التي تشدها المرأة في وسطها أثناء الحيض اللجام واللجمة٠ (٥) ، فقد روى ابن ماجه في سننه عَنْ أُمِّهِ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّهَا اسْتُحِيضَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتُحِضْتُ حَيْضَةً مُنْكَرَةً شَدِيدَةً ، قَالَ لَهَا: "احْتَشِي كُرْسُفًا" قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَثُجُّ ثَجًّا، قَالَ: " تَلَجَّمِي، وَتَحَيَّضِي" (٦) ، (تَلَجَّمِي) أي اجعلي ثوباً كاللجام للفرس أي اربطي موضع الدم بالثوب(٧)٠

(١) ينظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤١
(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٥٢/٧(ل ج م)
(٣) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٣٤
(٤) ينظر : لسان العرب ٥٣٤/١٢ (لجم)
(٥) ينظر : معجم لغة الفقهاء ص ٣٨٩
(٦) ينظر : الحديث في سنن ابن ماجه ١/ ٢٠٥ ، رقم (٦٢٧) ، كتاب الطهارة ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِكْرِ إِذَا ابْتُدِئَتْ مُسْتَحَاضَةً ٠
(٧) ينظر: شرح سنن ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ٢٠٥

نتائج البحث

بعد هذا العرض لأثر اللغة الفارسية في اللغة العربية ظهر وبوضح ما يلي :

١- اللغة الفارسية أكثر اللغات تأثيراً في اللغة العربية .

٢- التأثير بين اللغات أمر طبيعي تقره طبيعة الحياة .

٣- اللغة العربية أكثر اللغات عرضة للتأثير؛ لأنها لغة عالمية ليست خاصة بالعرب .

٤- السبب الديني من أكثر الأسباب التي جعلت اللغة العربية تؤثر في غيرها وتتأثر بغيرها.

٥- كثير من غير العرب برع وبزغ في اللغة العربية بصورة فائقة؛ لأنه يراها لغته الشرعية .

٦- منهج العرب في التعريب حافظ على الخصائص البنيوية والصوتية للغة العربية.

٧- الهيمنة السياسية ، والتقدم العلمي من أقوى أسباب التعريب والتأثير في اللغات .

٨- التعريب أمر ضروري في الحياة .

٩- التداخل اللغوي من أهم وسائل الترابط الثقافي والحضاري .

١٠- فتح التعريب في العصر الحديث بدون ضوابط له عواقب وخيمة على اللغة العربية وخاصة في مجال البنية والصوت .

١١- مجال العلوم الإسلامية عامة والفقه الإسلامي خاصة من أكبر وأوسع المجالات العلمية التي نفذت من خلاله اللغة الفارسية إلى العربية.

١٢- كتب الفقه من أهم الكتب التي استخدمت كلمات فارسية ، وقد نبه الفقهاء على الألفاظ المعربة التي استخدموها .

١٣- استخدام الفقهاء للألفاظ يكون في معرض بيان الحكم الشرعي .

١٤- معظم الألفاظ المعربة التي استخدمها الفقهاء كانت لمصطلحات وأشياء مادية .

١٥- طرق معرفة المعرب متعددة منها البنيوية ، والسلسة الصوتية ، والمقاطع الصوتية ، وانفصال اللفظة عن مادتها بالإضافة إلى النقل اللغوي عن الأئمة .

١٦- تشابه بعض الألفاظ الأعجمية مع الألفاظ العربية في البنية والصوت من أسباب الاختلاف في الألفاظ المعربة.

١٧- عدم وجود قواعد ضابطة ومحددة لمعرفة اللفظ الأعجمي من غيره أوجد اختلافا بين اللغويين في تحديد الكلمات المعربة.

١٨- التأثير الفارسي في اللغة العربية يرجع إلى العصر الجاهلي لكنه كان محدوداً.

١٩- العصر العباسي أقوى العصور التي تأثرت فيها اللغة العربية باللغة الفارسية .

٢٠- الكلمة المعربة بعد التعريب تعامل في جميع أحكام اللغة العربية معاملة الكلمة العربية.

٢١- بعض الألفاظ المعربة يلحقها التطور الدلالي .

٢٢- كثرة اللغات في معظم الألفاظ المعربة .

٢٣- التعريب أحد أسباب وجود المشترك والترادف .

فهرس المصادر المراجع

١) الابداع والتلقي في الشعر الجاهلي ، إعداد / محمد ناجح محمد حسن
٢) اتفاق المباني وافتراق المعاني ، المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (المتوفى: ٦١٣هـ) ، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر ،الناشر: دار عمار – الأردن ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
٣) الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٤) أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية ، المؤلف: يحي بن أحمد عريشي ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: العدد ١٢٨ – السنة ٣٧ – ١٤٢٥هـ
٥) الأحكام السلطانية ، المؤلف: أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، الناشر: دار الحديث – القاهرة
٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح د/ رجب عثمان محمد ، د/ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م
٧) أساس البلاغة،المؤلف: أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٨) الاشتقاق والتعريب ، الشيخ عبد القادر المغربي ، مطبعة الهلال بالفجالة – مصر ١٩٠٨م
٩) إصلاح المنطق ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: فؤاد علي منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

١٠) أصول السرخسي ، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.
١١) إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، سنة الوفاة ٣٣٨ ، تحقيق د.زهير غازي زاهد ، الناشر عالم الكتب ، سنة النشر ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م
١٢) الأغاني ، المؤلف: أبو الفرج الأصبهاني ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثانية
١٣) الإفصاح في فقه اللغة، تأليف/ عبدالفتاح الصعيدي ، حسين يوسف موسى ، ط دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩م
١٤) الاقتراح في أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، قرأه علق عليه ، د.محمود سليمان ياقوت ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ، دار المعرفة الجامعية
١٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
١٦) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، المؤلف: قاسم بن عبد الله القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ) ، المحقق: يحيى حسن مراد ن الناشر: دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ
١٧) البارع في اللغة ، القالي (ت ٣٥٦) ، تحقيق هاشم الطعان ١٩٧٣ – ١٩٧٤ م ، مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية بيروت
١٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية – بدون تاريخ
١٩) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢٠) بحوث ومقالات في اللغة ، المؤلف: رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
٢١) البناية شرح الهداية ، المؤلف: أبو محمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٢٢) البيان والتبيين ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ
٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٢٤) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ ، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة ، ط١ ، ١٣١٣ هـ
٢٥) التجويد والأصوات ، د/ إبراهيم محمد نجا
٢٦) تحرير ألفاظ التنبيه ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، المحقق: عبد الغني الدقر،الناشر: دار القلم - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨
٢٧) تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب ، المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ) ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: بدون طبعة
٢٨) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، حققه: السيد الشرقاوي ، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٢٩) التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
٣٠) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، المؤلف: محمد بن فتوح الأزدي (المتوفى: ٤٨٨هـ) ، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر ط١ ١٤١٥- ١٩٩٥
٣١) التقريب لأصول التعريب،للأستاذ الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، قام بأمر طبعه ، الأمير مختار الجزائري ، المكتبة السلفية - مصر.
٣٢) تكملة المعاجم العربية ، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م
٣٣) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ، المؤلف: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن ، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، الطبعة: الثانية ١٩٩٦ م
٣٤) تهذيب الأسماء واللغات ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٣٥) تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٣٦) التوقيف على مهمات التعاريف ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)
٣٧) الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري

٣٨) جمهرة اللغة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٣٩) الجيم ، المؤلف: أبو عمرو إسحاق الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ) المحقق: إبراهيم الأبياري ، راجعه: محمد خلف أحمد الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
٤٠) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي ، تحقيق محمد عليش ،الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت
٤١) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) ، الناشر: (بدون ناشر) ، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ
٤٢) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) ، الناشر: (بدون ناشر) ، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ
٤٣) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، ابن عابدين. مكان النشر بيروت
٤٤) حاشيتا قليوبي وعميرة ، المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون طبعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
٤٥) حواشي الشرواني والعبادي ، المؤلف :عبد الحميد المكي الشرواني (المتوفى : ١٣٠١هـ) و أحمد بن قاسم العبادي (المتوفى : ٩٩٢هـ) مصدر الكتاب : موقع يعسوب
٤٦) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، المؤلف: علي بن لالي القسطنطيني الحنفي، (المتوفى: ٩٩٢هـ) ، المحقق: الدكتور حاتم صالح الضامن ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

٤٧) دراسات في فقه اللغة ، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م
٤٨) دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة في لسان العرب لابن منظور
٤٩) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، المؤلف: القاضي عبد النبي الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٥٠) ديوان الاعشى
٥١) ديوان الحماسة
٥٢) ديوان الصبابة ، المؤلف : ابن أبي حجلة ، مصدر الكتاب : موقع الوراق
٥٣) الراموز على الصحاح ، المؤلف: السيد محمد بن السيد حسن (المتوفى: ٨٦٦هـ) ، المحقق: د محمد علي عبد الكريم الرديني ، الناشر: دار أسامة – دمشق ، الطبعة: الثانية ١٩٨٦
٥٤) رسالتان في المعرب ، لابن كمال المنشي ، تقديم تحقيق د٠ سليمان إبراهيم العايد
٥٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور ، المحقق: د. محمد جبر الألفي ، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة الأولى، ١٣٩٩
٥٦) الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)٠
٥٧) سر صناعة الإعراب ، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني ، الناشر: دار القلم – دمشق٠
٥٨) شرح الفصيح لثعلب (المتوفى ٤٢١هـ) ، قراءة وتحقيق / سليمان بن إبراهيم العايد٠
٥٩) شرح سنن ابن ماجة ، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي٠

٦٠) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، للإمام شهاب الدين أحمد الخفاجي ، تصحيح الشيخ نصر الهوريني ، مصطفى وهبي ، المطبعة الوهبية ، ربيع الآخر ١٢٨٢ هـ.

٦١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٦٢) الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، المؤلف: رضي الدين الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ) ، تحقيق: مصطفى حجازي ، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

٦٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٦٥) صحيح مسلم.

٦٦) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٦٧) العباب الزاخر واللباب الفاخر، المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ) ، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

٦٨) العربية ، يوهان فك ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٩) العربية خصائصها سماتها ، د٠ عبد الغفار هلال ، مكتبة وهبة ط٥ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م٠
٧٠) علم اللغة العربية ، المؤلف: د. محمود فهمى حجازى ، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع٠
٧١) العناية شرح الهداية ، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ) ، الناشر: دار الفكر٠
٧٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، المؤلف: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي٠
٧٣) العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال٠
٧٤) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية ، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) ، الناشر: المطبعة الميمنية بدون طبعة وبدون تاريخ٠
٧٥) غريب الحديث ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)٠
٧٦) غريب الحديث ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١ ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ٠
٧٧) الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة - لبنان ، الطبعة: الثانية٠
٧٨) فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)] ، المؤلف:

عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، الناشر: دار الفكر.

٧٩) فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ) ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨٠) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب).

٨١) الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨٢) فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٣ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٨٣) فقه اللغة ، د. إبراهيم محمد أبو سكين ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مطبعة الأمانة .

٨٤) فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر .

٨٥) فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ، ط٢ ، ١٩٨٦، دار العلم للملايين .

٨٦) فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر .

٨٧) فقه اللغة وسر العربية ، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبومنصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٨) في الأدب العباسي ، د عز الدين إسماعيل.

٨٩) في التعريب والمعرب ، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، سنة الوفاة ٤٩٩هـ ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي،الناشر مؤسسة الرسالة ، سنة النشر ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، مكان النشر بيروت.

٩٠) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، المؤلف:سعدي أبو جيب ، الناشر:دار الفكر. دمشق – سورية ، الطبعة:تصوير ١٩٩٣ م الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨ م.

٩١) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩٢) قواعد الفقه ، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، الناشر: الصدف ببلشرز – كراتشي ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧ – ١٩٨٦ .

٩٣) قواعد المطارحة ، للعلامة / جمال الدين الحسين بن إياز النحويِّ (ت٦٨١هـ) ، تحقيق وتعليق ، د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

٩٤) الكتاب ، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩٥) كتاب الأفعال ، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) ، الناشر:عالم الكتب ، ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩٦) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ، المؤلف : علاء الدين البخاري (المتوفى : ٧٣٠هـ): دار الكتب العلمية –بيروت ، الطبعة ط١ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية.

٩٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري.

٩٨) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) ، المحقق: أوغست هفنر ، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

٩٩) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
١٠٠) اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ، المؤلف: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ) ، الناشر: دار الفضيلة – القاهرة
١٠١) المبدع في شرح المقنع ، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) ، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض ، الطبعة: ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م.
١٠٢) المبسوط ، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: بدون طبعة
١٠٣) متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة ، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ) ، الناشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – القاهرة.
١٠٤) مجلة المنار ، لصاحبها: محمد رشيد رضا ، أنشئت سنة ١٣١٥ هـ.
١٠٥) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الأعداد (٨١ – ١٠٢).
١٠٦) مجمع الأمثال ، الإمام أب الفضل الميداني ، مكتبة مشكاة المصابيح.
١٠٧) مجمل اللغة المؤلف: أحمد بن فارس القزويني (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٠٨) المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار الفكر ،(طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).
١٠٩) محيط المحيط ، تأليف / المعلم بطرس البُستاني ، مكتبة لبنان – بيرت ١٩٨٧م.
١١٠) المحيط في اللغة ، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).

١١١) مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة، ١٤١٥ – ١٩٩٥ تحقيق: محمود خاطر.
١١٢) المخصص ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١١٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المؤلف: رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١١٤) المذكر المؤنث ، الفراء،حققه قدم له علق عليه ، د.رمضان عبدالتواب،مطبعة/دارالتراث القاهرة.
١١٥) المذكر المؤنث ، المبرد ، حققه قدم له علق عليه ، د. رمضان عبدالتواب ، صلاح الدين الهادي ، مطبعة /دار الكتب ١٩٧٠م.
١١٦) المذكر والمؤنث ، المؤلف: سعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (المتوفى: ٣٦١هـ).
١١٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)،المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
١١٨) مسند الإمام أحمد.
١١٩) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٢٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١٢١) المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤٠٩ ٠
١٢٢) المطلع على ألفاظ المقنع ، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (المتوفى: ٧٠٩هـ) ، المحقق: محمود الأرناؤوط ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م٠
١٢٣) معاني القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي٠
١٢٤) معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م٠
١٢٥) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، السِّيد ادّي شير ، ط٢ ، ١٩٨٧ – ١٩٨٨م ، دار العرب للبستاني ، الفجالة – القاهرة ٠
١٢٦) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م٠
١٢٧) معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر:عالم الكتب ، الطبعة: الأولى١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م٠
١٢٨) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، المؤلف: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر ، الناشر: دار الفضيلة٠
١٢٩) المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة٠

١٣٠) معجم ديوان الأدب ، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة : دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م٠

١٣١) معجم لغة الفقهاء ، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م٠

١٣٢) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، أبي منصور الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠)، تح / أحمد محمد شاكر ط٢ ، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م٠

١٣٣) المغرب ، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ٠

١٣٤) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م٠

١٣٥) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، المؤلف: الدكتور جواد على (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ، الناشر: دار الساقي ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م٠

١٣٦) مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون٠

١٣٧) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث القديم الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م٠

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
تمهيد	٢٨٠١
سبب اختيار الموضوع	٢٨٠٤
سبب اختيار الفارسية	٢٨٠٤
المنهج الذي اتبعته في البحث يتضمن ما يلي	٢٨٠٥
خطة البحث	٢٨٠٥
الفصل الأول: الدراسة النظرية	٢٨٠٧
المبحث الأول : العرب والألفاظ الفارسية	٢٨٠٧
أولاً : المعرب والدخيل عند اللغويين	٢٨٠٧
ثانياً : موقف العرب من الألفاظ الفارسية	٢٨٠٨
ثالثاً : كيفية قبول العرب للألفاظ الفارسية	٢٨٠٨
رابعا: سبب التدخل وعدمه	٢٨٠٨
المبحث الثاني : التعريب بين الإيجابية والسلبية (التعريب ضرورة مُقَيدة وليس عيباً)	٢٨١٠
المبحث الثالث : الاختلاف في الألفاظ المعربة سببه	٢٨١٤
أولاً : أسباب الاختلاف في الألفاظ المعربة	٢٨١٤
ثانياً : كيفية معرفة المعرب	٢٨١٤
ثالثاً : طرق التعريب	٢٨١٧
رابعاً : أثر التعريب في الألفاظ	٢٨٢٠
المبحث الرابع : تاريخ التأثير الفارسي في اللغة العربية	٢٨٢١
أولاً : بداية التأثير	٢٨٢١
ثانياً : العصر الجاهلي أقل العصور تأثراً	٢٨٢٢
ثالثاً : العصر الإسلامي وقوة التأثير وأسبابه	٢٨٢٣
السبب الأول : السبب الديني	٢٨٢٣

الموضوعات	رقم الصفحة
السبب الثاني : السبب الاجتماعي	٢٨٢٦
السبب الثالث : السبب الحضاري	٢٨٢٧
السبب الرابع : السبب السياسي	٢٨٢٨
رابعاً : نظرة على الكلمات المعربة لدى الفقهاء	٢٨٢٩
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية	٢٨٣١
المبحث الأول : الألفاظ المتفق على تعريبها.	٢٨٣١
الْإِبْرِيسَمُ	٢٨٣١
الأشنان	٢٨٣٢
الْبُسْتَان	٢٨٣٣
الجاموس	٢٨٣٥
الجُرمُوق	٢٨٣٦
الْجُزَافُ	٢٨٣٦
الجورب	٢٨٤٠
الحُبُّ	٢٨٤٣
الخان	٢٨٤٥
الدِّهْلِيزُ	٢٨٤٦
الدولاب	٢٨٤٨
الزِّرْنِيخُ	٢٨٥٠
السَّرَاوِيلِ	٢٨٥١
الشَّطْرَنْجُ	٢٨٥٣
الصابون	٢٨٥٥
الطَّاقُ	٢٨٥٦
النرد	٢٨٥٧
الْبَاذِنْجَانُ	٢٨٥٩

الموضوعات	رقم الصفحة
الجوز	٢٨٦٠
خِوان	٢٨٦٢
الدَّسْتُ	٢٨٦٤
الدُّهْقَانُ	٢٨٦٦
الدِّيبَاجَ	٢٨٦٨
الدِّيوَانُ	٢٨٧٠
زَنْبِقٌ	٢٨٧٢
الطَسق	٢٨٧٣
الطَّنْبُورُ	٢٨٧٤
الكِرْبَاسُ	٢٨٧٥
مَنْجَنِيق	٢٨٧٦
المبحث الثاني : الألفاظ المختلف في تعريبها	٢٨٧٩
البَنْج	٢٨٧٩
الجَوْهَر	٢٨٨١
زنديق	٢٨٨٢
الصك	٢٨٨٥
الفرسخ	٢٨٨٨
الْكَتَّانِ	٢٨٩٠
الْمِسْكُ	٢٨٩١
الدُكَّانُ	٢٨٩٥
اللِّجام	٢٨٩٧
النتائج	٢٩٠١
فهرس المصادر والمراجع	٢٩٠٣
فهرس الموضوعات	٢٩١٧